

## التوافق الزوجي

لدى عينة من الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيل ما قبل الزواج  
وزوجات لم يلتحقن بمثل هذه البرامج بمدينة جدة

### Marital Compatibility

In a sample of wives who were enrolled in a  
premarital preparation program and wives who did  
not attend such programs in Jeddah

إعداد الطالبة:

أماني محمد رحمة الله ياركندي

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الآداب والعلوم الإنسانية -  
قسم علم النفس تخصص الإرشاد النفسي (إرشاد أسري)

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد حسن غانم

استاذ علم النفس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز - جدة

٢٠١٣/١٤٣٤ م



## التوافق الزوجي

لدى عينة من الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيل ما قبل الزواج وزوجات لم يلتحقن بمثل هذه البرامج بمدينة جدة

إعداد الطالبة : أماني محمد رحمة الله ياركندي

تمت الموافقة على قبول هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في علم النفس

تخصص إرشاد نفسي (أسري)

## لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

التوقيع	التخصص	المرتبة العلمية	الاسم	
	علم نفس	استاذ مساعد	د. خالد محمد القليوبي	عضو داخلي
	علم نفس	استاذ	أ.د/ هشام محمد مخيمر	عضو خارجي
	علم نفس	استاذ	أ.د/ محمد حسن غانم	المشرف

جامعة الملك عبد العزيز – كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ / ابريل ٢٠١٣م

## شكر وتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.. وبعد،

بتوفيق من الله عز وجل، ثم مساندة ودعم من سخرهم الله سنداً وعوناً على ما تم إنجازه في هذه الدراسة، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير عرفاناً بدعمهم ودعواتهم وتشجيعهم. وخالص شكري وامتناني لسعادة الأستاذ الدكتور/ محمد حسن غانم على تفضله بالإشراف على الرسالة، وما بذله من جهد عظيم وتوجيه كريم وصبر وحلم كبيرين، فكان نعم المعين الذي أكرمني بوقته وجهده وبمعلوماته وآرائه السديدة، فجزاه الله عني خير الجزاء وأكرمه من واسع فضله.

وشكري وتقدير للسادة أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور/ هشام محمد مخيمر و الدكتور/ خالد محمد القليوبي، على تفضلهما بقبول قراءة هذا البحث ومناقشته. أسأل الله تعالى أن يجزل لهما الثواب و أن يبارك في علمهما وينفع بهما العلم وطلابه.

والشكر موصول للسادة مركز المودة وجمعية الشقائق ووحدة الاستشارات بمركز الإرشاد الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز لما قدموه من كريم التعاون وحسن التعامل، جعل الله ذلك في ميزان حسانتهم.

كما يسعدني ويشرفني أن أتوجه بالشكر والتقدير لأخواتي هبة السماء في المجالين العلمي والعملية على كل ما قدموه لي من تعاون ومشاركة وجدانية.

ومسك الختام توجيه شكري وامتناني إلى والدي الحبيين، رزقتي الله برهما، وأخواني وزوجاتهم وخالتي إيمان الحبيبة وجميع أفراد عائلتي الغالية، ووالدا زوجي الكريمين. الذين شجعوني وآزروني وغمروني بعواطفهم ومنحوني حبهم وحنانهم، لهم مني قبلة فوق الجبين وشكر يعجز عنه التعبير.

ولن أنسى فضله بعد الله سبحانه وتعالى عليّ، زوجي الحبيب "عبد القادر" وابنتي الحبيبة "ماريا" ، على سعة صبرهما وتحملهما مزاحمة مجهودي هذا لحقوقهم وواجباتهم عليّ، لا حرمني الله منهما ...

الباحثة

## التوافق الزوجي

لدى عينة من الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيل ما قبل الزواج وزوجات لم يلتحقن بمثل هذه

البرامج بمدينة جدة

إعداد الطالبة : أماني محمد رحمة الله ياركندي إشراف الأستاذ الدكتور: محمد حسن غانم

### ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التوافق الزوجي وبرامج التأهيل لمرحلة ما قبل الزواج ، ومدى تأثير بعض المتغيرات الديموجرافية على مستوى التوافق الزوجي. وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) زوجة، (١٠٠) زوجة منهن التحقت ببرامج تأهيل ما قبل الزواج، و(١٠٠) زوجة لم تلتحق بمثل هذه البرامج. وتم تطبيق مقياس التوافق الزوجي من إعداد محمود فلاته ٢٠٠٨، وإجراء المقابلة المتعمقة لبعض حالات الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيل قبل الزواج و بعض حالات الزوجات اللاتي لم يلتحقن ببرامج تأهيل ما قبل الزواج. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- ١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات اللاتي حضرن برامج تأهيل ما قبل الزواج والزوجات اللاتي لم يحضرن البرامج التأهيلية على مقياس التوافق الزوجي لصالح الزوجات اللاتي حضرن البرامج التأهيلية.
- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات اللاتي حضرن برامج تأهيل قبل الزواج والزوجات اللاتي لم يحضرن مثل هذه البرامج على مقياس التوافق الزوجي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي.
- ٣- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي حضرن برامج تأهيل قبل الزواج.
- ٤- يوجد ارتباط سالب دال إحصائياً بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي لم يحضرن برامج تأهيل ما قبل الزواج.
- ٥- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي لم يحضرن البرامج التأهيلية.

## Marital Compatibility

In a sample of wives who were enrolled in a premarital preparation program and wives who did not attend such programs in Jeddah

Prepared by: Amani yarkandi

Supervisor: Prof Dr : Mohamed Ghanem

### Study abstract

This study aimed to show the relation between marital compatibility and rehabilitation programs of the studied samples during pre-marriage period.

The studied sample consists of 200 wives divided into two categories; the first category consists of 100 wives who have joined pre-marriage rehabilitation programs. And the second category consists of 100 wives who did not join these programs.

To verify the objectives of the study, we have applied the scale of marital compatibility done by Mahmood Fallatah, 2008. and the researcher conducted free interviews for the two female categories.

The study resulted in the following findings:

- 1 - There are significant differences between the average scores of wives who attended rehabilitation programs for pre-marital and wives who did not attend rehabilitation programs on a scale marital adjustment for wives who attended rehabilitation programs.
- 2 - There are no statistically significant differences between the average scores of wives who attended rehabilitation programs before marriage and wives who did not attend such programs on a scale marital adjustment variable depending on the level of education and economic level.
- 3 - There is no statistically significant link between marital adjustment and duration of marriage in years and the number of children with wives who attended rehabilitation programs before marriage.
- 4 - There is a statistically significant negative correlation between marital adjustment and the duration of the marriage the wives following years did not attend rehabilitation programs for pre-marriage.
- 5 - There is no statistically significant link between marital adjustment and the number of children with wives who did not attend rehabilitation programs.

## قائمة المحتويات

ج	شكر و تقدير
د	المستخلص باللغة العربية
هـ	المستخلص باللغة الإنجليزية
و	قائمة المحتويات
ط	قائمة الأشكال
ي	قائمة الجداول
ك	قائمة الملاحق
<b>الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة</b>	
٢	مقدمة
٧	مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
٨	أهداف الدراسة
٨	أهمية الدراسة
٩	مفاهيم الدراسة
١١	حدود الدراسة
<b>الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة</b>	
١٣	التوافق
١٣	نشأة وتعريف التوافق
١٨	أبعاد التوافق
٢٠	خصائص التوافق
٢٢	مظاهر التوافق النفسي
٢٤	نظريات التوافق
٢٨	الزواج
٣٠	تعريف الزواج
٣١	الزواج من المنظور الإسلامي

٣٢	مرحلة الزواج
٣٢	عمليات الاختيار الزوجي
٣٥	نظريات الاختيار الزوجي
٣٨	دورة الحياة الزوجية:
٤١	التغيرات التفاعلية المصاحبة لامتداد الزواج
٤٣	أهمية الزواج وفوائده في تحقيق التوافق النفسي للإنسان
٤٤	الحقوق والواجبات الزوجية
٤٩	التوافق الزوجي
٤٩	تعريف التوافق الزوجي
٥٢	أنواع التوافق الزوجي
٥٣	عوامل التوافق الزوجي
٦٨	عوامل عدم التوافق الزوجي
٧٨	نظريات التوافق الزوجي
٨٤	برامج تأهيل ما قبل الزواج
٨٩	الدراسات والبحوث السابقة
٨٩	الدراسات العربية
٩٨	الدراسات الأجنبية
١٠٣	التعقيب على الدراسات السابقة
١٠٨	فروض الدراسة
<b>الفصل الثالث: منهج وإجراءات الدراسة</b>	
١١٠	منهج الدراسة
١١٠	مجتمع الدراسة
١١١	عينة الدراسة
١١٥	أدوات الدراسة
١٢١	إجراءات تطبيق الدراسة
١٢٣	الأساليب الإحصائية

<b>الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها</b>	
١٢٥	نتيجة الفرض الأول وتفسيرها
١٢٩	نتيجة الفرض الثاني وتفسيرها
١٣١	نتيجة الفرض الثالث وتفسيرها
١٣٣	نتيجة الفرض الرابع وتفسيرها
١٣٤	نتيجة الفرض الخامس وتفسيرها
١٣٧	المقابلات المقننة
١٤٧	المقابلات الحرة
<b>الفصل الخامس: النتائج والتوصيات</b>	
١٥٠	النتائج
١٥١	التوصيات
١٥٢	الدراسات والبحوث المقترحة
<b>المراجع</b>	
١٥٥	المراجع العربية
١٦٣	المراجع الأجنبية

## قائمة الأشكال

رقم الصفحة	عنوانه	رقم الشكل
١١٢	مستوي تعليم الزوجات الحاضرين وغير الحاضرين للبرنامج التأهيلي	١ - ب
١١٣	المستوي الاقتصادي للأسر الزوجات الحاضرين وغير الحاضرين للبرنامج التأهيلي	٢ - ب
١١٤	عدد الأبناء في أسرة الزوجات الحاضرين وغير الحاضرين للبرنامج التأهيلي	٣ - ب

## قائمة الجداول

رقم الصفحة	موضوع الجدول	رقم الجدول
١١١	المستوي التعليمي للزوجات الملتحقات وغير الملتحقات للبرنامج التأهيلي	١ - أ
١١٢	المستوي الاقتصادي للأسر الزوجات الملتحقات وغير الملتحقات للبرنامج التأهيلي	٢ - أ
١١٣	عدد الأبناء في أسرة الزوجات الملتحقات وغير الملتحقات للبرنامج التأهيلي	٣ - أ
١١٦	معامل اتساق المفردات مع الدرجة الكلية لاستبيان التوافق الزوجي	٤
١١٧	معامل ارتباط كل فقره مع الدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي	٥
١١٨	قيم معاملات الثبات بطريقتي الفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس التوافق الزوجي	٦
١٢٥	نتائج تحليل التباين الثلاثي للفروق بين متوسطات درجات الزوجات حسب متغير الالتحاق بالبرامج التأهيلية ومتغير التعليم ل ومتغير المستوى الاقتصادي والتفاعل بينهم علي مقياس التوافق الزوجي	٧
١٢٦	قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين متوسط درجات الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية واللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية علي مقياس التوافق الزوجي	٨
١٢٩	معاملات الارتباط بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدي الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية	٩
١٣١	معاملات الارتباط بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدي الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية	١٠
١٣٣	معاملات الارتباط بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدي الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية	١١
١٣٤	معاملات الارتباط بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدي الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية	١٢
١٣٧	مدى الاستفادة من برامج التأهيل على الحياة الزوجية	١٣
١٣٩	يوضح التكرارات والنسبة المئوية لرأي العينة حول أهمية إلحاق كل فتاة مقبلة على الزواج	١٤
١٤١	يوضح التكرارات والنسبة المئوية لرغبة الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية في الالتحاق ببرامج أخرى	١٥
١٤٢	يوضح التكرارات والنسبة المئوية لرأي أفراد العينة حول اعتبار برامج التأهيل قبل الزواج ضرورة أم ترف	١٦
١٤٤	يوضح التكرارات والنسبة المئوية لرأي العينة حول ضرورة إلحاق الشباب الذكور ببرامج تأهيل ما قبل الزواج	١٧
١٤٦	يوضح التكرارات والنسبة المئوية لرأي العينة حول مساهمة برامج التأهيل قبل الزواج في استقرار الأسرة	١٨

## قائمة الملاحق

رقم الملحق	موضوع الملحق	رقم الصفحة
١	استبانة التوافق الزوجي	١٦٨
٢	المقابلة المقننة	١٧٠
٣	المقابلة الحرة	١٧٥
٤	دراسة حالة لزوجـة التحقت ببرنامـج تأهيل قبل الزواج	١٧٨
٥	دراسة حالة لزوجـة لم تلتحق ببرنامـج تأهيل قبل الزواج	١٨٤
٦	نبذة عن مراكز الإرشاد التي تم تطبيق أدوات الدراسة فيها	١٩٠
٧	صورة الخطاب الموجه لجمعية المودة الخيرية النسائية للسماح للباحثة بإجراء تطبيق أدوات الدراسة	١٩٩
٨	صورة الخطاب الموجه لمركز الإرشاد الجامعي للسماح للباحثة بإجراء تطبيق أدوات الدراسة	٢٠٠
٩	صورة الخطاب الموجه لجمعية الشقائق للسماح للباحثة بإجراء تطبيق أدوات الدراسة	٢٠١

## الفصل الأول

### مدخل إلى الدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مفاهيم الدراسة
- حدود الدراسة

## الفصل الأول

### مدخل إلى الدراسة

#### مقدمة:

قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) سورة الروم ٢١.

الزواج استجابة فطرية لنداء الفطرة، فيه تحصل المودة والمحبة والرحمة التي تعين الإنسان على تحمل المسؤوليات وتجعله يواجه الحياة بشجاعة وبسالة ويزيد إحساسه بالسرور ويزيد نشاطه في العمل؛ لأنه يشعره في قرارة نفسه بأنه يعمل لنفسه ولأحب الناس إليه.

ويمثل الزواج العلاقة التي تقوم على رابطة رسمية بين رجل وامرأة، وهي رابطة معترف بها من خلال الدين والقانون والمجتمع وبحيث لا يكون هذا الزواج مشروطاً بعامل الزمن (أي محدد بمدة معينة) بل زواجاً مطلقاً يقوم على روابط مقدسة واجبة الاحترام و الرعاية. (مؤمن، داليا، ٢٠٠٨م، ٤٥)

ولذلك فليس مصادفة أن عقود الزواج في كل الحضارات والثقافات تتم بواسطة رموز الدين وبصيغ تضيي عليها معنى القداسة والعهود التي يجب احترامها، وتتم في كثير من الأحيان في دور العبادة، وهذا يعطي معنى هام وهو أن علاقة الزواج ليست مجرد علاقة ثنائية بين رجل وامرأة وإنما هي علاقة يرهاها الله في الأساس ولا تتم في شكلها الصحيح إلا بكلمته. هذا المعنى شديد الأهمية لكي تتم بقية خطوات الحياة الزوجية بشكل صحيح، ولكي يصبح الحب بين الزوجين والقرب بينهما من الأشياء ذات القيمة العليا في الحياة وبالتالي تأخذ العلاقة الحميمة بينهما امتدادات عاطفية وإنسانية وروحية هائلة توضع فيها بذرة الحب وتوضع فيها بذرة الإنسان. (المهدي، محمد، ٢٠٠٧م، ٦١).

ولذا فالزواج ضرورة إنسانية درجت البشرية على الأخذ به منذ فجر التاريخ الإنساني ومازال هذا النظام هو القاعدة الأساسية في بناء النظام الاجتماعي للجنس البشري، فهو عملية تفاعلية مستمرة

بين طرفين كل منهما قد نشأ في ظروف قد تختلف تماماً عن الظروف التي نشأ فيها الآخر ، فكل منهما له شخصيته و أنماطه السلوكية وخلفيته البيئية، وهما مع كل هذه الاختلافات المتوقعة ومع كل الظروف المتباينة لا بد لهما من السعي إلى إقامة حياة آمنة مستقرة نفسياً وذلك بتجاوز العقبات والمشكلات التي تعترض حياتهما الزوجية حتى يحققان السعادة والتوافق الزوجي.( شيخاني، سمير، ١٩٨٠، ٢٩٢-٢٩٥).

كما أن تكوين الأسرة أصبح علماً وفناً يجب أن يتقنه كل من يقبل على الزواج وتكوين الأسرة.(غانم، محمد حسن ، ٢٠١١م، ١١٨-١٢٤).

وقديماً كانت الزوجة تخضع لضغط التقاليد الطبيعية والبيولوجية التي تدفعها في اتجاه الأعمال المنزلية والأمومة فقط، ولكن الزوجة المعاصرة أصبحت تعمل مثل الرجل وأصبحت مستقلة إلى حد كبير من حيث التوجيه والمراقبة وأصبح لها حرية في الاختيار مع التقدير الكامل لرأيها. (المالك، حصة و نوفل، ربيع، ٢٠٠٦م، ٤٦)

وقد عني الإسلام بالأسرة عناية كبيرة وحددت التشريعات الإسلامية كل الحقوق والواجبات والمسؤوليات لكل فرد في الأسرة ونظمت الحقوق والالتزامات التي لا غنى لهذا البناء الأساسي والنسيج البشري عنها، مما يكفل سلامة الدعائم وقوة البنين والحياة الطيبة للفرد والأسرة والمجتمع، والتشريعات الإسلامية للأسرة تعالج أموراً لحماية العاطفة والشعور الوجداني العميق. (زهرا، سناء، ٢٠١١م، ٢٦).

وتقوم هذه التشريعات أكثر ما تقوم على توشي الدقة والأمانة في اختيار شريك الحياة وجعل الإيمان و التمسك بالأخلاق والدين أبلغ المعايير في هذا الاختيار وحث على حسن العشرة بين الزوجين، وأوضح حقوق الزوجين كلاً على الآخر في خطوط واضحة المعالم وجعل الطلاق أبغض الحلال إلى الله بعد أن تفشل كل سبل للإصلاح. (قطب، محمد ، ١٩٧٤، ١٣-١٢٨).

فالعلاقة الزوجية لا تأتي فقط بوجود عقد الزواج و إنما هي كالبناء الذي يحتاج إلى دعم وإلى تجديد مستمر (وذلك بكسر حاجز الروتين الممل) لكي يبقى محافظاً على هيكلته. والزواج الذي يسعى إليه ديننا هو الزواج المثالي زواج الفكر المتبادل المنسجم، تغذيه صداقة العقل ويحرسه حنان القلب.(أسعد، يوسف، ١٩٩٧، ١٥).

وحتى تحقق هذه الحياة الزوجية ما شرعت لأجلها كان لابد أن يتحقق الانسجام والتوافق بين قطبي هذه العلاقة، فنجاح الحياة الزوجية أو فشلها إنما يتوقف على مستوى التوافق بين الزوجين؛ لذا كان التوافق الزوجي ليس أمل كل المتزوجين فحسب بل هو غاية كل من يرغب في الزواج يوماً، ولكن على الرغم من ذلك فمن الجدير بالذكر أن الحياة الزوجية لأي زوجين لا تخلو من المشاكل خصوصاً مع هذا التعدد في العلاقات الاجتماعية بين البشر عامة وبين المتزوجين خاصة، وذلك لتأثرها بعوامل متداخلة ومتشابكة إلى حد يصعب معه معرفة أي هذه العوامل أكثر أهمية في الحياة الزوجية، وهذا كله يعيق سبيل الزوجين للوصول إلى التوافق الزوجي.(جودة، سهير، ٢٠٠٩م، ٢).

والأسرة التي يسود فيها الجو الانفعالي المضطرب والكرهية التي تشيع بين الزوجين تجعل من الصعب على الزوجين أن يوظفوا هذه العلاقة في تنمية علاقات سوية مع الآخرين، فالعلاقة الزوجية تتضمن أهم عناصر الحياة الإنسانية، فإذا كانت متوافقة كان لها أثرها البناء بالدرجة الأولى على الصحة النفسية للأبناء.(Bowman,M.L, 1990, p.468). و أن كلاً من طرفي العلاقة الزوجية سوف يسعى ويعمل على السعادة الزوجية وعلى تحقيق زواج ناجح وتهيئة كل عوامل نجاح هذه العلاقة الشرعية والانسانية والاجتماعية، ومع ذلك فليس كل زواج ناجح وسعيد؛ حيث أن توافق أو عدم توافق الزوجين قد ينشأ على مر أيام أو دورة أو مراحل الحياة الزوجية وبخاصة في عصرنا الحالي المتسم بالسرعة والمفاجئة في تغيره، فأصبحت الحياة الزوجية تتطلب الكثير من الجهد العقلي والنفسي والبدني لمواجهة العديد من المشكلات والاضطرابات وعدم الاستقرار نفسياً واجتماعياً.(مؤمن، داليا، ٢٠٠٨م، ٤٦-٤٧)

ويتفق كثير من العلماء على أن التوافق الزوجي يميل إلى التغيير خلال دورة الحياة، فالزواج في مرحلته الأولى يتضمن الحماسة و الرغبة في إيجاد مكان في المجتمع، ويعتمد على نوع من الجاذبية ويكون هناك تسامح أكثر منه قبلاً وتكيفاً واعيين بينما تتميز المراحل المتأخرة بالمواجهة والنقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكم والسلطة والقوة. (Jessic, Bernand, 1964, p.680) .

كما أن عدم التوافق الزوجي وكثرة الشجار والشقاق ينعكس بلا شك -سلباً- في مناخ الأسرة العام فيحدث التصدع والتفكك في الأسرة فتصبح غير متكاملة وغير متماسكة تهددها أقل الأزمات.

من اجل هذا لابد على الزوجين السعي لتحقيق مستوى مرضٍ من التوافق الزوجي لاستمرار الحياة الزوجية واستقرار الصحة النفسية للزوجين والأبناء.

فالتوافق الزوجي ركيزة أساسية في نماء الأسرة واستمراريتها، إذ يؤدي هذا التوافق إلى استقرار حياة بقية أفراد الأسرة واستمرار السواء النفسي خاصة على الأطفال؛ لأن غياب التوافق يؤدي إلى اضطرابات ومشكلات نفسية مختلفة لديهم. كما يؤدي غياب التوافق إلى حالة من القلق والاكتئاب عند الزوجين وتفكك العلاقات الأسرية وانهيارها مما يؤدي إلى عدم استقرار المجتمع، على اعتبار أن المجتمع هو مجموع الأسر الموجود فيه، لذلك لابد أن يكون هذا التوافق موضع اهتمام ودراسة من قبل الزوجين سواء المقبلين منهم على الزواج أو المتزوجين الجدد أو حتى من مر على زواجهم عشرات السنين. (سليمان، سناء، ٢٠٠٥م، ١٤). والزواج المتوافق هو الذي تسوده المودة والرحمة والذي قد يتخلله مشكلات قليلة يحلها الزوجان، فتراكم المشكلات الزوجية وعدم حلها أولاً بأول أو تدخل الأهل الخاطئ في حلها وعدم اللجوء إلى المختصين للمساعدة في حلها يعتبر من أسباب سوء التوافق الزوجي.

كما أن الخلافات بين الزوجين من الأشياء المتوقعة، ولذا فإن إقامة دورات تأهيلية للمقبلين على الزواج أمر هام جداً في عبور الزوجين لخلافتهما، إضافة إلى أن التأهيل يساعد في إكساب الزوجين العديد من المهارات الحياتية والتي تضيف على حياتهما البهجة والسعادة.

ومما لا شك فيه أن التوافق الزوجي أمر نسبي غير أنه مطلوب من أجل نجاح أسري وسعادة زوجية وبالتالي مجتمع ناجح وسعيد. لكن قد يحدث خلل في منظومة الحياة الزوجية يكون سببه مشكلة في أحد الزوجين أو كليهما أو مشكلة طبيعة العلاقة بينهما مما يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي.

وقد لوحظ في الآونة الأخيرة أن كثيراً من العلاقات الزوجية تعيش حالة من عدم الاستقرار وعدم الرضا الزوجي وفي أحيان كثيرة يلجأ طرفي العلاقة لقرار الطلاق نتيجة لعدم قدرة كل منهما على التوافق الزوجي في ظل المتغيرات السريعة والضغوط المختلفة التي تعيشها الأسر والتي فرضت مع صعوبة الحياة و كثرة المطالب المعيشية و الانفتاح وانشغال الزوجين عن بعضهما بتلبية نداء التطور ومجاراته ركب السرعة ومتطلبات الحياة وغيرها من سلبيات هذا العصر.

وفي تقرير للدراسة التي قامت بها الدكتورة سلوى الخطيب من جامعة الملك سعود والتي نشرت في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٢/١/٢٠٠٨م وقد خلصت الدراسة إلى أن التغيرات الاجتماعية والحياتية انعكست سلباً على الاستقرار الأسري وقد أشارت في دراستها إلى أحدث إحصائية رسمية لوزارة العدل السعودية والتي تشير إلى ان نسبة الطلاق السنوية بالمملكة تصل إلى ٢١% بمعدل ٢٠٠٠ حالة طلاق شهرياً و ٦٩ حالة طلاق يومياً و ٣ حالات كل ساعة.

ففي دراسة استطلاعية أجراها د/علي بن محمد آل درعان رئيس قسم الدراسات والتطوير بمركز المودة الاجتماعي نشرت في جريدة الجزيرة (٤ مايو ٢٠١٠) خلصت الدراسة إلى انخفاض نسبة الطلاق للمتزوجين الذين تلقوا برامج تأهيلية قبل الزواج حيث بلغت ما نسبته ٩٨,٣% من الأزواج لا يفكرون بالطلاق ويعيشون حياة هانئة ومستقرة.

ومن الجدير بالذكر أن تثقيف الفتاة و تأهيلها لمرحلة الزواج مهم جداً خاصة من الناحية النفسية وكل ما يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً وتستطيع أن تنسجم مع زوجها وتسعده، وأن الجهل بالحياة الزوجية يجعل بعض الفتيات يشعرن بألم نفسي ويسبب لهن الكآبة ومنهن من تكره الزواج وتعود لبيت

أهلها... بالتالي فإن هذه البرامج التأهيلية ستساعد على التأقلم مع الزواج ومسؤولياته وأساليبه الاجتماعية والإنسانية. (الجهني، عبد العزيز ، ٢٠٠٩م، ١٤).

وليست المشكلة في الخلافات الزوجية وإنما المشكلة في مدى قدرة الزوجين على تخطي مثل هذه المشكلات والتعامل معها بأسلوب علمي موضوعي، يراعي السكن والمودة والمحبة التي يجب أن تسود بين الزوجين.

وانطلاقاً من إمكانية حدوث الخلافات الزوجية بسبب كثرة ضغوط الحياة ولما للبرامج التأهيلية قبل الزواج من أهمية وأثر في إمكانية تحقيق التوافق الزوجي، فقد ارتأت الباحثة دراسة التوافق الزوجي بين زوجات التحقن ببرامج تأهيلية لمرحلة ما قبل الزواج وزوجات لم يلتحقن بمثل هذه البرامج لمعرفة الفروق بينهما في مستوى التوافق الزوجي.

#### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

مما سبق يمكن أن تلخص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. هل توجد فروق بين متوسط درجات الزوجات حسب متغير حضور البرامج التأهيلية (التحقن - لم يلتحقن) ومتغير التعليم (متوسطة - الثانوية - جامعة - دراسات عليا) ومتغير المستوي الاقتصادي (أقل من ٥٠٠٠ ، من ٥٠٠٠-١٠٠٠٠ ، من ١٠٠٠٠-١٥٠٠٠ ، أكثر من ١٥٠٠٠) والتفاعل بينهم على مقياس التوافق الزوجي؟
٢. هل يوجد ارتباط بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية؟
٣. هل يوجد ارتباط بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية؟

٤. هل يوجد ارتباط بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية؟

٥. هل يوجد ارتباط بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية؟

### أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. معرفة طبيعة العلاقة بين التوافق الزوجي وبرامج التأهيل لمرحلة ما قبل الزواج لدى عينة الدراسة من النساء.

٢. معرفة مدى تأثير بعض المتغيرات الديموجرافية، مثل العمر وسنوات الزواج وعدد الأبناء على مستوى التوافق الزوجي.

٣. معرفة مدى تأثير سنوات الزواج (٦ سنوات الأولى) وعدد الأبناء على مستوى التوافق الزوجي.

### أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في جانبين من الأهمية هما:

### الأهمية النظرية للدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها موضوع التوافق الزوجي وهو مجال يحتاج إلى كثير من الدراسات وخاصة بعد ازدياد الاضطرابات الأسرية وانعكاسها على أفراد الأسرة والمجتمع. فالتوافق الزوجي دور هام في استقرار الأسرة وحمايتها من الإنزلاق في الخلافات والنزاعات الأسرية، مما يسمح بتوجيه طاقات الأفراد نحو القيام بأدوارهم الأسرية والاجتماعية بصورة إيجابية.

وتزداد أهمية الدراسة من حيث تناولها لموضوع البرامج التأهيلية، خاصة برامج تأهيل قبل الزواج وما تعكسه من نتائج ايجابية تصل بالزوجين إلى حياة زوجية سعيدة مترابطة واستقرار أسري، وذلك من خلال توعيتهما بأهمية ميثاق الزواج وما يحمله من مفاهيم سامية تلبي احتياجات الطرفين وتدريبهما على الأساليب المثلى لحسن المعاشرة والاحترام المتبادل والثقة وتحمل المسؤولية وتفهم احتياجات كل من الزوجين ومعرفة الطرق الصحيحة في تنشئة الأبناء، وحل الخلافات التي تنشأ بينهما.

### الأهمية التطبيقية للدراسة :

يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة فيما يلي:

1. تصميم البرامج الإرشادية، والتي تهدف إلى تحسين التوافق النفسي لدى النساء المقبلات على الزواج.
2. إمكانية نشر الوعي بما تتطلبه الحياة الزوجية من متطلبات وإمكانيات، ليتم تأهيل الأفراد قبل إقدامهم على الزواج، خاصة وأن الحيلة الزوجية تحتاج إلى اكتساب الكثير من المهارات والخبرات والمعلومات.
3. إمكانية تصميم البرامج الإرشادية للمقبلين على الزواج من الرجال، وذلك لأن نجاح الحياة الزوجية يقع عبئها على الطرفين (الزوج والزوجة)

### مفاهيم الدراسة:

تشتمل الدراسة الحالية على المفاهيم الآتية:

#### 1- التوافق الزوجي **Marital compatibility** :

يعرف محمود فلاته التوافق الزوجي بأنه " مستوى من التآلف بين الزوجين قابل للنمو والتطور بقدر ما يحققه ويقدمه أحد الطرفين من تفهم وتقدير لظروف وطبيعة الطرف الآخر، الذي هو

الأخر عليه مقابلة ذلك بالمثل- ومع مرور وتقدم عمرهما الزوجي، وما يقدمانه لبعضهما من دعم ومساندة للسلوك الإيجابي والتفاعل الجيد بينهما" (فلاته، محمود، ٢٠٠٨م، ١١)

وتعرفه الباحثة بأنه أسلوب التفاعل الإيجابي بين الزوجين الذي يحقق مستوى من التآلف والمحبة القابلة للنمو والتطور، والذي يساعد على زيادة التقبل والتأقلم والتفاهم والاتفاق النسبي حول الموضوعات الحيوية التي تتعلق بحياتهم المشتركة، ومواجهة المشكلات وحلها بطريقة إيجابية سليمة، وتقديم الدعم والمساندة لبعضهما طوال مراحل عمرهم الزوجي، ومعرفة تأثير حضور برامج التأهيل على التوافق الزوجي، خاصة لدى الزوجة، حيث تقتصر الدراسة الحالية على عينة النساء المتزوجات.

## ٢- البرامج التأهيلية Rehabilitation programs :

حسب ما ذكره عبد العزيز الجهني ٢٠٠٩ فإن التأهيل هو "جميع المعلومات والمعارف المختلفة التي اكتسبتها الزوجة عن الحياة الزوجية من خلال الدورات التدريبية أو المحاضرات أو الكتب العلمية أو الشبكة المعلوماتية أو التسجيلات السمعية والمرئية".

وتعرف الباحثة البرامج التأهيلية بأنها تلك البرامج الإرشادية التي تقدم من خلال مراكز الإرشاد الزوجي لفئة المقبلات على الزواج وتساعدنهم على فهم أكبر للحياة الزوجية باكتساب مجموعة من المعلومات والمهارات والتجارب والخبرات، بهدف زيادة الوعي واكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع المشكلات الحياتية الزوجية ، ورفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي مع الذات ومع الآخر، وتحقيق التوافق الزوجي.

٣- الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيل قبل الزواج wives who are enrolled in rehabilitation programs before marriage : وهن النساء اللاتي التحقن ببرامج

تأهيل قبل الزواج من مراكز الإرشاد الأسري، وتلقين معلومات ومهارات متعلقة بكيفية إنجاح الحياة الزوجية.

٤- **الزوجات اللاتي لم يلتحقن ببرامج تأهيل قبل الزواج wives who are not enrolled in rehabilitation programs before marriage**: وهن النساء اللاتي لم يلتحقن ببرامج تأهيل قبل الزواج، وتم الزواج دون المرور بهذه الخبرات التأهيلية والمعلومات اللازمة للحياة الزوجية المقبلة.

#### حدود الدراسة:

- ١- **عينة الدراسة:** أجريت الدراسة الحالية على عينة يبلغ عددها (٢٠٠) زوجة (١٠٠) منهن التحقن ببرامج تأهيل لمرحلة ما قبل الزواج تم اختيارهن بطريقة قصدية و (١٠٠) زوجة لم تلتحق ببرامج تأهيل لمرحلة ما قبل الزواج تم اختيارهن بطريقة عشوائية.
- ٢- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة الحالية بمدينة جدة ولبعض موظفات وطالبات جامعة الملك عبد العزيز (شطر الطالبات)، والمترددات على مركزين من مراكز الإرشاد الأسري التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، وهما جمعيتي الشقائق والمودة.
- ٣- **ترتبط الحدود الزمانية** بفترة تطبيق هذه الدراسة في العام الدراسي ١٤٣٣/١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠١٢/٢٠١٣ م.

## الفصل الثاني

### الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة

- التوافق الزوجي
- برامج تأهيل ما قبل الزواج
- الدراسات والبحوث السابقة
- تعقيب عام على الدراسات السابقة
- فروض الدراسة

## الفصل الثاني

### الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة

#### مقدمة:

الزواج هو الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة، وهو سنة حميدة وعلاقة مهمة بين الزوجين تقوم على أساس قيم دينية واجتماعية واقتصادية وهو عامل أساسي ينظم بقاء النوع الإنساني. ونظراً لكون التوافق الزوجي عنصراً هاماً في الحياة الزوجية يؤثر ويتأثر بها وتترتب عليه نتائج تؤدي إلى نجاح هذه الحياة أو فشلها، وكذا برامج التأهيل لما قبل الزواج، فإن الباحثة ستقوم بعرض هذين المبحثين وما يتعلق بهما من موضوعات.

#### التوافق:

##### ١. نشأة وتعريف التوافق:

إن مفهوم التوافق من أكثر المفاهيم شيوعاً في علم النفس؛ ذلك أنه تقييم لسلوك الإنسان، وعلم النفس إنما هو (علم سلوك الإنسان وتوافقهم) مع البيئة؛ لذلك كانت دراسة علم النفس لا تنصب على السلوك ذاته أو على التوافق نفسه بل تدور حول كيفية الوصول إلى التوافق وطبيعة العمليات التي يتم بواسطتها التوافق أو عدمه. (كامل، سهير، ١٩٩٩م، ٢٠).

وقد استعارت الصحة النفسية مفهوم التوافق من العلوم الطبيعية، حيث جرى استخدامه بدايةً في مجال علم الأحياء. ويشير هذا المفهوم إلى العمليات الفسيولوجية التي يقوم بها الجسم للتكيف في مقابلته للأخطار البيئية المحيطة وبخاصة الضغوط الحياتية المتنوعة. وقد قام علماء النفس باستخدام مفهوم التكيف البيولوجي فيما سموه بعمليات التوافق. (القذافي، رمضان، ١٩٩٨م، ١٠٧).

و مصطلح التوافق حظي بانتشار واسع بين علماء النفس، الذين استخدموه بمعاني كثيرة متداخلة ومتشابهة ويرجع ذلك إلى تباين خلفياتهم العلمية والثقافية، ومهما اختلفت التعريفات فإنها إما أن تركز على توافق الفرد مع نفسه أو توافقه مع مجتمعه. (فرينه، ريم، ٢٠١١م، ٤٧).

#### • تعريف التوافق لغة:

- جاء معنى التوافق في لسان العرب بمعنى وفق الشيء لائمه وقد وافقه موافقة واتفق معه توافقاً. (ابن منظور، ١٩٦٨م، ٣٨٢).
- وفي المعجم الوسيط يعني أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسواء. (أنيس، إبراهيم وآخرون، ١٩٧٣م، ١٠٤٧).
- أما في المصباح المنير: فإن أصل التوافق وفق: وفقه الله توفيقاً سدده، ووفق أمره من التوفيق ووافقه وفاقاً، وتوافق القوم واتفقوا اتفاقاً، ووفقت بينهم أصلحت، وكسبه وفق عياله أي مقدار كفايتهم. (جودة، سهير، ٢٠٠٩م، ٢٧).

#### ▪ تعريف التوافق اصطلاحاً:

ذكر يامن مصطفى أن التوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير لأنه يرتبط بالنظرة للطبيعة الإنسانية ووجود نظريات وأطر ثقافية متباينة، وربما كان أحد أسباب غموض هذا المصطلح هو الخلط بين المفاهيم. ففي الإنجليزية نجد كلمات Accommodation – Adjustment – Conformity – Adaptation ، وفي العربية نجد كلمات: توافق، تكيف، تلاؤم، مسايرة، مجازاة (مصطفى، يامن، ٢٠١٠م، ٨١). حيث تشير المصطلحات التالية وفقاً لبعض الموسوعات والمعاجم النفسية إلى ما يلي:

١. تلاؤم Accommodation ويعرفه عاقل فاخر في معجم العلوم النفسية بأنه تكيف حسي أو رفع للعتبة المطلقة استجابةً إلى إثارة مستمرة. (عاقل، فاخر، ٢٠٠٣م، ١٣).

٢. مسابرة Conformity هي نزوع الفرد أن يكون سلوكاً محكوماً بالمواقف الشائعة والآراء السائدة. (عافل، فاخر، ٢٠٠٣م، ١٣).

٣. تكيف Adaptation ويعرفه لطفى الشربببى فى معجم مصطلحات الطب النفسى بأنه القدرة على التعامل مع المتغيرات الداخلىة والخاصبة دون اضطراب، وبسخدم للءالة على تكيف الحواس للمؤثرات أو التكيف للضغوط النفسية. (لطفى الشربببى، ٢٠٠٢م، ٣). ويعرفه فاخر عافل فى معجم العلوم النفسية بأنه: تغير بنائى أو وظيفى يساعء على بقاء العضوية. (عافل، فاخر، ٢٠٠٣م، ١٧).

٤. توافق Adjustment ويعرفه أبو حطب وفهمى فى معجم العلوم علم النفس بأنه تلاؤم الكائن الحى مع بيئته، إما بتغيير سلوكه أو بتغيير بيئته أو بتغييرهما معاً. (أبو حطب، فؤاء و فهمى، محمد، ١٩٨٤م، ٨). أما فاخر عافل فيعرفه فى معجم العلوم النفسية بأنه: تغيير فى فاعليات العضوية من أجل تخطى حاجز، وإرضاء حاجة أو حاجات. (عافل، فاخر، ٢٠٠٣م، ١٨).

وقء ارتبط مفهوم التوافق النفسى بمفهوم التكيف، فهناك من يرى أن هناك اختلافاً بين مفهومين مختلفين، بينما يرى آخرون أن هذين المفهومين مترادفان، فيءل التوافق النفسى Adjustment على مءلولات مغابرة لما يءل عليه مفهوم التكيف Adaptation فالآخر قء أخذ من العلوم البيولوجية؛ حيث أن الكائن الحى يتغير سواءً كان فى البناء أم فى الوظيفة تغيراً يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته أو أبناء جنسه، وقء استعار علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعى هذا المفهوم لىءل على تغيرات فى السلوك الذى يأتبه الفرد كى يتفق مع الأفراد وخاصة ما يتصل بتشرب عناصر التراث الثقافى الحضارى (العادات، التقاليد، العرف، قيم، معايير...ألخ). (غانم، محمد وآخرون، ٢٠١١م، ٨٣).

وهناك من اعءبر التكيف أشمل من التوافق لأنه يشمل الانسان والحيوان والنبات فى علاقتها مع البيئة ويتضمن المسابرة للظروف وينكر ءور الإنسان فى تغييرها، وكذلك يلغى ءور الفرق الفردية بين الناس. (مصطفى، يامن، ٢٠١٠م، ٨٢).

واعتبر آخرون أن مفهوم التوافق أعم وأشمل من مفهوم التكيف، حيث أن التكيف يختص بالجوانب الجسمية أو البيولوجية فقط، بينما التوافق يشمل الجوانب النفسية الاجتماعية، وبالتالي فإن أي تغيير في الجوانب الفسيولوجية لملائمة أي تغيير في البيئة الخارجية يعتبر تكيفاً، بينما أي تغيير في الجوانب النفسية أو الاجتماعية لملائمة ما يحدث من تغييرات في عادات وتقاليد المجتمع يعتبر توافقاً. (غانم، محمد وآخرون، ٢٠١١م، ٢١٠).

في حين يرى كثيرون أن مفهومي التوافق و التكيف وجهان لعملة واحد، وهو أمر لا يتفق مع الحقيقة العلمية لهذين المفهومين، فالتوافق يختلف عن التكيف، فالتوافق هو الشعور بالسعادة مع ذاته من خلال إشباع حاجاته ودوافعه بطريقة مرضية ومرنة بالشكل الذي يساعد الفرد على تعديل سلوكه واستغلال قدراته إلى أقصى درجة لكي يكون قادراً على مواجهة المتطلبات المادية والاجتماعية المختلفة بغاية الوصول إلى حالة من التوازن مع البيئة التي يعيش فيها. أما التكيف فهو اندماج الفرد ضمن بيئته (مادية أو نفسية أو معنوية) مختلفة عن بيئته الأصلية، ويطلب منه التقيد والتكيف مع هذه البيئة سواء بعامل خارجي كالأفراد والقوانين والأنظمة أو بعامل داخلي وهو دافع الفرد للاندماج والتأقلم مع الوضع الجديد كأمر واقع. (غانم، محمد وآخرون، ٢٠١١م، ٢١١).

وقد تعددت تعريفات التوافق النفسي ونذكر منها:

- تعريف كوهين للتوافق النفسي بأنه عملية تكيف يقوم بها الفرد للاستجابة للمواقف الجديدة أو أن يدرك المواقف ادراكاً جديداً. (Cohen, 1994, p.35).
- ويعرفه حامد زهران بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير و التعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته. وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة. (زهران، حامد، ٢٠٠٥م، ٢٧).

- كذلك عرفه كمال بلان وآخرون بأنه نوع من تبادل الأثر و التأثير بين الفرد وبيئته، بحيث أن الفرد يتأثر فقط بالظروف التي يعيش فيها، ولكنه كذلك يسهم بشكل أساسي في تعديل هذه الظروف ومحاولة السيطرة عليها. (بلان، كمال وآخرون، ٢٠٠٥م، ٢٤).
- ويُعرف التوافق كذلك بأنه العملية الواعية المتكاملة المستمرة التي يسعى فيها الفرد إلى التوفيق بين متطلبات البيئة ومتطلباته بالشكل الذي يحقق له وللآخرين نمواً إيجابياً في الذات والخبرة والوعي. (مزعل، فاضل و طاهر، ميسون، ٢٠٠٦م، ١٦٩).
- كما عرفه سكوت بأنه القدرة على التكيف وعلى إرضاء الذات والكفاية في العلاقة بين الأشخاص وتشمل القدرة العقلية والتحكم بالدوافع والعواطف والمواقف مع الآخرين والقدرة الإنتاجية والاستقلال الذاتي والنضج والموقف المناسب من الذات. (بركات، آسيا، ٢٠٠٨م، ٨).
- أما سامر رضوان فعرف التوافق النفسي على انه القدرة على ضبط Control المواقف و المتطلبات الداخلية والخارجية. (رضوان، سامر، ٢٠٠٩م، ٧٣).
- وعرفه آيزنك Eysenk بأنه الحالة التي تتناول حاجات الفرد ومطالبه بالنسبة للبيئة التي تحقق له الاشباع الكامل. (النايلسي، حياة، ٢٠٠٩م، ١٢٨).
- كذلك يعرف التوافق بأنه هو قدرة الفرد على أداء وظيفته في الحياة بنجاح من خلال أهدافه وإمكانياته والفرص المكفولة له، وفي إطار بيئته الاجتماعية والاقتصادية. (غانم، محمد وآخرون، ٢٠١١م، ٢٠٤).

ومن خلال العرض السابق لمفهوم التوافق النفسي يتضح أن التوافق النفسي عملية مستمرة باستمرار حياة الفرد، فالفرد دائماً يبحث عن التوافق النفسي سواء مع ذاته من خلال فهم إمكانياته وقدراته والعمل دائماً على تنمية وتحسين ما يمكن تحسينه وتقبل ما لا يمكن تحسينه، ووضع أهدافه وفقاً لهذه الإمكانيات مما يؤدي إلى وضع فلسفة لتحقيق هذه الأهداف والسعي لذلك، مما يؤدي إلى الشعور بالسعادة مع نفسه، وبذلك يتضمن التوافق النفسي تقبل المجتمع الذي يعيش فيه من خلال تقبل

الواقع الذي يستحيل تغييره وتعديل الواقع الذي يمكن تغييره بما يتناسب مع الفرد، مما يساعد الفرد على الشعور بالسعادة في المجتمع الذي يعيش فيه.

## ٢. أبعاد التوافق:

اختلفت الآراء حول تحديد أبعاد التوافق تبعاً لنظرة العلماء إلى المعنى الحقيقي لهذا المصطلح، فالبعض أشار إلى ثلاثة أبعاد للتوافق: التوافق الشخصي، التوافق الاجتماعي، التوافق المهني. والبعض حدد خمس أبعاد: التوافق الشخصي، التوافق الاجتماعي، التوافق الأسري، التوافق المدرسي، التوافق الجسمي. (مصطفى، يامن، ٢٠١٠م، ٨٤).

أما البعض الآخر عده بأنه يقوم على أساس الشعور بالأمن الذاتي، ويتضمن عدداً من الأبعاد، كالاعتماد على النفس والإحساس بالقيمة والحرية والانتماء، بالإضافة لعدم الميل للانفراد والخلو من الأعراض العصائية. (سلطان، ربي، ٢٠٠٨م، ٤٤).

وتذكر الباحثة هنا أهم الأبعاد التي تغطي التوافق النفسي وتضمن الصحة النفسية للفرد وهي:

### أ. التوافق الشخصي والانفعالي:

ويقصد به قدرة الفرد على تقبله لذاته والرضا عنها، وقدرته على تحقيق احتياجاته ببذل الجهد والعمل المتواصل بجانب شعوره بالقوة والشجاعة، واحساسه بقيمته الذاتية وأنه شخص ذو قيمة في الحياة، وخلوه من الاضطرابات العصائية وتمتعته باتزان انفعالي وهدوء نفسي. (شقيير، زينب، ٢٠٠٣م، ٤)

وحسب ما ذكره محمد غانم وآخرون فالتوافق الشخصي (الذاتي) هو قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه المتصارعة توافقاً يرضيها جميعاً ارضاءً متزاناً. (غانم، محمد وآخرون، ٢٠١١م، ١١١).

## ب. التوافق الصحي (الجسمي):

هو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وامكانياته وتمتعته بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والالتزان وسلامة التركيز مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لهتمته ونشاطه. (شقيير، زينب، ٢٠٠٣م، ٥).

## ج. التوافق الاجتماعي:

هو قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية وامتناله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الإنتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول في منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات طيبة ايجابية مع افراد المجتمع بما يحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، وشعور بالسعادة والامتنان لانتمائه للجماعة واحتلاله مكانه متميزة من خلال ما يؤديه من عمل اجتماعي تعاوني. (شقيير، زينب، ٢٠٠٣م، ٦).

## د. التوافق المهني:

يتضمن التوافق المهني الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علمياً وتدريبياً لها، والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح، ويعبر عنه العامل المناسب في العمل المناسب، ويتم ذلك من خلال حب المهنة التي يقوم بها الفرد. "حب ما تعمل كي تعمل ما تحب". (غانم، محمد وآخرون، ٢٠١١م، ٢١٢).

## هـ. التوافق الزوجي:

يعني بالتوافق الزوجي الانسجام بين الزوجين والتعاون المتبادل بينهما والتفاهم والحب القائم على التقدير المتبادل بينهما، وتفادي المشكلات بينهما مثل الهجر والخيانة والطلاق والانفصال والعدوان، والتي تعتبر من مظاهر سوء التوافق. (غانم، محمد وآخرون، ٢٠١١م، ٢١٢).

وسوف تفرد الباحثة حديثاً مستقلاً عن هذا النوع من التوافق على أساس أنه موضوع للدراسة الحالية.

## ٣ . خصائص التوافق:

### ١- التوافق عملية كلية:

وهي تعني ضرورة النظر للإنسان باعتباره شخصية كلية تتفاعل مع البيئة المحيطة به، فالإنسان بين جزئيات مكونات الشخصية الإنسانية والبيئة ومحيطه لا يعد متوافقاً، كما أن اقتصار التوافق على السلوك الخارجي مع إغفال تجاربه الشعورية الواعية لا يعد توافقاً، فالتوافق هو التفاعل الكلي الشمولي بين الفرد بكيته والبيئة المحيطة به. (جودة، سهير، ٢٠٠٩م، ٢٨).

### ٢- التوافق عملية وظيفية:

ويقصد به أن التوافق ينطوي على وظيفة أساسية هي تحقيق التوازن أو مادة التوازن الناشئة عن صراع قوي بين الذات والبيئة أو المحيط، وفي هذا لا بد من التمييز بين التكيف كمفهوم مادي فيزيائي وبين التوافق بمعناه الشامل والكلي. والإنسان شعاره الدائم أنا موجود في حالتي الصحة والمرض (التوافق وسوء التوافق) على السواء، والتوافق ليس مجرد خفض للتوتر وإنما تحقيق لقيمة الذات وتحقيق الوجود الإنساني كموقف من العالم. (المغربي، سعد، ١٩٩٢م، ١٢).

ويميز العلماء بين مستويات عديدة من التوازن ويفرق البعض بين التلاؤم الذي لا يعدو أن يكون مجرد تكيف مادي فيزيائي وبين التوافق بمعناه الشامل. كذلك يميز البعض بين توافق تكيفي يشمل حلولاً إنشائية وأنماطاً سلوكية مبتكرة وتوافق غير تكيفي أي تفكيكي يتم على حساب وحدة الشخصية ويكون بمثابة حلول تفككية لشخصية مرضية ونقصية إلى الوراثة. (دمنهوري، رشاد وآخرون، ٢٠٠٠م، ٤٦٨-٤٦٩).

### ٣- التوافق عملية حركية (دينامية):

بمعنى أن التوافق لا يتم دفعة واحدة وبصفة نهائية ولكنه يستمر ما استمرت الحياة، فالحياة ليست إلا سلسلة مستمرة من الحاجات يحاول الفرد إشباعها، وجملة من الدوافع والرغبات والحوافز يحاول الفرد إرضائها، وعدد من الصراعات يحاول فضها، وعدد من التوترات يحاول خفضها. والحركية تعني في أساسها أن التوافق يمثل تلك المحصلة أو ذلك النتاج الذي يتمخض عنه صراع القوى المختلفة التي بعضها ذاتي والآخر بيئي، وبعض القوى الذاتية فطري والآخر مكتسب، والقوى البيئية بعضها مادي وبعضها قيمي وبعضها اجتماعي، والتوافق هو المحصلة النهائية لكل هذه القوى. (دمنهوري، رشاد وآخرون، ٢٠٠٠م، ٤٧١).

### ٤- التوافق عملية نشوية ارتقائية:

إن التعرف على التوافق لا يتم إلا من خلال الرجوع إلى مرحلة النمو التي يعيشها الفرد، فكل مرحلة لها متطلباتها وحاجاتها، والنمو الإنساني ليس إلا سلسلة من الواجبات التي يجب أن يستعملها الإنسان في الوقت الذي يفرضها المجتمع، فالراشد يعيد توازنه مع البيئة بأسلوب الراشدين، ويستخدم هذه الحاجات للحصول على رضا المجتمع عنه ورضاه عن نفسه، وعدم تعلم الإنسان للواجبات أو استخدامها بشكل غير موفق يؤدي إلى حالة من الفشل والتعاسة مع نفسه ومع المجتمع من جهة أخرى. كما يعتبر التوافق جهد الكائن الإنساني منذ أن يولد حتى يتوفى من أجل التكيف بالبيئة، ولا بد أن تهيأ

له أسباب النجاح منذ بداية العمر، وأن ينجح من مرحلة إلى أخرى وفي مختلف مجالات الحياة بالجسم، و النفس، والعقل، والدين، والزواج، والسياسة. (جودة، سهير، ٢٠٠٩م، ٢٨).

#### ٥- التوافق عملية نسبية:

التوافق مسألة نسبية معيارية زماناً ومكاناً وظرفاً، فليس هناك ما يعرف بالتوافق التام إلا الموت، فالتوافق التام يؤدي إلى درجة من الجمود الذي يؤدي بدوره إلى الموت أو ما يتساوى معه. (فرينة، ريم، ٢٠١١م، ٥٠).

#### ٤. مظاهر التوافق النفسي:

هناك مجموعة من المظاهر التي يمكن من خلالها التمييز بين الشخصية المتوافقة نفسياً والشخصية غير المتوافقة نفسياً، ويمكن عرض أهم هذه المظاهر كما يلي:

#### ١ / مفهوم الذات الإيجابي:

مفهوم الذات هو تنظيم للإدراكات لدى الفرد وشبكة الخبرات التي كونها عن ذاته، وتشمل الصورة الجسدية والانفعالية وغيرها. وتكونت عبر فترات حياته من احتكاكه بالآخرين. والبعض يقسم الذات إلى ذات مثالية والمقصود بها ما يود الفرد الوصول إليه، والذات الواقعية وهي تعني ما يمكن الفرد من قدرات وكيفيات وإدراكه لها، والذات الجسدية وتعني صورة الجسد وما يميز به البدن من مميزات وأوجه القصور وما يتمتع به من خصائص جسدية، وتصبح لديه مقارنة بغيره. وتنشأ أغلبية الاضطرابات من الفجوة ما بين مفهوم الذات الواقعية والذات المثالية، فالانساق بينهما يميز الفرد بالاتزان الانفعالي وعدم الشعور بالإحباط. لذا فإن مفهوم الذات الإيجابي من أهم أبعاد الذات التي تميز الفرد والتي تساعد التوافق النفسي الذاتي أي توافق الفرد مع نفسه. (غانم، محمد وآخرون، ٢٠١١م، ٢١٣).

## ٢ / تحقيق الذات:

المقصود بتحقيق الذات أن لكل فرد هدف في الحياة وله معنى يود تحقيقه، يتسع نطاقه باتساع ثقافة الفرد ومستوى الفرد ومستوى تعليمه، ولا يقف هذا عند مرحلة معينة، فكل مستوى من مستويات تحقيق الذات خاص بمرحلة من مراحل النمو يتعدى إشباع حاجاته البيولوجية إلى العالم الخارجي، وربما يختلف هدف الفرد بتغير مساره، ولكن مع تغيره يظل الفرد أكثر سعياً هدفه في الهدف الجديد وهكذا. ويعتبر عرض شائع بين المرضى النفسيين والذهانيين خلو حياتهم من معنى أو هدف، كما يشعر بعدم تنمية الحياة. ومع تحقيق الذات يتمتع بمعنى حياته ويكون أكثر قدرة على العطاء والمثابرة وأكثر استمتاعاً بحياته ورضاً عن ذاته. (رضوان، سامر ، ٢٠٠٩م، ٧٦).

## ٣ / الثقة بالنفس:

الثقة بالنفس هي اعتقاد الفرد في قدرته الشخصية على أداء المهام والوظائف التي تناسبه، وهي أيضاً القيام ببعض الأعمال بصورة مستقلة والتوقع الإيجابي لدور الفرد، وبذلك تعتبر الثقة بالنفس مفهوماً دافعياً ومعرفياً للسلوك، حيث تؤدي بالفرد إلى الاعتقاد بأن لديه الحرية والمقدرة على تسيير الأمور وتحقيق الأهداف. كما أن عدم الثقة بالنفس وانخفاضها يؤدي إلى الاضطرابات وعدم القدرة على توكيد الذات وظهور الأعراض الإكتئابية لعدم قدرة الفرد على تحقيق أهدافه. ويعتبر كل من المثابرة والثقة بالنفس عاملين مهمين في تحقيق أهداف الفرد. (غانم، محمد وآخرون، ٢٠١١م، ٢١٤).

## ٤ / القدرة على إدراك الواقع:

إن أهم ما يميز الفرد المتوافق نفسياً أنه يمتلك القدرة على إدراك الواقع ومواجهته بمختلف مواقفه، والتصرف بمرونة عالية إزاء هذه المواقف، وهو يدرك جيداً ما يجب تحقيقه من أهداف، ويسعى دائماً لتخطيط ما يقوم به من أعمال، فهو يفهم تصرفاته إزاء نفسه والآخرين ولا تقلقه المواقف

التي يبدو وكأنها غامضة، وقد يتأتى هذا من ثقته العالية بنفسه وإمكانياته وطاقته. (مصطفى، يامن ، ٢٠١٠م، ٨٩).

#### ٥/ القدرة على تحمل الضغوط:

تقتضي ديناميكية الحياة مواجهة الضغوط والمشاكل في مراحل حياة الفرد باستمرار. وأثار تلك الضغوط ترجع إلى قوة الضغط والقدرة على التحكم فيه ودرجة عدم مرغوبيته لدى الفرد على مجابهة النوعيات أيضاً المتباينة من الضغوط. والمقصود هنا هو امتلاك الفرد القدرة على التركيز على المشكلات الحياتية التي تمثل ضغوطاً عليه ومواجهتها بهدوء وتروي وعدم تسرع، حيث يعمل جاهداً على تحقيق أهداف واضحة ومحددة والتركيز عند قيامه أي عمل، كل هذا يعطي الفرد القدرة على مواجهة الضغوط ويكون أكثر توافقاً مع البيئة المحيطة به. (غانم، محمد وآخرون، ٢٠١١م، ٢١٤).

#### ٦/ امتلاك القدرة المعرفية:

إن الفرد المتوافق نفسياً يسعى دائماً لاكتساب معلومات جديدة باستمرار من أجل تطوير خبراته بشكل مستمر، وهذا ما يجعل مشاركته مع الآخرين أكثر نفعاً وفاعلية و إيجابية، بحيث يكون نافعاً فعالاً في المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي يدفعه هذا إلى مزيد من المعلومات والمعرفة والتطلع إلى كل ما هو جديد، فالثراء الفكري للفرد يؤدي إلى مزيد من التوافق الذاتي للفرد وكذلك التوافق الاجتماعي مع الآخرين. (غانم، محمد وآخرون، ٢٠١١م، ٢١٥).

#### ٥- نظريات التوافق:

##### أ- نظرية التحليل النفسي:

حسب نظرية التحليل النفسي فإن الجهاز النفسي للإنسان مكون من الهو، والأنا، والأنا الأعلى، ويعتبر الهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية التي يولد الفرد مزوداً بها، وهو مستودع القوى والطاقات الغريزية وهو جانب لا شعوري عميق ليس له صلة بالعالم الواقعي، أما الأنا فهو مركز الشعور

والإدراك الحسي الخارجي، والإدراك الحسي الداخلي والعمليات العقلية، وهو الذي يعمل على التوفيق بين مطالب الهو والظروف الخارجية، في حين أن الأنا الأعلى مستودع المثاليات ويعمل بمثابة الرقيب النفسي لتطبيق المثل الاجتماعية العليا. (علاء الدين، جهاد ، ٢٠١٠م، ١٩٨-٢٠٠).

كما ترى مدرسة التحليل النفسي أن التوافق هو قدرة الفرد على أن يقوم بعملياته العقلية والنفسية والاجتماعية على خير وجه ويشعر أثناء القيام بها بالسعادة والرضى فلا يكون خاضعاً لرغبات الهو ولا يكون عبداً لقسوة الأنا الأعلى، وعذاب الضمير ولا يتم ذلك إلا إذا توزعت الطاقة النفسية توزيعاً يحوز فيه الأنا على أغلبيه ليصير قوياً ويستطيع أن يوازن بين متطلبات الهو وتحذير الأنا الأعلى ومقتضيات الواقع، ولكي يصبح الإنسان متوافقاً بهذا المعنى في سن الرشد فلا بد له من أن ينشأ في أسرة سوية. (جودة، سهير ، ٢٠٠٨م، ٣١).

ويعتقد يونغ أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطل، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة، وقرر أن الصحة النفسية والتوافق يتطلبان التوازن بين ميولنا الإنطوائية وميولنا الانبساطية، وأكد على ضرورة تكامل العمليات الأربع الأساسية في تميز الحياة والعالم الخارجي، وهي الإحساس، الإدراك، المشاعر، التفكير. (زهرا، حامد ، ٢٠٠٥م، ٦٤).

أما فروم فيرى أن توافق الفرد مع المجتمع يمثل حلاً وسطاً بين الحاجات الداخلية للفرد والمطالب الخارجية للمجتمع، وأكد على مغزى قدرة الذات على التعبير عن الحب للآخرين بدون قلق مما يعقب ذلك. (بام.ب. آلان، ٢٠١٢، ٣١٨).

وأكد أدلر على أن الطبيعة الإنسانية تعد أساساً أنانية، وخلال عمليات التربية، فإن بعض الأفراد ينمون لديهم اهتماماً اجتماعياً قوياً ينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم ومسيطرين على الدافع الأساسي للمناقشة دون مبرر ضد الآخرين طلباً للسلطة أو السيطرة. (جودت، سهير ، ٢٠٠٨م، ٣٢).

ويتضح من ذلك أن مبدأ تحقيق التوافق لدى أنصار مدرسة التحليل النفسي هو خفض التوتر وتحويله إلى لذة ويتم التوافق بشكل لا شعوري، وأن الإشباع محصور في خفض التوتر ويكون بصورة عابرة، وتجاهلت المدرسة النفسية خبرة الإنسان وتطلعاته والظروف التي تكون عاملاً مساعداً في خلق الضغوط بدرجة مقبولة لدى الفرد في سبيل مصلحة المجتمع.

## ب- النظرية السلوكية:

ترى النظرية السلوكية أن الفرد في نموه يكتسب أساليب سلوكية جديدة عن طريق عملية التعلم ويحتفظ بها، كما يحتل مفهوم العادة مركزاً أساسياً في النظرية السلوكية باعتبار أن العادة مفهوم يعبر عن رابطة بين المثير والاستجابة، وهي تكوين مؤقت وليست تكويناً دائماً نسبياً، ومتعلمة ومكتسبة وليست موروثية. وتعتبر أن الشخص المتوافق هو الشخص الذي استطاع أن يكون عادات سوية نتجت من خلال ارتباطات بين مثيرات حسية واستجابات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية دعمت بالإثابة وتكررت فكونت عادة. (الشناوي، محمد ، ١٩٩٥م، ٥٣-٥٤).

واعتقد واطسون وسكنر أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثابتها. ويوضح كلاً من يولمان و كراسنر أنه عندما يجد الأفراد أن علاقتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالإثابة فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين ويبدون اهتماماً أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلاً غير متوافق. (زهرا، حامد ، ٢٠٠٥م، ٦٥).

إذن فأصحاب المدرسة السلوكية يرون أن التوافق هو حالة من الإثابة على إشباع الدوافع سواء الفطرية أو المكتسبة، إن هذه الحالة تتكرر في المواقف المتشابهة وأن الظروف المحيطة هي التي تشكل سلوكه وردود فعله وكأنه عبارة عن آلة، وأغفل أصحاب النظرية أحاسيس ومشاعر الإنسان وقدرته على التعامل مع الضغوط والظروف المحيطة معه حسب طاقة التحمل، والعوامل

الأخرى التي تؤثر على نفسيته والعلاقة الاجتماعية والمعتقدات التي يسير عليها المجتمع، كما أن اختلاف الظروف الموضوعية والذاتية تساهم بشكل أو بآخر في تشكيل عملية التوافق ودرجته.

### ت- المدرسة الإنسانية:

يرى أصحاب المدرسة الإنسانية وعلى رأسهم روجرز صاحب نظرية الذات أن الإنسان لديه القدرة على قيادة نفسه والتحكم فيها، وعزى أنواع السلوك الإنساني كافة إلى دافع واحد هو تحقيق الذات. والشخصية ما هي إلا نتاج للتفاعل المستمر بين الذات والبيئة المادية والاجتماعية، فهي ليست ساكنة بل هي دائمة الحركة والتغيير، والسلوك الإنساني عنده يعمل بشكل كلي موحد إيجابي نحو هدف تحقيق الذات. (كوري، جيرالد ، ٢٠١١م، ٢٢٩-٢٣٠).

ويقرر روجرز أن معايير التوافق تكمن في ثلاث نقاط هي:

١. الإحساس بالحرية.
٢. الانفتاح على الخبرة.
٣. الثقة بالمشاعر الذاتية.

وينشأ سوء التوافق حسب المدرسة الإنسانية عندما لا تستطيع الذات مواجهة الواقع أو إشباع حاجاتها سواء إشباع الحاجات بصفة عامة أو حسب سلم ماسلو للحاجات الإنسانية وإخفاقها المستمر في ذلك فلن يكون هناك توافق وإشباع للحاجة إلا عند إشباع ما قبلها من حاجات، مثل أنه من المحال أن يحقق الفرد ذاته قبل إشباع حاجاته الفسيولوجية أو حاجاته للأمن. (جودت، سهير ، ٢٠٠٨م، ٣٣).

### ث- النظرية المعرفية:

ويرى أصحاب النظرية المعرفية أن طريقة الفرد في معالجة محيطه تؤدي إلى التوافق الشخصي مع عالمه المحيط به بالطريقة نفسها التي يتفاعل بها مع العالم ، حيث يقوم بوضع الفرضية

واختبارها، وتعتمد هذه الفروض على الأسلوب الذي يتخذه الفرد في تنظيم خبراته وتغييرها. أما الشخص الذي يعاني من تهديد ما فإنه يشعر بأن تغييراً أساسياً على وشك الحدوث في جهازه التكويني. وحسب ألبرت أليس فإن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتكيف معها والتوافق حسب إمكانياته المتاحة، وأن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي وعلى هذا الأساس فقد أكد عبر خبراته مع المرضى النفسيين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات وأن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدراً لاضطرابه الانفعالي، وأن يبين له كيف أن هذه الأحاديث الذاتية غير منطقية وأن يساعده على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية وفاعلية وبالتالي غير مصحوب بانفعالات سلبية أو سلوك إحتياطي لا يكفي للذات. (الشناوي، محمد، ١٩٩٥م، ١٢٦-١٢٧).

كما يرى أصحاب هذا المذهب أن للإنسان الحرية في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه، وهو يقبل على اختيار السلوك المقبول اجتماعياً ويتوافق بشكل جيد مع نفسه ومجتمعه ولا يتوافق بشكل سيء إلا إذا تعرض لضغوط بيئية. فالطفل لا ينحرف ولا يعتدي إلا إذا شعر بضغوط في الأسرة والمدرسة وتعرض للظلم والقسوة وشعر بالتهديد وعدم التقبل. كما ترى المدرسة المعرفية أهمية قدرة الفرد الذاتية والمعرفية في اكتساب التوافق، فكلما كان الفرد متعلماً ومكتسباً للأفكار التي تتناسب مع الواقع المحيط، كلما كان قادراً على التوافق السليم.

## الزواج:

يعد الزواج واحداً من أهم الأحداث الثلاثة الكبرى في حياة الإنسان، تلك الأحداث الثلاثة هي (الميلاد، الزواج، الموت)، وهو طريق الارتباط والاشترار والتمهيد لبناء الحياة الأسرية بين الرجل والمرأة، الذي ارتضى كل منهما الآخر شريكاً في حياة مشتركة تجمع بينهما بهدف إشباع حاجتهما

العاطفية والغريزية، وهما على استعداد لأن يقدم الطرف الآخر مشاركته ومعاونته في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة التي تقوم عليها الحياة الزوجية والأسرية.

ويرى ديكس أن الزواج علاقة اجتماعية تقوم بناء على موافقة طوعية وإرادية بين شخصين على مستويات الأنا والشعور على أن يدخلوا في عقد ارتباط للقيام بأدوار اجتماعية معينة، ليس فقط لإشباع العديد من الحاجات البيولوجية والعاطفية، وإنما لمسايرة العادات الثقافية والاجتماعية في المجتمع الذي ينمو فيه كلا الشريكين. (الساعاتي، سامية، ١٩٨٢م، ٢٥).

والزواج في الإسلام هو رابطة بين الرجل والمرأة. بمقتضاها يملك الرجل الاستمتاع بالمرأة ويحل للمرأة الاستمتاع بالرجل على الوجه المحدد شرعاً، وذلك بغية المحافظة على النوع الإنساني بالتناسل الشريف وتربيته ورعاية الصغار الذين هم أساس المجتمع المسلم ، وقد حث الإسلام الشباب على الزواج إذا توافرت لديهم مقومات مادية واجتماعية ونفسية، ففي الحديث ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم فإنه له وجاء) رواه الجماعة. (وجاء: حفاظاً من الشهوة). (عبد العاطي، السيد، ٢٠٠٤م، ٦٠).

لقد وضع الإسلام نظاماً للزواج وللزوجية ، أي لإشراك فردين في حياة واحدة لغاية واحدة ، ونظامه في هذا لا يقضي على فردية الإثنين، ولا يطلب صهر أحدهما في الآخر، لأنه يعلم أن الخصائص الفردية، وهي ما لكل فرد على حدة، باقية لا يمكن أن تفتى ولا أن تذوب في خصائص فرد آخر. وكل ما طلبه الإسلام في هذا الشأن هو أن يكون هناك انسجام وتعادل بين الطرفين لا أن يطغى أحدهما على الآخر ولا أن يستهين أحدهما بالآخر، ولا يذل أحدهما الآخر ، وإنما يسير جنباً إلى جنب كما تسير الأجزاء المتناسقة في وحدة واحدة، من هنا جعل لكل من الطرفين في الزوجية حقوقاً وواجبات ، قال تعالى: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة)سورة البقرة آية ٢٢٨. (البهي، محمد ، ٢٠٠٠م، ١٦).

## ١. تعريف الزواج:

### ■ المعنى اللفظي القاموسي:

إن ضبط أي مصطلح والسيطرة عليه يعتمد على فهم معناه اللغوي ومعناه الدلالي كما حددته المعاجم والموسوعات النفسية، لأن هذا التحديد يبين الاستخدام الفعلي لهذا المصطلح. (مرسي، صفاء، ٢٠٠٨م، ١٥).

فالزواج في اللغة هو اسم مصدر من زوج يزوج ، ومصدره تزويج و زواج و ازدواج وتزواج ومزاوجة ، وكلها بمعنى واحد وهو اقتران الشيء بشيء واحد. (ابن منظور، أبو الفضل، ١٩٨١م، ١٨٨٤).

والزوج خلاف الفرد، وكل منهما يسمى زوجاً، فالزوج يعني ذكراً أو أنثى، وقال ابن سيدة: الزوجان الذكر والأنثى، وكل منهما زوج ذكراً كان أم أنثى، وزوج المرأة بعلمها، وزوج الرجل امرأته، والرجل زوج المرأة وهي زوجه وزوجته. كما يعني الزواج أيضاً النكاح، فقد استعمل الشارع لفظ النكاح للدلالة على الزواج. ومن ذلك قوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء)سورة النساء الآية٣. أي فتنزوجوا.

والزواج من الناحية الفقهية هو عقد يحل لكل من الزوجين حق الاستمتاع بصاحبه وهو عقد وصفه المشرع يفيد حق استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع و العقد في الزواج هو مجموع الإيجاب والقبول ومن شروط صحته ان تكون المرأة حلاً للزوج أي ليست من محارمه وأن يحضره شاهدان. (مرسي، صفاء، ٢٠٠٨م، ١٦).

### ■ المعنى النفسي للزواج:

يعرف English & English الزواج بأنه وحدة اجتماعية تجمع بين الرجل والمرأة ويضعان فيها أساساً للأسرة (English & English, 1958, p.305).

كما يعرف الزواج في قاموس إكسفورد الشهير بأنه وحدة قانونية شرعية لرجل وامرأة كزوج وزوجة. (Hornby, 1977, p.529).

والزواج نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية (سواء الخولي، ٢٠١١م، ٥٦) وهو وحدة جنسية قانونية اجتماعية، تبدأ بإعلان عام وعقد به شروط واضحة وحقوق مشتركة ومتبادلة والتزامات وتعهدات بين الزوجين من جهة وبين الزوجين وأولادهما في المستقبل من جهة أخرى. (Federico & Schwartz, 1983, p.270).

إن المعنى النفسي للزواج هو علاقة نفسية اجتماعية شرعية قانونية تتم بين رجل وامرأة، لكل منهما حقوق وعليهما واجبات تجاه كل منهما الآخر وتجاه أطفالهما فيما بعد، وكلما استقامت هذه العلاقة نما الزواج واستقرت الأسرة والعكس صحيح. (مرسي، صفاء، ٢٠٠٨م، ١٨).

## ٢. الزواج من المنظور الإسلامي:

لما للزواج من أهمية فقد أفردت له الرسائل السماوية مكانة فريدة، بالإضافة إلى أن الأنبياء قد تزوجوا وحثوا على الزواج ودعوا إليه؛ بغية إفادة مجتمعات قوامها الطهارة وأساسها العفة وهذا ما أكده الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم حيث قال: ( ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية) سورة الرعد الآية ٣٨. (مرسي، صفاء، ٢٠٠٨م، ١٩).

وقد حث الإسلام كلاً من الرجل والمرأة على الزواج وتأسيس الأسرة وإنشاء علاقة زوجية مشروعة بين الرجل والمرأة المحللة له، يقول تعالى: (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) سورة النور الآية ٣٢، فغاية الزواج في الإسلام تحقيق التكامل الإنساني بين الرجل والمرأة في استمرار خلافة بني آدم للأرض وإيجاد أجيال تحقق رسالة الوجود في عبادة الله وتعمير الأرض. (فرينة، ريم، ٢٠١١م، ٥٤).

وقد جاءت الأحاديث التي تحت على الزواج وتبين أن الزواج عون على طاعة الله ومرضاته وبيان ما يثاب به العبد وتكتب له به الحسنات، قال صلى الله عليه وسلم : (دينار تنفقه على أهلك، ودينار تنفقه على مسكين، ودينار تنفقه في سبيل الله، أعظمها أجراً الذي تنفقه على أهلك) رواه مسلم.

ويمكن تقسيم أهداف الزواج من خلال المطالعة وتدبر أمور القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهي كالتالي:

١. السكن والألفة، لقوله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) سورة الروم الآية ٢١.
٢. الاستمتاع والإشباع الغريزي، لقوله تعالى: ( فما استمتعتم بهن فأتوهن أجورهن فريضة) سورة النساء الآية ٢٤.
٣. إنجاب وتربية الأبناء الصالحين، لقوله تعالى: ( والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات) سورة النحل الآية ٧٢.
٤. التقارب الاجتماعي، لقوله تعالى: ( وهو الذي خلق لكم من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) سورة الفرقان الآية ٥٤. (سلطان، صلاح الدين ، ٢٠٠٥م، ٧).

### ٣. مرحلة الزواج:

#### **عمليات الاختيار الزوجي:**

عملية الاختيار الزوجي هي الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج، وهو من أهم القرارات في حياة الإنسان ذكراً كان أم أنثى، حيث يؤكد العلماء أن أهم قرارين يتخذهما الإنسان في حياته هما قرار اختيار العمل المناسب له وقراره باختيار الزوجة، فالعمل والزواج ركيزتان أساسيتان في حفظ الصحة النفسية أو اضطرابها. (الخولي، سناء ، ٢٠١١م) (مرسي، صفاء ، ٢٠٠٨م، ٣١).

ويمكن النظر إلى طريقة الاختيار على أنها (نصف المرحلة) أي بداية التوافق الزوجي وليس نهايته، فاختيار الفرد هو الذي يحدد نوعية حياته، لذا فمن الأسهل والأفصح أن نختار جيداً بدلاً من أن نحاول تغيير الشخصية بعد الزواج، وهذا لا يعني أن شخصية الزوجين لا تتغير على الإطلاق بعد الزواج، فالتغير يمكن حدوثه من خلال التجربة والمجهود الذاتي أو بتأثير شريك الزواج، ولكن هذا التغير لا يحدث إلا من خلال سمات وملامح الشخصية الموجودة أصلاً قبل الزواج.(الخولي، سناء، ٢٠١١م، ١٤٥).

وهناك بعض الإجراءات المتفق عليها في جميع المجتمعات لا بد من اتباعها لإتمام الزواج، إلا أن هذه الإجراءات تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي بعض المجتمعات يسمح للأفراد المقبلين على الزواج أن يساهموا في عملية الاختيار وفي هذه الحالة يوجد درجة من الاختيار الشخصي بين طرفي الزواج. أما في حالة الزواج المرتب فإن العملية تحدث بين أعضاء الجماعة القرابية بوجه عام.(الخولي، سناء، ٢٠١١م، ١٣٧). أي أن عملية الاختيار للزواج تعتمد إلى حد كبير على شخصية الفرد التي كونها من خلال تجاربه وخبراته السابقة وثقافته. (مرسي، صفاء، ٢٠٠٨م، ٣٢).

ومن الواضح أن عملية الاختيار للزواج تختلف باختلاف ثقافة كل مجتمع، فما يرتضيه مجتمع ما كبداية للزواج أو تمهيداً له، قد يرفضه مجتمعاً آخر، لكن من المتفق عليه أن الاختيار في الزواج هو أساس الزواج وبدايته وعليه يتوقف نجاحه. ومن الملاحظ أن الاختيار للزواج سلوك اجتماعي لا يتحدد فقط برغبات الشخص بل وفقاً لمعايير المجتمع، سواء كانت هذه المعايير واضحة جلية مثلما هو الحال في التحريم، والإباحة، أو كانت تلك المعايير مستترة في شكل توقعات ورغبات في الاختيار للزواج بشكل معين. (حقي، زينب و أبو سكيينة، نادية، ٢٠٠٩م، ٦٨).

فمثلاً تكون عمليات الاختيار الزوجي في بعض المجتمعات العربية تبعاً للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الشباب المقبل على الزواج، كما أن درجة الحرية تتفاوت من طبقة لأخرى، فالأفراد في الفئات العليا يؤمنون بضرورة تبادل الحب أو التعرف على الأقل قبل الزواج، وقد ظهر هذا الاتجاه

نتيجة للتغيرات الاجتماعية التي تعرض لها المجتمع؛ ذلك لأن إتاحة الفرصة أمام الفتيات لتلقي العلم ووجودهن إلى جانب الشباب في ميادين التعليم والعمل خلق ظروفاً متعددة للتفاهم والحب قبل الزواج، ومع ذلك يميل معظم أفراد الطبقة العليا إلى أخذ رأي والديهم عند الزواج واضعين في أذهانهم اعتبارات كثيرة، مثل اسم الأسرة والأصل العريق والمستوى الاقتصادي المرتفع. أما أفراد الطبقة المتوسطة فهم يميلون إلى المحافظة والتطلع في نفس الوقت، إلا أنهم يتزوجون أكثر من غيرهم بفتيات ينشئن معهن علاقات زمالة أو عمل وهو في العادة متواضعون في مطالبهم. وقد دلت الأبحاث على أن نسبة كبيرة من الزيجات تتم عن طريق الوالدين والأقارب خاصة بين الفئات الفقيرة. (المالك، حصة و نوفل، ربيع، ٢٠٠٦م، ٦٠).

وهناك بعض العوامل التي تؤثر على قرار الاختيار الزوجي، فعلى الرغم من أن اختيار الزوج أو الزوجة مسؤولية كل من الرجل والمرأة بصورة أساسية فإن قرارهما لا ينشأ من فراغ بل له جذور اجتماعية وثقافية ودينية، ويتأثر بعوامل كثيرة أهمها الوالدان؛ حيث يؤثران على قرارات أبنائهما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما يؤثر الأصدقاء سواء من الأقارب أو غيرهم في قرارات الشباب في اختيار الأزواج والزوجات حيث يستشيرون أصدقائهم المقربين، كذلك يؤثر عامل الدين حيث أن الزواج من الأمور الدينية وليس مسألة شخصية أو اجتماعية فحسب، كذلك العادات والتقاليد الموجودة في المجتمع تؤثر على قرار الاختيار للزوج، كما أن وسائل الإعلام بأنواعها المسموعة والمقروءة والمرئية تحدد معايير الزوج أو الزوجة التي يتبناها ويعتمدون عليها كثيراً في الاختيار الزوجي. (الخطيب، سلوى، ٢٠٠٧، ١٩٥-١٦٠)

إن الاختيار لا يتضمن فقط شخصية الفرد الآخر ولكنه يتضمن أيضاً أشياء أخرى مرتبطة به، مثل الظروف التي سيعيش في ظلها الزوجان ومتطلبات مهنتيهما ومكان السكن ونمط أقاربهما. وهذه الأشياء ترتبط أكثر باختيار الزوجة لزوجها أكثر مما ترتبط باختيار الزوج لزوجته، لأنه من المحتمل وفي معظم الحالات، حتى في الوقت الحالي حيث التغير الاجتماعي السريع أن نجد أن طبيعة

مهنة الزوج هي التي تؤثر إلى أبعد مدى في حياة أسرته، كما أنها لا تؤثر إلى حد كبير في تحديد دور الزوجة ونوع الصلاحيات الشخصية التي تحتاجها لتنجز هذا الدور بنجاح، هذا بالإضافة إلى أن مهنة الزوج تحدد إلى حد كبير مكان إقامة الأسرة وكذلك مكانة الزوجين في المجتمع المحلي. (Klenmer, Richard H, 1970, p.148).

وتؤكد الباحثة على أهمية مرحلة الاختيار الزواجي، لكن الأهم القناعة بالشريك المختار، سواء كان اختياراً شخصياً أو كان اختياراً مرتباً من قبل الأهل. وفي حالة القناعة التامة سيسعى كل طرف جاهداً إشباع احتياجات ورغبات الطرف الآخر بغض النظر عن نقاط التشابه والاختلاف بينهما.

#### • نظريات الاختيار الزواجي:

اختلف علماء النفس في الأساس الذي تقوم عليه عملية الاختيار الزواجي والدوافع التي تدفع الإنسان إلى اتخاذ قراره، فظهرت عدة نظريات تحاول تفسير هذه العملية الاختيارية:

#### ١/ نظرية المعايير:

تفترض نظرية المعايير أن عملية الاختيار الزواجي عملية إرادية تتم في ضوء المعايير التي يضعها المجتمع للزواج، من حيث السن والجنس والدين والتعليم وغيرها، وهذه المعايير يتعلمها الفرد وهو صغير بواسطة عمليات التنشئة الاجتماعية، مما يجعله يقبل على الزواج، وفي علمه فكرة عما يجب أن يكون عليه الاختيار، وهذه الفكرة تحدد ما هو مقبول وما هو غير مقبول في الاختيار، فيختار وفقاً لما يتناسب مع معايير مجتمعه. (سليمان، سناء ، ٢٠٠٥م، ٤٠).

#### ٢/ نظرية التشابه:

تقوم هذه النظرية على أساس ميل الناس للزواج ممن يتشابهون معهم شعورياً كان ذلك أولاً شعورياً، ويكون التشابه على أساس أنهما ينتميان إلى نفس الجماعة أو البيئة التي يرتبط كل منهما بها.

والتشابه والتجانس يتصل بالخصائص الاجتماعية العامة، وأيضاً في الخصائص والسمات الجسمية. وأهم أوجه أو عوامل التجانس التي يتقوم عليها هذه النظرية هي:

- ١ . التجانس في الجنس.
- ٢ . التجانس في الدين.
- ٣ . التجانس في الأصل أو الشعوب.
- ٤ . التجانس في السن أو العمر.
- ٥ . التجانس في الخصائص الاجتماعية.
- ٦ . التجانس في التعليم.
- ٧ . التجانس في الاتجاهات والميول،
- ٨ . التجانس في المهنة والمكانة الاجتماعية والإقتصادية.
- ٩ . التجانس في الصفات والخصائص الجسمية.(حقي، زينب و أبو سكيئة، نادية، ٢٠٠٩م، ٧٠).

### ٣/ نظرية تكامل الحاجات:

يفترض أصحاب هذه النظرية وجود دوافع شعورية ولا شعورية تدفع الشخص إلى اختيار الشريك الذي يكمل حاجاته ويشعره بالرضا، فالاختيار من وجهة نظرهم يقوم على أساس التباين في السمات والخصائص وليس التشابه فيه، وعلى التكامل في الحاجات وليس التجانس فيها. فالشخص ينجذب نحو من يجد فيه ما يكمل ما ينقصه من خصائص، فالرجل الذي يميل إلى السيطرة مثلاً يسعى إلى اختيار زوجة تتسم بالخضوع، فكل شخص يبحث عن الشريك الذي عند القدرة على إشباع حاجاته النفسية. (سليمان، سناء، ٢٠٠٥م، ٤٠).

#### ٤ / نظرية التجاور المكاني:

حسب نظرية التجاور المكاني فالاختيار الزواجي يكون بين الذين يجمعهم نطاق جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه، وبذلك تتحدد الدائرة التي يجري الاختيار من بينها. ويتم ذلك عن طريق التقابل المكاني في نطاق الجيرة التي يعيش فيها أو القرابة التي يرتبط بها، أو الزمالة في المدرسة أو العمل، أو المشاركة في النشاط المهني أو الاجتماعي أو الثقافي أو الرياضي الذي يجمع بينهم، حيث يحدث في كل هذه المجالات المكانية فرصة الاختلاط والتعارف والتقارب في المكان الذي يجمع بين رجال ونساء يمكن أن يجري الاختيار للزواج على أساسها. (حقي، زينب و أبو سكينه، ناديه ، ٢٠٠٩م، ٧١).

#### ٥ / نظرية التحليل النفسي:

تقوم نظرية التحليل النفسي على أساس وجود دوافع لا شعورية تدفع إلى اختيار الزوج الشبيه بالأب أو المختلف عنه، والزوجة الشبيهة بالأم أو المختلفة عنها، فقد تكون الفتاة مدفوعة إلى اختيار زوج يشبه أبها الذي أحبته وأعجبت به وبشخصيته، وقد ترفض الفتاة كل من يتقدم لخطبتها لخوفها من أبيها وعدم رضاها عنه، لأنه كان يعاقبها ويؤسئ إليها وإلى أمها. وقد يرفض الشاب الزواج أو يعزف عنه بسبب خوفه من أمه المتسلطة المسيطرة على أبيه ورغبته ألا يتكرر مع ما حدث مع أبيه. (سليمان، سناء ، ٢٠٠٥م، ٤١).

وترى الباحثة تعذر إرجاع عامل الاختيار الزواجي إلى نظرية معينة دون سواها، حيث أن هناك صلة ما بين نظريات الاختيار الزواجي، سواء كانت هذه النظرية ذات اتجاه اجتماعي أو ثقافي أو نفسي أو ديني.

فنظرية التجانس والمعايير تعالج ظاهرة الاختيار للزواج من الناحية الاجتماعية الثقافية بصفة أساسية لكن دون إغفال الجانب النفسي إغفالاً تاماً، حيث أن نظرية المعايير تؤكد على دور الوالدين

في الاختيار بحكم طبيعة التنشئة الاجتماعية، وبذلك فهي تتلاقى مع نظرية التحليل النفسي من حيث الحرص على اعتماد الصورة الوالدية عند الاختيار الزوجي. كما أن التجانس يلعب دوراً واضحاً بالنسبة للخصائص النفسية أكثر من دور الحاجات التكميلية في النظرية النفسية.

### دورة الحياة الزوجية:

تبدأ مرحلة الزواج بعقد الزواج بصفة رسمية، وتعتبر بدء الحياة الزوجية وتنفيذ المرحلة الإنشائية، ومن ثم يعيش الزوجان معاً ويتعاشران معايشة شرعية وقائمة على فراش صحيح، وتعتبر هذه المرحلة من الناحية الاجتماعية من أدق أدوار الزواج فهي مرحلة قلقة؛ وذلك للإحتكاك الفعلي بين الزوجين ولتبادل مشاعرهما وأحاسيسهما بصورة جديدة بعيدة عن الافتعال والمداهنة والرياء، وتقوم هذه المرحلة على تقرير الحقائق تقريراً صائباً بعيداً عن عواطف المجاملة والخجل. وهي تمثل امتحاناً شاقاً يجتازه كلاً من الزوجين: فإما أنانية وأثره تنتهي بتفكك الأسرة وهدمها وإما إثارة وتعاون يدعمان الحياة الزوجية ويطيحان أمدها. ولذلك تسجل الإحصائيات الرسمية ارتفاع نسبة الطلاق في المرحلة الأولى من الزواج؛ وذلك لظهور وجوه النقص التي كانت خافية في مرحلة الخطوبة، كما أن التفاعل الفعلي يحدث أموراً لم تكن في الحسبان، ويؤدي بسرعة مفاجئة لا سيما في حالات عدم ضبط النفس إلى الفرقة والخلاف. (حقي، زينب و أبوسكينة، نادية، ٢٠٠٩م، ٧٥).

فكل زوج يدخل الحياة الزوجية بمفاهيمه وأخلاقياته، بطبائعه وعاداته التي درج عليها، كما أنه قد جاء بأحلامه وتصوراته عن الحياة الزوجية الجديدة، ويواجه في هذه المرحلة التكيفية مواقف جديدة مع زوج آخر لم تجتمع به تجارب اجتماعية مماثلة.

لذا فالمطلوب من قبل الزوجين في هذه المرحلة التفهم الكامل بأنهما يبدأان حياة جديدة، وأن يكون لكل منهما الرغبة الأكيدة والسلوك الفعلي في محاولة تقبل واحترام الاختلافات المنطقية التي يراها في الطرف الآخر لأنه بلا شك لديه مثلها، إضافة إلى الاستعداد الكامل للمناقشات البناءة لتقريب

وجهاً النظر، وكذلك احترام كيان ومشاعر الطرف الآخر. (حقي، زينب و أبو سكينه، ناديه ، ٢٠٠٩م، ٧٨).

ويقسم العلماء دورة الحياة الزوجية بطرق مختلفة، منها ما يعتمد على مدة الزواج وأعمار الأبناء، ومنها ما يعتمد على طبيعة التفاعل بين الزوجين وعمق هذا التفاعل.

### فيرى البعض أن يقسم السنوات الأولى من الزواج إلى ثلاث مراحل أساسية وهي:

- مرحلة شهر العسل: وهو فترة راحة واستجمام للعروسين وتعرف كل منهما على عادات الآخر.
- مرحلة الزواج الأولى: وفي هذه الفترة يعود الزوجان إلى البيت ويستريحان فيه ويحضران ما يلزم له وإعداده للسكن ووضع المسؤوليات لكل منهما.
- مرحلة استقرار الزواج حتى الطفل الأول: وهنا تكتشف الزوجة بأنها حامل، الأمر الذي يتطلب التهيئة للقيام بالأعمال والواجبات القادمة من رعاية صحبة وتغذية وولادة. (أبو أسعد، أحمد ، ٢٠٠٨م، ٢٢).

### وهناك من يرى بأن الزواج يمر بسبع مراحل أثناء دورة الحياة الزوجية، ولكل مرحلة

#### خصائصها المميزة وهذه المراحل هي:

- ١- الأسرة المبتدئة: وهي الزوج والزوجة فقط قبل إنجاب الأبناء.
- ٢- الأسرة العائلة لطفل: وتبدأ مع ميلاد أول طفل.
- ٣- الأسرة المربية لأطفال: وهي استمرار للمرحلة السابقة وحتى وصول أكبر طفل لمرحلة المراهقة.
- ٤- الأسرة ذات المراهقين: وتبدأ مع مراهقة أول طفل وتستمر حتى يصل جميع الأطفال إلى الرشد.

٥- الأسرة كمركز انطلاق للأبناء: وتبدأ منذ زواج أول الأبناء واستقلاله عنها حتى يصل آخر الأبناء إلى المرحلة نفسها.

٦- الأسرة أواسط العمر: وهي بعد زواج الأبناء ووصول أحد الزوجين إلى سن التقاعد.

٧- الأسرة المسنة: وفيها يصل الزوجان إلى مرحلة ما بعد سن التقاعد. (مرسي، صفاء، ٢٠٠٨م، ٣٤).

من جهة أخرى يرى بعض الباحثين أن الزواج يمر بثماني مراحل فيما يتعلق بالتفاعل بين الزوجين، وهذه المراحل تتلخص فيما يلي:

١- مرحلة الإحساس بالثقة: هي في بداية المرحلة الأولى من الزواج وفيها يختبر كل منهما سلوكيات الآخر نحوه ويتعرف على مشاعره أفكاره، فإذا اطمئن لها وثق فيه وشعر بالارتياح.

٢- مرحلة الإحساس بالإرادة المشتركة: فيها يعتبر كل من الزوجين إرادة الآخر هي إرادته هو ويتخذ قراراته بضمير نحن.

٣- الإحساس بالاندماج بين الزوجين: يكتسب فيها كل منهما مهارات أداء الأدوار الزوجية ويسعيان إلى عمل ما يرضي كل منهما الآخر مما يساعد على اندماجهما معاً.

٤- الإحساس بالكفاءة في الزواج: يشعر الزوجان بذلك من خلال حصول كل منهما على الاستحسان والتقدير من الآخر.

٥- الإحساس بهوية الزواج: تنمو في هذه المرحلة فكرة كل زوج عن فائدة الزواج وأهميته ومستقبله.

٦- الإحساس بالألفة: يشعر الزوجان فيها بالصحبة وتصبح رابطتهما أكثر من مجرد رباط جنسي أو مصالح مشتركة.

٧- الإحساس بالرعاية الوالدية: هو مستوى العطاء أكثر من الأخذ.

٨- الإحساس بالتكامل بين الزوجين: هي أعلى مرتبة في نمو الزواج ويشعران فيها بالعجز عن

الاستغناء عن الآخر. (مرسي، كمال ، ١٩٩٥م، ٢٢٦).

كما حدد " هالي " بطريقة مختلفة المراحل التالية في نمو الأسرة، وهي الخطبة والزواج والإنجاب والتربية وبداية التعلم والمراهقة والسنوات الوسطى (مغادرة الأبناء المنزل) وأخيراً مرحلة التقاعد والشيخوخة. (الشطي، عدنان ، ١٩٩٥م، ٣٠).

### التغيرات التفاعلية المصاحبة لامتداد الزواج:

يرى كثير من الباحثين أن التوافق الزوجي يميل إلى التغير خلال دورة الحياة، وهذا الرأي يتناقض مع بعض الآراء السابقة التي تفترض أن مفاتيح النجاح الزوجي تتركز في الاستعداد الشخصي والانسجام في الاختيار الزوجي والتوافق المبكر. وبناءً على الإتجاه الأول فإن إعادة تعريف الأدوار الزوجية تصبح مطلباً ملحاً إذا أراد الزوجان الإبقاء على علاقة مرضية بينهما في ضوء تجربتهما الجديدة. إلا ان التوافق الزوجي الذي يتغير بامتداد الزواج لا يكون في العادة متعمداً أو مدركاً من الزوجين، فالناس يُفاجئون أحياناً عندما يدركون التغيرات التي حدثت لعلاقتهم الزوجية خلال الزمن، فهم متوافقون مع بعضهم البعض دون أن يشعروا بهذه الحقيقة. (Jessic Bernand, 1964, p.680).

وقد بينت الدراسات أن امتداد الزواج تصاحبه زيادة في نظرة عدم الرضا المتكامل عند كل من الزوجين. ويبدو أن الأشخاص السعداء في زواجهم ينظرون إلى شركائهم بشكل أقل إعجاباً بمرور الوقت، في الوقت الذي ينظر به غير السعداء إلى شركائهم أنهم أصبحوا غير مرغوب فيهم على الإطلاق. (الخولي، سناء ، ٢٠١١م، ١٩٢).

وتقل بمرور الوقت أيضاً جاذبية العلاقة الرومانتيكية في الزواج، ففي دراسة أجراها (بينو ١٩٦١م) تبين أن الرجال يتمكنون في السنوات المبكرة للزواج من التحرر من هذه الجاذبية أو هذا

الوهم أكثر من النساء ويعيشون الواقع، وربما كان ذلك من بين الأسباب التي تخلق التباين بين الرجال والنساء مما يجعل التوافق بينهما مشكلة إلى حد كبير نظراً لاختلاف وجهات نظرهما نحو موضوعات بعينها. (Peter C. Pineo, 1961, p. 432).

هذا وتتناقض مع مرور الوقت كذلك درجة المثالية الرومانتيكية التي كانت تسبق الزواج، وتبدأ في الظهور قيم جديدة تحل محلها، فالتجربة المشتركة بين الزوجين تدمها برباط قوي، فضلاً عن أنهما يستمدان الإشباع من المواقف التي تعترضهما والتي يستطيعان حلها معاً، أي أنهما يستطيعان خلق عالم خاص يجمعهما فيتبادلان من خلاله الأخذ والعطاء. ولهذا تؤدي مشاركة الأزواج زوجاتهم في مواجهة المتاعب ومعالجة المشاكل يمكن أن يؤدي إلى إيجاد رابطة وثيقة بينهما تمكنهما من تبادل المشورة والمساعدة وكسب الرضى عندما يتم لهما حل مشاكلهما بنجاح. (Boyd, C. Rollins & Harold, 1970, p.26-27)

ويبدو أن مرور الوقت يؤدي إلى نمو اتجاهات جديدة نحو الزواج، ذلك أن معدلات السعادة الحقيقية عند عدد كبير من الأزواج تتناقض كلما تقدمت بهم السن وامتد عمر الزواج، حيث يرى معظم هؤلاء أن السعادة الحقيقية كانت في سنوات الزواج المبكرة، تلك السنوات التي حدثت فيها معظم مشاكل التوافق الزوجي. في المقابل قد يتوهم البعض أنه وبمرور الوقت يزيد التوافق مع شريك الزواج، لكن يمكن القول بأن العلاقة الزوجية التي تتكون مع تقدم السن يمكن أن تكون مؤشراً على الاستسلام وليس على السعادة. إن مرور سنوات من التفاعل الزوجي الذي قد يؤدي إلى التآلف بين الزوجين يمكن أن يحيل العلاقات الزوجية إلى نمط روتيني ويكون من السهل التنبؤ بأبعادها ونتائجها. (الخولي، سناء ، ٢٠١١م، ١٩٢).

#### ٤- أهمية الزواج وفوائده في تحقيق التوافق النفسي للإنسان:

الزواج هو الأسلوب الذي اختاره الله عز وجل لحفظ النسل واستمرار الحياة وإحياء سنة الله في الكون، كما أراد به جل وعلا حماية الأعراض والأنساب، وحفظ الإنسان من الأمراض الجسمية والنفسية والأخلاقية، من أجل توطيد أواصر المحبة والتراحم بين أبناء المجتمع الواحد.

ويسهم الزواج في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمرأة، فالزواج هو السبيل الذي يلتمس فيه كل منهما طريقه إلى شريك من الجنس الآخر، يشبع له عديد من حاجاته النفسية والاجتماعية والسيولوجية التي يصعب تحقيقها دونه. (Durkin, 1995, p.608).

والزواج مطلب أساسي من مطالب النمو في مرحلة الشباب، فإذا تحقق هذا المطلب تحقق معه إشباع دوافع أخرى قد لا تتحقق بدونه، وخاصة الدافع الجنسي ودافع الوالدية وتبادل العاطفة. كما أن طبيعة الزواج تعكس قيماً إقتصادية وأخلاقية ودينية واجتماعية بالغة التنوع والأهمية كالتالي:

- الزواج قيمة إقتصادية: لأنه ينظم الحياة الإقتصادية للزوجين ولأولادهما في المستقبل.
- الزواج قيمة اجتماعية: فهو نشاط اجتماعي بين أطراف اجتماعية متعددة ناتجة عن نظام المصاهرة.

- الزواج قيمة دينية: لأنه منظومة مفاهيم وقيم تظهر في الكتب المقدسة والعقائد الدينية والديانات.
- الزواج قيمة أخلاقية: لأنه يتضمن قيماً مثل الشرف والكرامة والخير وغيرها. (مرسي، صفاء، ٢٠٠٨م، ٢٤).

ولا شك في أن الزواج هو العلاقة الاجتماعية الضرورية للجنسين لأنها الأساس السليم لتكوين الأسرة، كما يرتبط بعدد من المزايا الصحية سواء أكانت نفسية أم جسمية. (زعتري، محمد، ٢٠٠٠م، ٣٩٨).

ومن فوائد الزواج، المحافظة على النوع الإنساني من خلال التكاثر، والمحافظة على الأنساب، فانتساب الأبناء لأبائهم فيه اعتبار لذواتهم واستقرار نفسي له، كما أنه يحمي المجتمع من الإنحلال الخُلقي، كما يقيه من الأمراض التي تنتشر في المجتمعات التي تشيع فيها الفاحشة، كذلك في الزواج سكن روحي، فبه تنمو المودة بين الزوجين، كما بفضلها تتأجج عاطفة الأبوة والأمومة. (موسى، رشاد و السويدي، حصة ، ٢٠٠١م، ١٦).

كما يشير عدد كبير من الدراسات إلى أن الأشخاص المتزوجين يقررون وجوداً شخصياً أفضل بدرجة أكبر من غير المتزوجين، أو ممن طلقوا أو انفصلوا أو ترملوا، مما يوضح لنا أهمية الزواج. (هريدي، عادل و شوقي، طريف، ٢٠٠٢م، ٥٦).

ويتضمن الزواج اكتساباً للمكانة وامتصاصاً للتوتر وتعاوناً اقتصادياً واستقراراً للأفراد، لذلك فإن الغالبية العظمى من المجتمعات تنظر إلى الزواج كحالة مناسبة ومفضلة ومطلوبة مهما كانت الالتزامات التي تصاحبه. (Baron, Byrne & Johnson, 1998, p. 173)

والزواج الشرعي وسيلة الإنسان البالغ العاقل لبناء الأسرة، التي يقضي فيها حياته، ويعمل من أجلها ويجد فيها من يراعه ويهتم به، ويعطي لحياته معنى نفسياً ولسعته في الحياة قيمة إنسانية، ولوجوده في الدنيا مكانة اجتماعية يحرم غير المتزوجين منها، فبالزواج تصلح النفوس وتقوى المجتمعات وتعمر الدنيا وتستمر الحياة. (مرسي، كمال ، ١٩٩٥م، ٣١).

## ٥- الحقوق والواجبات الزوجية:

### ← حقوق الزوجين في الإسلام:

اهتم الإسلام بحماية الأسرة من التفكك، ووضع لها مقومات وأسس وأهداف تساعد على تحقيق التوافق بين الزوج والزوجة داخل الأسرة، من ذلك ما شرعه للزوجين من حقوق وواجبات

تحفظ لهما سعادتهما واستقرارهما النفسي وتوافقهما الزوجي، وهذه الحقوق والواجبات إما تكون مشتركة تشمل الزوج والزوجة أو تكون مختصة بأحد الزوجين دون الآخر.

#### ❖ ومن الحقوق المشتركة بين الزوجين في الإسلام ما يلي:

- **حق الاستمتاع:** وهو حق مشترك للطرفين، وحل ما يقتضيه الطبع الإنساني بما هو محرم إلا بالزواج لقوله تعالى: (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين) سورة المؤمنون الآية ٥،٦. وبالاستمتاع تأتي المساكنة بين الزوجين وربط المودة بينهما وحسن العشرة وبذل الجهد لإسعاد شريك الحياة والرفق به واحتمال أذاه وسوء طباعه.
- **المودة والرحمة:** بحيث يحمل كل منهما لشريكه قدر كبير من المودة والرحمة يضمن لهما الاستمتاع بحياتهما والهدوء والسكينة النفسية. قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) سورة الروم الآية ٢١.
- **المعاشرة بالمعروف:** بأن يسعى كل واحد منهما إلى ما يرضي الآخر من حسن المخاطبة واحترام الرأي والتسامح والتعاون على الخير ودفع الأذى والبعد عما يجلب الشقاق والنزاع وحتى تكون بينهما المودة والرحمة التي جعلها الله بين الزوجين لقوله تعالى: (وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) سورة النساء الآية ١٩. ولن تكون هذه المودة والرحمة إلا بحسن العشرة وتوعية الطرفين بهذا الواجب الإلهي وتحول دون التساهل في حُسن العشرة المفضي إلى النفرة المفضية إلى الفراق. ومن حسن العشرة أيضاً التعاون على طاعة الله والتناصح بالخير والتذكير به والحض عليه، قال عليه أفضل الصلاة والسلام: ( رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلى فإن أبت نضحت في وجهه الماء) النسائي. كذلك المعاشرة بالفضل والإحسان قولاً وفعلاً وخُلُقاً، قال صلى الله عليه وسلم: ( خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) ابن ماجه. (فرينة، ريم ، ٢٠١١م، ٦٠).

- التوارث بينهما: فإذا مات أحدهما والزوجية قائمة حقيقة أو حكماً ورثه الآخر ما لم يوجد مانع من موانع الإرث كاختلاف الدين فإنه يمنع التوارث بين المسلم وزوجته الكتابية وكقتل أحدهما للآخر قتلاً مانعاً من الإرث ولا يشترط في الميراث الدخول فلو مات أحدهما بعد العقد وقبل الدخول ورثه الآخر. (خضير، ماهر، ٢٠٠٧م، ٧٢-٧٣).

#### ❖ حقوق الزوجة على زوجها:

يمكن تقسيم حقوق الزوجة على زوجها إلى قسمين، الأول يتعلق بالحقوق المالية والآخر يتعلق بالحقوق غير المالية، وذلك كالتالي:

#### • حقوق مالية:

← **المهر:** من حسن رعاية الإسلام وحفظه لحق المرأة وتكريماً لها فقد فرض لها الهـر وحـله حقاً على الرجل ها. قال تعالى: ( وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً) سورة النساء، الآية ٤.

← **النفقة:** فرض الله عز وجل على الرجل توفير ما تحتاج إليه زوجته وإن كانت غنية من طعام ومسكن وملبس وخدمة و دواء وما إلى ذلك من أمور تعين على الحياة، لكن في حدود إمكانات الزوج المادية المتاحة. قال تعالى: ( لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها) سورة الطلاق، الآية ٧.

#### • حقوق غير مالية:

← **حق العدل:** قال تعالى: ( ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ) سورة البقرة، الآية ٢٢٨. من واجبات الزوج أن تكون تصرفاته عادلة ومتوازنة مع زوجته، وأن تكون مساوية بين ما له وما عليه في معاملته لها، فالمعاملة العادلة تجعل الزوجة أكثر طاعة وقرباً وأشد حباً له، خاصة في حالة تعدد الزوجات. قال تعالى: (فإن خفتن أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا) سورة النساء، الآية ٣.

← إكرام الزوجة واحترامها ومعاملتها بالمعروف والإحسان: على الزوج أن يكرم زوجته ويرعاها، وأن يكون حسن الظن بها واثقاً فيها، لا يتجسس عليها بل يراعي خصوصيتها ولا ينتهك كرامتها أو يتجراً عليها، فهي خير متاع الدنيا وهي سكنه وراحته.

← الأمانة وحفظ السر: فقد أوصى رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام بحفظ السر. فقد ورد في الحديث ما رواه البزار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ألا عسى أحدكم أن يخلو بأهله يغلق باباً ثم يرخي ستراً، ثم يقضي حاجته، ثم إذا خرج حدث أصحابه بذلك، ألا عسى إحداكن أن تغلق بابها، وترخي سترها، فإذا قضت حاجتها حدثت صواحبها. فقالت امرأة سفعاء الخدين: والله يا رسول الله إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون. قال: فلا تفعلوا، فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة على قارعة الطريق فقضى حاجته منها ثم انصرف وتركها. وحسنه الألباني.

← رعاية دينها وأخلاقها والصبر عليها: قال تعالى في سورة طه: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) الآية ١٣٢. فقد أوجب الإسلام على الزوج أن يعلم زوجته ويفقهها ويعينها على عبادة الله عز وجل، فيسمح لها مثلاً بحضور حلقات الذكر ومحاضرات التوعية الدينية. وأن يكون واسع الصدر، متسامحاً إذا أخطأت وموجهاً لها للأفضل.

#### ❖ حقوق الزوج على زوجته:

- طاعة الزوج في غير معصية الله سبحانه وتعالى: قال عليه الصلاة والسلام: (خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها). ولقد شدد الإسلام على طاعة الزوج، كما وعد الزوجة الطائعة ثواباً كبيراً، قال عليه الصلاة والسلام: ( إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها) أخرجه ابن حبان. ومن الجدير بالذكر أن الطاعة المفروضة على الزوجة لزوجها ليست طاعة عمياء، وليست طاعة بدون قيد أو شرط أو حدود، وإنما هي طاعة الزوجة الصالحة للزوج الصالح النقي، تعتمد على الثقة بشخصه والإيمان بإخلاصه والصلاح في تصرفاته، والطاعة المبنية على التشاور

والتفاهم بين الزوجين تدعم من كيان الأسرة وتزيد من أواثر قونها. (المالك، حصة و نوفل، ربيع، ٢٠٠٦م، ٦٨).

● **حفظ الغيب:** قال تعالى: (فالمصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) سورة النساء، الآية ٣٤. والمراد بحفظ الغيب الحفاظ على كل شيء يخص الزوج ويكون أمانة عند الزوجة أثناء غياب زوجها، فمن ذلك حفظ اسمه ونطقته وكرامته وشرفه وماله وأسراره، أي كل شيء يخصه. (حقي، زينب و أبو سكيينة، نادية ، ٢٠٠٦م، ٩٥).

● **حسن عشرة الزوج والوثوق فيه:** وذلك إرضاء لربها، فلا تفعل ما يكرهه الزوج أو يسيء إليها، ولا تحدّثه بما يغضبه بل يجب عليها أن تعرف مفتاح شخصيته حتى تسود العلاقات الطيبة بينهما. وأن يكون زوجها محور اهتمامها، فتكون خير معينة له وتشاركه آلامه وأماله فتفرج عنه وتشجعه على تحقيق آماله. (المالك، حصة و نوفل، ربيع ، ٢٠٠٦م، ٦٩).

● أن تتزين لزوجها وتكون سكوناً وراحة له.

● أن تحسن معايشة أهل زوجها وإعانتة على برهم.

وتؤكد الباحثة على أهمية خلق التسامح بين الزوجين وعدم إساءة استخدام هذه الحقوق والواجبات المشروعة، واستغلال شريكه باسم أداء الحقوق والواجبات الشرعية. فعلى سبيل المثال لا تستغل المرأة زوجها مادياً باسم النفقة، فهناك حدود وضوابط شرعية لذلك، ولا يستغل الرجل زوجته ويسيطر عليها وعلى كيانها وشخصيتها باسم القوامة، بل على الزوجين التعاون والتناصح فيما بينهما والصبر على تقصير أحدهما تجاه الآخر. وأن لا يبحثا عن الحقوق والواجبات بالقدر الذي يجب أن يبذل كل واحدٍ منهما ما في وسعه ولا ينتظر مقابلاً لذلك.

## التوافق الزوجي:

### مقدمة:

إن التوافق في الحياة الأسرية هو النتيجة الإيجابية للتفاعل السليم بين أطراف الأسرة، وهو نتيجة طبيعية لجهد يبذله جميع الأطراف لكي تتحدد القواعد السليمة للتعامل المتبادل بين أفراد الأسرة.

### ١- تعريف التوافق الزوجي:

إن التوافق الزوجي مفهوم متعدد، والدليل على ذلك كثرة التعريفات التي تطلق عليه. فحسب معجم المصطلحات التربوية النفسية فإن التوافق الزوجي هو حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، ويعتبر محصلة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب عدة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر واحترامه وأسرته والثقة فيه، وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه والتشابه معه في القيم والأفكار والعادات والاتفاق على أساليب تنشئة الأطفال وأوجه إنفاق الميزانية، إضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة. (شحاته، حسن، ٢٠٠٣م، ١٦٠).

وقد عرف كارل روجرز (Rogers) عام ١٩٧٢م التوافق الزوجي بأنه قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة، والتي إذا تركت لحطمت الزواج، (نوال الحنطي، ١٤١٩هـ، ١١).

وذكر بيل ( Bell ) : أنَّ التوافق الزوجي هو " نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين، ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً، أو فاشل زواجياً ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله " ( Sauber, et,al., ) (p.245).

وقد عرفه سباينر وكول (Spainer & Cole) كدالة للصعوبات والمتاعب التي يواجهها الزوجان، ومدى التعاون المشترك بينهما ومقدار رضاها عن العلاقة وحجم اتفاقهما على الأدوار الأساسية المنوطة بكل منهما. (Matthew,2001, p.50).

وترى حنان مدبولي أن التوافق الزوجي يتضمن الاتفاق النسبي وتكافؤ الزوجين وتقارب العادات والميول والاهتمامات وتبادل العواطف والقدرة على تحمل مسؤوليات الحياة الزوجية وحل مشكلاتها (مادية، اجتماعية، صحية) وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا. (مدبولي، حنان، ٢٠٠٢م، ٤٨)

وبحسب سناء سليمان فإن التوافق الزوجي يتضمن التوفيق في الاختيار المناسب للزواج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسي وتحمل مسؤوليات الحياة والقدرة على حل مشكلاتها والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة. (سليمان، سناء ، ٢٠٠٥م، ٢٩)

كما تعرفه سهير جودة بأنه القدرة على الاستمرار بين الزوجين والتأقلم والتفاهم فيما بينهم ومواجهتهم للمشكلات التي يتعرضون لها بطريقة سليمة وإيجابية والابتعاد عن التصادم وتحقيق الاستمرار فيما بينهم . (جودة، سهير ، ٢٠٠٩م، ٨)

أما فرحان العنزي فيعرف التوافق الزوجي بمدى الرضا والتقبل والفهم والمشاركة بين الزوجين في الجوانب الشخصية والعاطفية والثقافية والاجتماعية والتنظيمية بما يحقق الأهداف المشتركة من استمرار العلاقة الزوجية بدرجة عالية من الثبات أمام المشكلات والعقبات المختلفة. (العنزي، فرحان ، ٢٠٠٩م، ٢٥)

ويمكن التفريق بين مصطلحات التوافق الزوجي والنجاح الزوجي، والسعادة الزوجية ؛

فتنكر أن التوافق الزوجي مفهوم متعدد المعاني، والمفهوم العام للتوافق الزوجي يتضمن " : التحرر

النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة ، و كذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة ، وتبادل العواطف . " في حين أن النجاح الزواجي يختلف عن التوافق الزواجي في أنه يشير بصفة عامة إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية ، الدوام ، والرفقة ، وتحقيق توقعات الدور الزواجي .بينما السعادة الزوجية تختلف عن كل من التوافق و النجاح ، في أن استجابة عاطفية فردية نتيجة للتوافق والنجاح الزواجي كإنجازين ثنائيين .. وهي ترى : أن السعادة الزوجية استجابة عاطفية فردية لدى أحد الزوجين نتيجة للتوافق الزواجي ، في حين أن التوافق والنجاح هي مواقف زواجية ثنائية.( فلاته، محمود ، ٢٠٠٨م، ١٦).

وقد يستخدم البعض مصطلحي السعادة الزوجية Marital Happiness والرضا الزواجي Marital Satisfaction كمترادفين: إذا يرى طريف شوقي ومحمد عبد الله: أن مفهوم الرضا أكثر دقة وشيوعاً وأن مفهوم التوافق أكثر عمومية من الرضا وأن العلاقة بينهما علاقة العام بالخاص فالتوافق يختص بالجانب السلوكي من العلاقة، في حين يختص الرضا بالجانب الوجداني.(شوقي، طريف و عبد الله، محمد ، ١٩٩٩م، ٥)

ويتضح من استعراض التعريفات المتعددة السابقة والتي قدمت لمفهوم التوافق الزواجي أنها مكملة لبعضها البعض من حيث تناولها للجوانب الظاهرية للتوافق الزواجي والتي تتضح في التفاهم والسعي لحل الخلافات بأنواعها سواء المادية منها أو المعنوية وتجاوز الصراعات والعقبات التي تفرضها الحياة، ومن حيث الجوانب الداخلية والتي تعنى بالتقارب بين الزوجين و الإشباع المتبادل بينهما عاطفياً وجنسياً وتحمل المسؤوليات والتعاون فيما بينهما لتصل في نهاية المطاف إلى كون التوافق الزواجي عملية انسجام وشعور بالسكن في ظل الزوج الآخر.

## ٢- أنواع التوافق الزوجي:

تندرج تحت التوافق الزوجي أنواع عديدة مكونة للمفهوم وشارحة له، وهي كما يلي:

### ← التوافق النفسي:

وهو ضرورة أن يكون الزوجان متقاربين من حيث الصفات النفسية، والمزاج الداخلي. فللزوجة أن يسأن عن الصفات النفسية لشريكه، مثل ضرورة أن يكون ذا طبع، ومزاج سليم، وبعيداً عن العصبية التي تجلب المشاكل. (سليمان، سناء، ٢٠٠٥م، ٣٢).

### ← التوافق الأخلاقي:

ويعني ذلك أن يكونا متقاربي الصفات، فالسؤال عن الدين والخلق من أهم الأمور عند الإقدام على الزواج. فالزوجة التي تكتشف بخل زوجها أو أنه خائن تصاب بخيبة أمل عاطفية، كذلك الرجل الذي يكتشف ان زوجته كذوبة فإنه يصاب بإحباط داخلي قد يؤدي إلى الرغبة عنها، وإن كانت ملكة جمال. (المهدي، محمد، ٢٠٠٧م، ٤٠).

### ← التوافق العمري:

ويعني أن يكون الزوجان متقاربين في العمر، والأفضل أن يكون الرجل أكبر سناً من المرأة، مما يساعده على إدارة الأسرة وممارسة القوامة الشرعية. أما أن تكون المرأة أكبر من الرجل فإنه في الغالب يفسد العلاقة الزوجية؛ لأن الزوجة قد تنظر إلى الزوج الأصغر منها سناً على أنه غير مؤهل لأن يكون قوامة عليها. وأن الرجل ينظر إلى المرأة الأكبر سناً على أنها قد تتسلط عليه، وهذا أمر نفسي يساهم بشكل كبير في نجاح العلاقة الزوجية أو فشلها. (سليمان، سناء، ٢٠٠٤م، ٣٣).

## ← التوافق الاجتماعي والاقتصادي والفكري:

وهو التقارب في الشأن الاجتماعي و المالي والفكري، فمثلاً لو تزوج رجل فقير من امرأة ثرية، تعودت نظاماً أسرياً معيناً، وطريقة مختلفة عن طريقته، فما النتيجة؟؟ وإذا تزوج رجلاً مثقفاً يهتم بالفكر ويبحث عن النجاح من امرأة كسولة لا طموح لها، فما النتيجة؟؟ من الممكن أن يستطيع أحد الزوجين النهوض بالآخر ويحاول أن يشاركه الاهتمامات، إلا أن ذلك من القلة الذين يقدرون على ذلك. (أبو عمرة، أكرم ، ٢٠١١م، ٤٣)

ويتضح مما تقدم أن التوافق شرط أخلاقي ونفسي وفكري، يضمن للزوجين حياة مستمرة ومستقرة، مهما تعرضت المؤسسة الزوجية لمصاعب أو مشكلات، فإنه سيتم حلها وتجاوزها إذا ما توافر شرط التوافق.

### ٣- عوامل التوافق الزوجي:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في العلاقات الزوجية الأسرية فتدفعها نحو المزيد من التوافق أو العكس، وعادة ما تتداخل تلك العوامل لدرجة لا نعرف معها أي هذه العوامل كان أكثر تأثيراً في العلاقات الأسرية دون غيره (حقي، زينب وأبو سكيينة، نادية ، ٢٠٠٩م).

ويعد التوافق الزوجي عملية مستمرة تتطلب جهداً مستمراً ومتواصلاً من طرفي الزواج، إضافة لاستخدام بعض الآليات النفسية للوصول للتوافق الزوجي؛ لذلك فهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر فيه والتي يمكن الإشارة إليها بشكل موجز على النحو التالي:

#### ١- طفولة الزوجين:

تؤثر خبرات الطفولة لكل من الزوجين على توافقهما الزوجي سلباً أو إيجاباً، الطريقة التي عومل بها كلاهما في طفولته من والديه ، ومدى تعرضه للثواب أو للعقاب. فالأطفال الذين كانوا سعداء في طفولتهم ولم يتعرضوا للعقاب بسبب تدريبهم على النظافة والطعام، والذين تمتعوا بإشباع أو

إحباط حاجاته الأساسية الأولية كالحاجة للطعام والشراب والتقبل والانتماء والأمان النفسي، ولم يكونوا مكبوتين - كانت لهم علاقات زواجية جيدة والعكس صحيح - حيث إن الأزواج غير المتوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة. (العزة، سعيد، ٢٠٠٠م، ١٧١) على الرغم من تصميمهم على ألا يكرروا الأخطاء التي ارتكبها أبائهم بتعريضهم لمناخ أسري سيئ. إضافة إلى ذلك فإن الزوجين غير المتوافقين يتميزان بالعصبية. فعلاقة الطفل بوالديه منذ الطفولة المبكرة هي التي تسمح له بأن يفهم معنى الحب، وهذه العلاقة هي التي ستحدد فيما بعد معظم انطباعاته نحو الجنس الآخر وأغلب مظاهر سلوكه في التعامل مع زوجته أو في تعامل الزوجة مع زوجها. (فلاته، محمود، ٢٠٠٨م، ١٩).

كما أن الصراعات المتعلقة بالموضوعات المبكرة لدى الفرد غالباً ما ترتبط بالشكوى من شريك حياته، حيث ينشط ذلك الجزء من الأنا المثبت على تلك الموضوعات المبكرة ليزج الشخص بنفسه في مواقف مؤلمة ليكرر التجارب القديمة التي لا يتذكر أصولها، ومن ثم يقوم بتقديم المبررات لهذا الارتباط من خلال مبررات موجودة في الواقع الحالي حيث يظل هذا القديم يعيد نفسه في الحاضر حتى يجد له حلاً وخلصاً من خلال إعطاء الطرف الآخر -لا شعورياً- دور النماذج الوالدية المحبوبة، حيث تقاس علاقة الشخص بالصورة الوالدية من جديد بما يميزها من ثنائية وجدانية خاصة بها، ويعاد مخزون الطفولة موجزاً في أشكال مختلفة من الثنائية الوجدانية والعقلية والفهم والتبرير في سلوك الأشخاص الذي يحول على الطرف الآخر. ومن ثم يجب التركيز على أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل، فإذا كانت خبرة الطفل مشبعة في سنوات عمره الأولى فإن فرصة نجاحه في حياته مستقبلاً وفي علاقته الزواجية تكون أكبر. (أبو زيد، نبيلة، ٢٠١١م، ١٤٦).

وترى الباحثة أن خبرات الطفولة قد تنعكس سلباً أو إيجاباً مستقبلاً على شريك الحياة وعلى حياته الزوجية. فالطفل الذي تعرض لفقدان عاطفي قد يصبح زوجاً وأب حنون، فيسعى جاهداً لتوفير بيئة عاطفية ثرية حتى لا يكرر المأساة التي عاشها. وفي المقابل قد يصبح هذا الطفل مستقبلاً زوجاً متبلد حسيماً وقاسٍ باعتبار أنه كبر وأصبح رجلاً، رغم كل المآسي التي عاشها، وبذلك انعكست معاناته

سلباً على حياته الأسرية العاطفية. لذا ترى الباحثة أن الطفولة مهما اختلفت فحواها إلا أن الفرد بإمكانه التغلب على الخبرات السلبية التي عاشها وبهياً لنفسه وأسرته ظروف ايجابية تساعد في صنع حياة مستقبلية أفضل من الحياة التي عاشها.

## ٢- الخلفية الأسرية للزواج:

لما كانت الأسرة نواة المجتمع فهي مما لا شك فيه تنشئ الأبناء وتكسبهم الاتجاهات والقيم والعادات والسلوكيات التي من خلالها يستطيع أن يتواصل مع ذاته والآخرين، فالبنت تكتسب وتتعرف على ما تقوم به كإمرأة وزوجة، والأولاد يتعرفون على ما يقومون به كرجال وأزواج في الغد. لذلك فإن الزوج عندما يكون أسرته يحاول أن يبحث عن مفاهيمه التي كونها في حياته السابقة لذلك فهو يفرح عندما يجد شريكه مشتركاً معه في بعض النقاط و مختلفاً عنه في بعضها الآخر وبالتفاهم يستطيعان أن يلتقيا في مفاهيم جديدة مشتركة. (عبد المعطي، حسن، ٢٠٠٤م، ٢٧)، فكثيراً من حالات الزواج فشلت بسبب اختلاف عادة أهل الزوجين، فالأزواج غير المتوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة (التعرض للعقاب بسبب تدريبهم على النظافة، الطعام) إضافة إلى ذلك أن تعلق أحد الزوجين بأبيه أو أمه واتخاذة قدوة له يؤثر على توافقه مع شريكه الآخر، فالزوجة المتعلقة بأبيها ترغب بأن يكون زوجها بنفس صفات أبيها وكذلك الزوج المتعلق بأمه يرغب بان تكون زوجته قريبة من صفات أمه. (العزة، سعيد، ٢٠٠٠م، ١٧٤)، كما أن مواقف الأهل تظل مؤثرة في أكثر من اتجاه، والعديد من الأزواج يتجاوزون صراعاتهم وأزماتهم بفضل المساندة المعنوية من قبل الأهل مما يلجم الشطط الانفعالي ويهدئ من ثوراته ويدفع إلى الرضا ويشجع على التضحية وصولاً إلى تجاوز العقبات، ولكن هناك حالات من التدخل السلبي للأهل سواء على مستوى الاختيار أو على مستوى ديمومة الرباط الزوجي، والحالة الأكثر شيوعاً تتمثل في الأهل الذين يتخذون من أبنائهم أدوات لتحقيق رغبتهم وطموحاتهم ومصالحهم سواء في الجاه أو الثراء (زواج الصفقة) فيتوسلون لتسلق الوجاهة الاجتماعية من خلال عقد أنواع من المصاهرات التي تكون روابط زوجية يدفع الأولاد ثمنها عاطفياً وحسياً كما

أن هناك حالات يُقرط فيها الأهل بيناتهم من أجل مكسب مادي أو الخلاص من أعباء إعالتهم في زيجات محكومة بالفشل مسبقاً حيث يتحول الأمر إلى عملية بيع وشراء، أما بعد الزواج فإن تدخلات الأهل السلبية قد تحمل العلاقة الزوجية الناشئة أعباءً لا يستهان بها وقد تُعرضها للازمات إن استسلم الزوجان لهذه التدخلات، ولعل من أبرز هذه التدخلات تحريض الزوجة من قبل أمها على إرهاق زوجها بالمطالب أو تحريض الزوج من قبل أمه على التعنت مع زوجته وصولاً إلى إخضاعها وبذلك تقوم الحرب بين أحد الزوجين وأهله ضد الآخر وأهله. (أبو عمرة، أكرم، ٢٠١١م، ٤٠).

وتؤكد الباحثة على الأهمية الكبيرة للخلفية الأسرية في تحقيق التوافق الزوجي، لذا على الآباء والأمهات أن يقدموا نماذج عملية سوية في المعاملة بينهما، وذلك حتى يقتدي أبناؤهم بهم في حياتهم الزوجية مستقبلاً، فاتباع أساليب سوية مع أبنائهم وتقديم المعلومات الصحيحة والمبسطة عن الحياة الزوجية في كل جوانبها بشكل ملائم مقبول، وعدم التدخل في حياة الأبناء بعد زواجهم وتركهم يعيشون وفق اختياراتهم، مع تقديم النصح والمشورة، كل ذلك ينبؤ بحياة زوجية مستقرة.

### ٣- الشخصية:

يتأثر التوافق الزوجي بشخصية كل من الزوج والزوجة، سواء في تدعيم التوافق الزوجي أو في خلق نوع من الصراع والتوتر، الذي يهدد العلاقة الزوجية، كما تتأثر بدرجة اختلافهما الانفعالي أمام المواقف والأحداث التي تمر على الزوجين، أو بدرجة الشعور بالقلق وعدم القابلية للتكيف للمتطلبات الجديدة للحياة الزوجية. (مؤمن، داليا، ٢٠٠٨م، ٧٠).

و يُجمع الباحثون على أن التوافق الزوجي يرتبط ارتباطاً موجباً بسمات الشخصية والتي منها: سمة التبصر، والثقة بالنفس، وسمة المحافظة وقوة التكوين العاطفي نحو الذات، والحساسية تجاه احتياجات الآخر، وسمة الدفاء والتعبير العاطفي وتوكيد الذات، وانبساط الشخصية، وكشف الذات، والخضوع للآخر، والثبات الانفعالي، والميل إلى التعاون، وتحمل المسؤولية، والمزاج المقبول، والمبادرة، وعدم الاستسلام لليأس والقنوط، والميل إلى الحرية والنشاط - كل هذه الخصائص إذا

توفرت في الحياة الزوجية تساعد على حدوث التوافق الزواجي بينهما وبعكس تلك الخصائص والسمات الشخصية ، فإن التشاؤم، والشعور بالتعاسة والبؤس، والإحساس بعدم الثقة، وسرعة الغضب، وعدم الاتزان الانفعالي، كلها كانت سمة مميزة لخير المتوافقين زواجياً. ( سليمان، سناء، ٢٠٠٥م، ٦٧).

وقد وجد لاندس Landis سمات محددة في الشخصية إذا توافرت تحقق أكبر قدر من التوافق الزواجي، فعلى الرجل أن يكون سويًا انفعاليًا ومتعاونًا ومتوازن الاتجاهات نحو النساء ، وليس بخيلاً ولا منطويًا ومتحملاً للمسئولية الجسيمة في الزواج، وفي الوقت نفسه غير مسرف من الناحية المادية ومتوفرًا فيه المعايير الجنسية والاجتماعية ومؤمنًا، أو بعبارة أخرى يكون له في كل الصفات الحميدة بقدر ما. أما المرأة فقد وجد أنها يجب أن تكون متعاونة ومتقبلة للنصائح ، ليست سريعة الغضب والاستياء ، حريصة من الناحية المادية ومحبة للأنشطة التي تسعد الزوجين ، متفانية في خدمة أسرتها متدينة و متمسكة بالقيم والأخلاق ، وغير متشائمة دافعة لزوجها ومعاونة له ، ومشاركة له في الاهتمامات، وتعمل على تلبية الاحتياجات الشخصية له ، بالإضافة إلى كونها اجتماعية، لديها القدرة على التعامل مع الآخرين. (Lanze,M, 1999, p.86-88).

إن العلاقة بين الزوجين تتأثر بشخصية كل منهما، سواء في تدعيم التوافق الزواجي أو في خلق نوع من الصراع والتوتر الذي يهدد العلاقة الزوجية، كما تتأثر بدرجة اختلافهما الانفعالي أمام المواقف والأحداث التي تمر على الزوجين أو بدرجة الشعور بالقلق وعدم القابلية للتكيف للمتطلبات الجديدة للحياة الزوجية. وبناءً على ذلك فإن تفهم سمات شخصية شريك الحياة تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجي حتى يستطيع الفرد التعامل معها ولا يعني هذا أن تكون شخصيتا الزوجين متشابهتين ولكن المهم هو تفهم سمات شخصية القرين من أجل سهولة التعامل معه، فقد يكون الزواج القائم بين شخصين مختلفين في السمات والطباع أنجح من الزواج بين شخصين متطابقين في بعض سمات شخصيتهما معاً. (أبو زيد، نبيلة، ٢٠١١م، ١٤٧).

وترى الباحثة أنه مهما اختلفت شخصيات الزوجين يبقى التقبل هو العامل الذي يساعد الزوجين على تجاوز سلبيات وعيوب شخصية الطرف الآخر، بالتالي استمرار سير الحياة الزوجية بهدوء وأمان.

#### ٤- العمر عند الزواج:

إن تناسب الزوجين في سن الزواج يعد من العوامل المساهمة في توافقهما الزوجي، وذلك لأن تقارب العمر يؤدي إلى تفهم كل منهما لاهتمامات واتجاهات وسلوك الآخر في المواقف التي يواجهانها في حياتهما الزوجية. وقد اتفق الباحثون على أن احتمال نجاح الزواج من حيث السن لا يتعدى سنتين أو ثلاثاً، يكون فيها الزوج هو الأكبر سنًا - وهذا الرأي ليس قاطعاً بالضبط. وقد اختلفت الآراء تجاه السن عند الزواج، فهناك من يرى أهمية الزواج المبكر، حتى يسهل على الشخص التكيف مع طابع الآخر، وعلى النقيض نجد أن الزواج المبكر يجعل الشباب يرتبطون بالقيود الزوجية، بينما ينقصهم النضج الذي يتيح لهم تقدير مدى خطورة مسئوليات الزواج، كما يضيق الفرد عن مواصلة تعليمه و تحسين مستواه الاقتصادي، وإذا ما واصل تعليمه قد تتغير الصفات التي حببت إليه زوجته، بشكل قد يؤثر على توافقهما الزوجي. (فرينة، ريم، ٢٠١١م، ٦٩)

إن تناسب سن الزوجين من المتغيرات المهمة ذات الصلة بالتوافق الزوجي، فنجد أن هالة فرجاني أشارت إلى أن فارق السن بين الزوجين يؤثر على التوافق الزوجي؛ حيث يؤثر على الجانب العاطفي والجنسي في العلاقة الزوجية، فكلما تقدم السن بالأزواج وكان فارق السن بينهما كبيراً كلما زادت المعاناة بين الزوجين خاصة في الجانب العاطفي والجنسي، ما يمثل بذرة سوء التوافق. (فرجاني، هالة، ١٩٩٠م، ١٧٣-١٧٧) كما أيد محمد الصافي عبد الكريم ذلك حيث شجع تقارب العمر مما يؤدي لزيادة درجة الفهم بين الزوجين، ولكن لا يتعدى فارق السن سنتان أو ثلاث سنوات حيث يكون هو الأكبر سنًا، ولكن ذلك الرأي ليس قاطعاً. (الصافي، محمد، ٢٠٠٦م، ٦٣). كما إن سن الزواج يبدأ بعد سن النضج البيولوجي بكثير أو قليل تبعاً لظروف الشخص المقبل على الزواج، وفي

استطاعة الشخص أن يختار من يتزوجه سواء أكان مماثلاً له في السن أو أكبر أو أصغر (في حدود الشريعة). (الخولي، سناء ، ٢٠١١م، ١٣٤)

وتؤكد الباحثة على أن العمر عند الزواج عامل مهم في الحياة الزوجية من حيث تأثيره على طبيعة التفاعل بين الزوجين في جوانب عديدة، منها أفكار الزوجين وأسلوب تواصلهما واحتياجات كل منهما حسب عمره والخبرات التي عاشها كلاهما. وفي الوقت الحالي يصعب تحديد الفرق المناسب في عمر الزواج بين الزوجين؛ فالانفتاح الثقافي والاجتماعي الذي تشهده المجتمعات أذاب الحدود التي كانت مرسومة حول ثقافة وخبرات كل مرحلة عمرية، فالفتاة والشباب أصبحا على دراية بمعلومات وأمور أكبر من سنهما، وقد يتعدى ذلك إلى خبرات عاطفية تسبق مرحلة الزواج وتنعكس مستقبلاً عليها. لذا فمن المهم أن يتمتع كل من الشاب والفتاة بالنضج الجسدي والنفسي والاجتماعي والذي ينعكس على نضج الشخصية وتحمل المسؤولية لتكوين أسرة وإدارة حياة زوجية.

#### ٥- عدد سنوات الزواج:

فيما يتصل بمدة الزواج فقد ذكر أيهان و هيرال (١٩٩٩م) أن التوافق الزوجي عملية يمكن أن تتحقق خلال عدة أشهر، وقد تستغرق سنوات طويلة، وذلك لأن المدة اللازمة لتحقيق التوافق الزوجي تختلف من زوج لآخر بناءً على ما يتعرض له الزوجان من ظروف على المستوى الشخصي والبيئي. لذلك فقد نجد التوافق الزوجي موجوداً بين زوجين قد تزوجا منذ فترة بعيدة، في حين قد لا نجده لدى المتزوجين حديثاً مثلاً؛ حيث ذلك يرجع لاختلاف الظروف بينهما. (Ayhan,D & Hural,F, 1999, P,230-240).

وقد أورد بعض الباحثين أن التوافق الزوجي يميل إلى التغيير خلال دورة الحياة، وهذا التغيير لا يكون مدركاً أو متعمداً من الزوجين، فهما يتوافقان مع بعضهما البعض دون أن يشعرا بهذه الحقيقة -فالمراحل الأولى من الزواج تتميز بالتقارب الشديد بين الزوجين، في حين تتميز المراحل المتقدمة بالواجهة والنقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكم والسلطة والقوة. في حين يذكر باحثون آخرون أن

عدم الرضا يزداد في السنوات الأولى من الزواج؛ خاصة عندما يجد الزوجان حديثاً العهد بالزواج أن الحياة تختلف عن الصورة المثالية التي قدم بها شريكه إلى الحياة الزوجية، وأنه بمرور الوقت واستمرار الزواج يزداد التفاهم والارتباط بين الزوجين، وبنفس التوجه يشير باحثون إلى أن استمرار العلاقة الزوجية قد يكون دليل استسلام وليس سعادة. (Kurdek, L.A, 1991, p.627-636).

وقد يرجع تدني التوافق الزوجي مع مرور الزمن إلى أن الزوجين يصبحان أقل إدراكاً للخصائص الشخصية المحببة لدى الآخر، وكون علاقات الأزواج بعد الإنجاب أصبحت أقل أهمية بالنسبة للأشياء الإيجابية والهادفة في حياتهم، ولكون مثل هذه التجارب تمثل حدثاً سلبياً خلال مرحلة الحمل والولادة، فهي مجهدة للزوجة جسدياً ونفسياً، ومجهددة للزوج في مساندته لزوجته وتوفير متطلبات الأم والوليد، إضافة إلى أن هذه المرحلة تؤثر على انسجام الزوجة في جوانب عدة، مثل: الإرهاق، والالتزامات المالية، وإنفاق وقت أقل في الأنشطة المشتركة بين الزوجين كمقابل لإنجاب طفل ورعايته. (سليمان، سناء، ٢٠٠٥م، ٦٦)

في مقابل ذلك فقد أشارت حنان مدبولي إلى أن التوافق الزوجي لا يختلف باختلاف مدة الزواج بين الزوجين، أي أن المتزوجين قديماً مثل المتزوجين حديثاً في التوافق الزوجي؛ حيث قد يستمر الزواج لأسباب أخرى مثل: وجود أطفال للزوجين، وعدم وجود عائل آخر للمرأة، ومع ذلك فبطول مدة لزواج قد يعتاد الزوجان شكل هذه العلاقة مهما كانت درجة التوافق الزوجي بينهما. لهذا فيستمر الزوجان معاً ولا يكون ذلك دليلاً على التوافق الزوجي بينهما؛ حيث إنهما يستمران لأسباب خارجة عن إرادتهما وليس لتحقيق التوافق الزوجي. (مدبولي، حنان، ٢٠٠٢م، ١٥٧)

وترى الباحثة أن تأثير مدة الزواج تختلف باختلاف التركيبة الشخصية للزوجين، فليس الوقت أو المدة هي المحدد الرئيسي للتوافق أو عدمه، بل التجارب والمواقف والخبرات التي تشكلت فيها هي التي تحدد مستوى التوافق الزوجي.

## ٦- القواعد والاتفاقات بين الزوجين

إن الأزواج من خلال تفاعلهم مع بعضهم قد ينشأ لديهم تجنب معين نحو تلك الموضوعات وبمرور الوقت تزداد قائمة الموضوعات لديهم، وبالتالي تكون انفعالات غير ملائمة ينبغي تجنبها، ولكن في حالة وضع قواعد صريحة بين الزوجين وعدم إخفاء الأشياء عن الشريك الآخر شيء جميل، لذلك فالوضوح ينجح الطريق ويسهل الأمور ويقلل من المشكلات ولكن للأسف بأن هناك بعض الأزواج يعتقد بأن الغموض يعطيه قوة وسيطرة لذلك يفضل أن يجعل شريكه دائماً في حيرة فإذا سأله عن رأيه في موضوع أعطاه إجابة غامضة وإذا طالبتة باتخاذ قرار يخص موقفاً معيناً كانت إجابته هلامية لا تستطيع من خلالها أن تحدد ماذا يريد، وقد بينت العديد من الدراسات منها دراسة (لوك) دراسة مقارنة بين الزوجات السعيدة و المطلقين حيث أشار إلى أهمية وضوح كل طرف للآخر، فالتفاهم والمصارحة والرضا والتعاون المتبادل عند ممارسة الحقوق والمسئوليات بين الزوجين يعتبر مدعم ومنشط للتوافق بين الزوجين لأن السعادة الزوجة هدفاً يسعى إليه المتزوجين.(أبو عمرة، أكرم، ٢٠١١م، ٤١).

وتؤكد الباحثة على أن القواعد والاتفاقات بين الزوجين تساهم إسهاماً كبيراً في تلاشي الكثير من البذور المسببة للخلافات الزوجية، فالوضوح وعدم الغموض في الكثير من الأمور شيء ضروري لاستمرار الحياة الزوجية، مع الإشارة إلى أن هناك بعض الأمور يحتاج كلاً من الزوجين أن يلتزم بها، كعدم السماح لأي شخص بالتدخل في حياتهما، والمحافظة على خصوصية هذه الحياة، فهذه القواعد والاتفاقات تغرس الثقة بين الزوجين وتبعد سوء الظن بينهما.

## ٧- الإشباع الجنسي:

يعد الزواج هو العلاقة الوحيدة التي تمكن الإنسان من ممارسة العلاقة الجنسية بصورة مشروعة، ويمثل التوافق الزوجي سلسلة من التوافقات التي تعبر عن الصحة الجنسية للفرد، ويكون هذا التوافق متمثلاً في الدوافع الجنسية وكيفية إشباعها وكميته، والمرحلة الأولى من الزواج هي

مرحلة تكيف جنسي مرتبط بمراحل التوافق الجنسي في المستقبل. ( Groth, Wolfsdorf )  
.&Hahlweg,2000, p.11).

إن العلاقة الجنسية من العوامل التي تقوي الرابطة بين الزوجين وهي إما أن تكون وسيلة للحب أو وسيلة للنفور، وبالرغم من دور هذه العلاقة حتى ولو كانت جيدة وتؤدي إلى الإشباع فهي لا تعتبر شرطاً إلى تكوين علاقة أسرية جيدة ولكن التفاعل اللطيف بين الزوجين هو الذي يؤدي إلى إيجاد علاقة أسرية طيبة بينهما. إن الكثير من الأزواج من لا يعرف كيف يقدم للعملية الجنسية فلا يداعب ولا يلاطف، وإن على الزوج أن ينتظر حتى يلبي رغبة زوجته الجنسية بحيث تشعر بالإشباع. وهي كذلك، إذ أن العلاقة الجنسية وبرودتها قد تسبب كره أحد الزوجين للآخر وقد تؤدي إلى الطلاق أو ارتداء أحدهما في احضان الغير. (العزة، سعيد ، ٢٠٠٠م، ١٧١) (الشيخ، أماني ، ٢٠٠٤م، ١٧).

وتتميز العلاقة الجنسية المتوافقة باستمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الزوج الآخر، واتفقهما على أهداف هذا الاستمتاع وإجراءاته وشعورهما بالمودة والعطف والحب والرضا في علاقتهما الجنسية، فالإشباع الجنسي بين الزوجين ليس لذة جسدية قصيرة الأمد، لكنه متعة نفسية طويلة الأمد تسعد الزوجين وتجعل كلاً منهما يسكن إلى الطرف الآخر ويطمئن إليه. (مؤمن، داليا، ٢٠٠٨م، ٥٧).

وتظهر مشكلة سوء التوافق الجنسي نتيجة لاختلاف اتجاهات المتزوجين والمتزوجات تجاه الاتصال الجنسي وشدة الرغبة فيه أو البرود الجنسي أو اختلاف الحوافز الجنسية وعدم تماثلها عند كلا الزوجين، أو لنقص الثقافة الجنسية أو بسبب الجهل بطبيعة الطرف الآخر وعدم إشباع حاجاته. (Williems, L. S., 1996, p.489).

تؤكد الباحثة على أهمية الإشباع العاطفي المترتب على العلاقة الجنسية. فرغم أهمية العلاقة الجنسية والإشباع الغريزي، إلا أن الإشباع العاطفي المترتب على الاتصال الجسدي هو الذي يؤدي للتوافق الزوجي.

## ٨- المستوى الثقافي والاجتماعي للزوجين:

لا شك أن الحياة الزوجية مليئة بالمواقف التي تحتاج إلى تبادل الرأي واتخاذ قرارات في أمور عديدة، وقد يساعد التقارب بين المستوى التعليمي والثقافي والبيئي على تقليل الاحتكاكات بين الزوجين، بينما يزيد التباعد بينهما من حدة المناقشات حول بعض الأمور الحياتية.

وعندما ينتمي طرفا الزواج أو قطبي الأسرة إلى أصول ثقافية متباينة ويخضعان في حياتهما لمعايير وقيم مختلفة، يصبح هذا الاختلاف أو التباين مصدراً لكثير من الصراعات والتوتر، فكل فرد لديه قيم تحدد له وجهات نظره في الحياة وتدفع سلوكه ليتخذ مواقف معينة تجاه المواقف المختلفة في الحياة. (حقي، زينب وأبو سكينه، ناديه، ٢٠٠٩م، ١٣٧-١٣٨).

كما أن الأشخاص يميلون عادة إلى الارتباط أو الزواج بمن يماثلونهم في المكانة الاجتماعية والمركز والتعليم والعقيدة ( Michael D. Botwin, 1997, p.65 ).

وترى الباحثة أنه بالرغم من الاختلافات الاجتماعية والثقافية في الحياة، والمحكومة بقواعدها وتنظيماتها، إلا أن تعصب الزوجين أو أحدهما لها هو ما يسبب الخلافات وبالتالي سوء التوافق. فالاختلاف ظاهرة طبيعية، لكن التعصب وعدم تقبل التغييرات المترتبة على الحياة الجديدة هو ما يعكر صفو الحياة الزوجية.

## ٩- توقعات الدور:

إن تكوين أسرة جديدة يتضمن تغييراً أساسياً في الأدوار المشكّلة لأنماط السلوك لكل من الفتيان والفتيات. فمعظم هؤلاء يكون جديداً على هذه الأدوار وليس لهم خبرة في تكييف أنفسهم لمتطلبات التفاعل مع شخصية أخرى. ومفهوم الدور نستخدمه هنا للإشارة إلى التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين، والموقف هنا هو الزواج، وأجزائه هي إمكانات الزوج والزوجة، فالشخص الذي يعرف

ماذا يتوقع في موقف معين ويستطيع الاستجابة بصورة ملائمة يكون متوافقاً للدور الذي يلعبه.  
(الخولي، سناء ، ٢٠١١م، ١٨٥).

أحياناً يتصور الزوجان أو أحدهما دوره ودور الطرف الآخر في الحياة الزوجية ويحاول أن يفرض تصوره هذا على شريكه، ويتوقع من خلال هذا التصور أن شريكه عليه أن يؤدي دوره كما يراه هو. وأيضاً إذا كانت لديه اهتمامات بشيء ما فهذه الاهتمامات تخصه وحده فهو لا يقبل مشاركة أحد له. (Kalmaykova, 1985, p.54).

ومن المحتمل في مطلع الزواج أن يبدأ كل شريك بتوقعات معينة من الآخر ومن ثم تطبق هذه التوقعات في كل مناسبة على سلوك الشريك، ولكن بمرور الوقت يمكن أن يتغير مضمون هذه التوقعات، لتشتمل مضمونات أخرى تتصل بعناصر الدور الخاصة المستقاة من تجربتهما معاً. ويجب أن يوضع في الاعتبار أن كل شريك لا تكون توقعاته فقط عن "ماذا يجب أن يفعل الآخر بل أيضاً عن كيفية الأداء" فالزوجة قد لا تتوقع من زوجها أن يشارك في الأعمال المنزلية فقط ، بل تتوقع أيضاً أن يقوم بها بطريقة تعاونية وسعيدة. ولكن توقعاتها قد تخيب إذا لم يؤدي الزوج عمله هذا كما يجب أو إذا قام به بطريقة لا ترضى عنها الزوجة. ونتيجة التعارض بين التوقعات وما يحدث في الواقع فإنه من المحتمل أن تحدث الصراعات، فالزوج قد يتصور أنه على كفاءة عالية، وأنه مقبل على التعاون ويسلك سلوك الصديق المحب، بينما تراه الزوجة غير ذلك تماماً. (Bahretal, S.J, p.803).

كذلك قد يبدأ الصراع بين الزوجين عندما يرغب أحدهما في تغيير الأدوار المتوقعة منه، فالزوجة قد تقبل بأدوارها، لكن انفراد الزوج باتخاذ القرارات والسلطة قد يثير لديها الرغبة في المشاركة، وقد يرفض الزوج ذلك مما يثير الصراع بينهما، وقد يرفض أحد الزوجين أو كلاهما التقسيم التقليدي للعمل بينهما. (سليمان، سناء ، ٢٠٠٥م، ٦١).

وتزداد الألفة والمودة بين الزوجين كلما كان هناك وضوح في أدوار أفراد الأسرة واتفق في توقعات كل من الزوجين بالنسبة إلى الطرف الآخر، فلا بد أن يُعد كل منهما نفسه بعد الزواج لنمط

جديد من العلاقة الزوجية مع ما تشمله من اتجاهات جديدة للزوج والزوجة، وخاصة موقف كل منهما تجاه الآخر ذلك من حيث التوقعات و المتطلبات. (أبو زيد، نبيلة ، ٢٠١١م، ١٤٧).

وحسب محمود فلاته فإن دور دربية الأطفال و العمل المنزلي يمثل معظم الخلاف حول أداء الأدوار: حيث تتوقع الزوجة أن يشاركها الزوج في هذه المسؤوليات، في حين يراها الزوج من مسؤوليات الزوجة. (فلاته، محمود ، ٢٠٠٨م، ٢٤)

وترى الباحثة أن الدور وتوقعات الدور تتأثر بالخلفية الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها شريك الحياة. فشريك الحياة ينقل نتاج تنشئته الاجتماعية ومفاهيمه الثقافية لحياته الزوجية. وتحدث الأزمة عند تمسك كل طرف بوجهة نظره أو يدقق في تفاصيل الأدوار، لذا فإن توضيح مسؤوليات وأدوار وواجبات كل من الزوجين لشريكه الآخر يساعد على خلق نوع من التوقع والتفهم، وبالتالي تحقيق التوافق الزوجي، وعلى كل زوج أن يضع في اعتباره بأن هذه الأدوار ليست قوانين حرفية، بل أن هناك ظروفًا تحتم أحياناً التنازل عن بعض الأدوار في مرحلة معينة.

#### ١٠- الإنجاب:

أن وجود الأطفال يجعل كلا من الزوجين يخفان من حدة أي توتر يشوب علاقتهما الزوجية، ويحاولان حل هذه المشاكل، وتضييق هوة الخلافات بينهما، فالوالدية تربط كل من الزوج والزوجة بالطفل، وهذه الخبرة تحقق فرصاً مشتركة لرعاية الأطفال لتكون هدفاً مشتركاً لكلا الزوجين، مما يدعم العلاقة الزوجية بينهما ويقبهما، وعلى الرغم أن هناك خلافات قد تنشأ بسبب اختلاف الزوجين على طريقة التربية، إلا أن التوافق الزوجي يعتمد على بعض الظروف الخاصة بين الزوجين، وعلى مدى الرغبة في الأطفال وعددهم و على ظروف الحياة الحالية. (فلاته، محمود، ٢٠٠٨م، ٢٥).

فالإنجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب و الحب بين الزوجين، و ينشئ رابطة بالغة العمق بينهما، ومن ثم يساهم في تحقيق توافقهم النفسي والزواجي ؛ فالأطفال ثمرة لقاء مشبع وحب متبادل و ترقب مشترك، وهم أحد العوامل التي ترسخ الاستقرار في الأسرة، وتحقيق التقارب والحب بين الزوجين – الأمر الذي يسهم في تحقيق التوافق الزواجي بينهما. (العزة، سعيد، ٢٠٠٠م، ١٧٢).

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الأطفال عامل مؤثر ومتأثر بالتوافق الزواجي حيث يمثل وصول الأطفال تحدياً للتوافق الزواجي – فقد يلاحظ انخفاض في معدل التوافق الزواجي في مرحلة مبكرة من الزواج، ويزيد معدل التوافق الزواجي بمرور الزمن عندما يكبر الأبناء ويغادرون المنزل، وبذلك قد يكون التحرر من رعاية وتربية الأطفال مسؤولاً عن هذا التحسن. (الحنطي، نوال، ١٩٩٩م، ٥٣).

كما أشار باحثون آخرون إلى أن هناك علاقات زوجية لا يسودها التوافق الزواجي، ولكن الارتباط بين الزوجين يظل قائماً لوجود الأطفال. ومن ناحية أخرى أشار جروف توماس (Greoff, Thomas, 1997, p.842) إلى أنه ليس هناك فروق في التوافق الزواجي بين الزوجين ذوي الأطفال أو الذين بلا أطفال، إذ وجد أن الزوجين بدون أطفال قد لا يكونان أفضل من حيث التوافق الزواجي من الآخرين، في كل مراحل الحياة. وتتناقض هذه النتيجة مع ما ذكره آخرون من أن معدل التوافق الزواجي لدى الزوجات العقيمات من غير ذوي الأطفال أعلى منه لدى السيدات من ذوي الأطفال.

وتؤكد الباحثة على أن إنجاب الأطفال مسؤولية تقع على عاتق الزوجين، لذا يجب التخطيط والاتفاق تماماً على قرار الإنجاب، على أن يسبقه استعدادات جسمية ونفسية ومادية لدى الزوجين، فأعباء الإنجاب من حمل وولادة ليست هي المشكلة، إنما نجاح الأم في تأدية دورها كام، ونجاح الأب في القيام ب مسؤوليات وأدوار الأبوة مع النجاح أيضاً في دور الزوج. كما أن مرحلة الإنجاب تزيد من الروابط التي تدعم وحدة واستقرار الأسرة، وتظهر فيها مشاعر وعواطف جديدة كانت كامنة وهي

عاطفة الأبوة والأمومة، حيث يبدأ الزوجان بالشعور بالانتماء القوي للأسرة التي تضمهما وتقوى العلاقة الرابطة بين الزوجين، ولكن إذا كانت الحياة الزوجية أصلاً متداعية أو مبنية على أساس غير سليم فسوف يزيدها إنجاب الأطفال سوءاً على سوء.

#### ١١ - الأصدقاء والأنشطة الاجتماعية:

إن كلاً من الزوجين له صداقات وأنشطة اجتماعية كان يقوم بها قبل الزواج (زملاء العمل ، جيران ...)، فقدرة كلاً من الزوجين على تقبل أصدقاء الآخر وأقاربه والمساهمة في مساعدة الآخر في القيام بأنشطته يساعد على التقليل من الصراع بين الزوجين، ومن ثم تحقيق التوافق بينهم، كما أن مساعدة الآخر في القيام بأنشطته يساعد على التقليل من الصراع بين الزوجين. كما أنه على كل زوج أن يعرف بأنه ليس مرشد والشريك الآخر مستقبل ومنفذ، وأن احترام أقارب كل من الزوجين ووالديهما أمر واجب وإن إساءة أو عدم القيام بمقتضيات الاحترام اللازمة سيخرج الزوج الآخر ويعتبر دليلاً على احتقار آداب السلوك وواجبات التضامن والحب بين الأقارب وغيرهم من الأصدقاء. (عبد المعطي، حسن، ٢٠٠٤م، ٢٣-٢٤).

كما أنه يجب أن يكون هناك تفاهم مشترك من حيث موقف كل من الشريكين من أصدقاء الآخر ودرجة الميل في الإدارة المنزلية لكي يكون الزواج سعيداً. (الكندري، أحمد، ٢٠٠٥م، ٧٢).

وترى الباحثة أن سمات شخصية الشريك تلعب دوراً كبيراً في تأثيرهما بالأصدقاء والأنشطة الاجتماعية، فإذا كانت سمة أحد الزوجين الخجل وسمة الآخر الحيوية الاجتماعية فإن ذلك سيؤدي إلى تخلي كلاً منهما عن الكثير من الأنشطة الاجتماعية التي كان يزاولها، وبالتالي حدوث المشاكل الاجتماعية. لذا فمن المحبذ أن يكون بينهما تفاهم مشترك بين الزوجين حول الأصدقاء والأنشطة الاجتماعية التي يمكن القيام بها مع احترام وجهات النظر المختلفة وتقبل رغبات وتفضيلات الطرفين.

#### ٤- عوامل عدم التوافق الزوجي:

لقد تعددت الدراسات والبحوث حول أسباب وعوامل عدم التوافق الزوجي وطرحته تحت عدة مسميات، منها: أسباب التفكك الأسري، أسباب الطلاق، أسباب الخلافات الزوجية، معوقات التوافق الزوجي، إلا أنها كانت تدور حول محور واحد وهو أسباب سوء التوافق.

وفيما يلي عرض موجز للعوامل المؤدية إلى عدم التوافق الزوجي:

#### ١- الاختيار الزوجي الخاطئ:

وينشأ ذلك في كثير من الأحيان بسبب عدم التكافؤ الزوجي، فقد يكون الزوج متعلماً وتكون الزوجة أمية أو من مستوى تعليمي متدنٍ، وقد لا يعرف الزوج الزوجة تماماً وتم اختياره لها كزوجة بشكل متسرع، وقد يكون لدى كل من الزوجين عيوب وتغاضي كل منهما عنها بشكل مؤقت تحت تأثير الحب والرغبة في الزواج، الأمر الذي لا يخلق توافقاً زوجياً بينهما. (العزة، سعيد، ٢٠٠٠م، ١٧٣) (الشيخ، أمانى، ٢٠٠٤م، ٣١).

#### ٢- الزواج قبل الاستعداد النفسي والجسمي:

حينما يتزوج الشاب أو الفتاة في سن مبكرة، أي قبل اكتمال نضج الشخصية عند الواحد منهما، فإنه قد يحدث أن تنفصم عرى المحبة بينهما حينما تنضج شخصية أحدهما أو كليهما، فتبدو له نقائص الآخر. أما الشاب الحديث السن الذي لم تصقله التجارب وتعرّكه الأيام فقد يمزج بين الزواج والمغامرة العاطفية فيعتقد أنه يكفي للزواج بفتاة أن يروقه جمالها، غير أن الحقيقة لا تتفق مع هذه الأحلام الصبيانية لأن المغامرة ظاهرة مؤقتة عابرة، بينما الزواج رابطة دائمة ومسؤولية ضخمة تقوم على أسس متينة من الثبات والاستقرار. (حقي، زينب و أبو سكينه، ناديه، ٢٠٠٩م، ١٣٧).

وقد تكون الزوجة صغيرة السن عند زواجها ولا تعرف كيف تدير شؤون المنزل المادية وغيرها، ولا تعرف كيف تعتني بأطفالها، وقد يكون الزوج طائشاً وغير ناضج انفعالياً الأمر الذي سيؤدي إلى عدم التوافق الزوجي. (العزة، سعيد ، ٢٠٠٠م، ١٧٣).

وفي الدراسة التي أجراها محمد عبد الرحمن (١٩٨٧م) للتعرف على العلاقة بين إدراك الذات وإدراك الآخر كناضج انفعالياً وبين التوافق الزوجي، توصل إلى أن التوافق الزوجي للزوج يرتبط بإدراكه لذاته كناضج انفعالياً، في حين ارتبط إدراك الزوجة لذاتها كناضجة انفعالياً لها ولزوجها، على الرغم من عدم وجود فروق في النضج الانفعالي بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً.

### ٣- اختلاف التوقعات لدى الزوجين:

إن اختلاف التوقعات لدى الزوجين يعتبر سبباً لحدوث عدم التوافق الزوجي، ويشمل ذلك:

- اختلاف التوقعات لدى الزوجين حول الحياة الزوجية: ويكون عندما يكتشف أحد الزوجين أو كلاهما أن الحياة الزوجية الحقيقية التي يعيشها مع الطرف الآخر تختلف عن الصورة المثالية التي كان يحملها في عقله قبل الزواج، مما قد يعزز الخلافات الزوجية. ( Gray, et. al, 1996,p.298).
- اختلاف توقعات الأدوار بين الزوجين: فقد يكون توقع الزوج من زوجته أن تساعدته وأن تتعاون معه وأن تحافظ على ماله، وألا تفشي أسرارها، وقد يأتي دورها عكس ذلك. ومن ناحية أخرى قد تتوقع الزوجة من زوجها أن يكون مرحاً رحيماً ومتفهماً، ويساعدها في أعباء المنزل أو أن العمل المنزلي سيكون موزعاً على أساس من المساواة، وقد يأتي دوره عكس ذلك، وقد يخالف التوزيع التقليدي للعمل بعد الانجاب التوقعات التي كونتها الزوجة أثناء الحمل، الأمر الذي يساعد على عدم التوافق الزوجي بينهما. (فلاته، محمود، ٢٠٠٨م، ٢٥).

- اختلاف القيم بين الزوجين: القيم شيء معنوي ينمو داخل الفرد ويتكون من بيئة الإنسان المحيطة به (أسرته، مجتمع الأصدقاء والمدرسة، المجتمع الأكبر....ألخ). و من الملاحظ أن أفراد المجتمع الواحد كثيراً ما تتشابه القيم التي يؤمنون بها، كما أن القيم التي يعتنقها الأفراد في المجتمعات غالباً ما تتشابه أيضاً. ويكمن وجه الاختلاف بين قيم أفراد في مجتمع وقيم أفراد في مجتمع آخر، وقيم شخص وآخر في نفس المجتمع في السلم القيمي لدى كل منهما، أو بمعنى آخر تدرج القيم في داخل الإنسان هو الذي يختلف. فمثلاً قد تحتل قيمة التعليم أعلى السلم القيمي لدى فرد ما في الوقت الذي قد تكون فيه هذه القيمة هي أدنى قيمة يؤمن بها فرد آخر. ومن الطبيعي أن تحدث مشكلات إذا كان الزوجين لديه سلماً قيمياً مختلفاً عن الآخر، فكل منهما قد لا يقدر اهتمامات الآخر ويشعر بأهميتها لديه لأنها ربما تمثل أدنى الدرجات في سلمه القيمي. (حقي، زينب و أبو سكيينة، نادية، ٢٠٠٩م، ٢٠٩).

#### ٤- اهمال مبدأ المشاركة:

من سمات الزواج الأساسية المشاركة في اتخاذ القرارات والمشاركة في تحمل المسؤوليات والمشاركة في الاهتمامات والمشاركة في الأحزان قبل الأفراح.

إن المشاركة تعني تفاهماً وتعاوناً وثقة وألفة ومحبة، وهذه أساسيات الزواج الناجح، فالقرين يشارك قرينه اهتماماته لأنه يفهم مدى أهمية هذه الاهتمامات لديه، كما أنه يشاركه تعاوناً منه ومساهمة في تقليل التعب عليه، هذا بالإضافة لثقتة في نجاح ما يؤديه، وأيضاً لأن في المشاركة ألفة ومودة تقرب ما بين الزوجين وتعطي انسجاماً في سير الحياة الأسرية. وفي حالة عدم استعداد الزوجين أو أحدهما لمبدأ المشاركة فهذا يعني فتح الباب لمشكلات الإنعزالية أو الوحدة من ناحية والدكتاتورية من ناحية أخرى. (سلام، سيد ، ٢٠٠٧م، ٣٢).

## ٥- الموارد الاقتصادية:

في ظل التغيرات التي تمر بها المجتمعات تغيرت طبيعة الزواج القدسية واصطدمت بالطابع المادي، فكثيراً ما ينشأ التوتر بين الزوجين بسبب قصور الموارد الاقتصادية عن سد احتياجات الأسرة، فنجد أن الخلافات قد تنشأ بين الزوجين لاتهام الزوج زوجته بعدم قدرتها على التكيف مع الوضع المالي الذي لديه، وفي نفس الوقت تصرخ الزوجة وتتهم زوجها بالبخل أو التبذير وعدم صرفه للمال في موقعه أو حرمانها من الحياة الكريمة التي تتمناها ولكن ليس في كثير من الأحيان. (جابر، أسامة، ٢٠٠٣م، ٣٧).

كما إن الرفاهية الاقتصادية من الممكن أن تكون سبباً للخلافات الأسرية، ويرجع ذلك لانشغال الزوج في أموره المالية وأعماله وإهمال زوجته التي لا يرضيها الوضع القائم وبالتالي تؤثر هذه المشكلات على التوافق الزوجي بين الزوجين، لذا فالوضع الجيد يقلل من الاحباطات والصراعات اليومية الناتجة من مشكلات الوضع المالي غير الجيد. (أبو زيد، نبيلة، ٢٠١١م، ١٤٩).

إن توافر الموارد الاقتصادية والثراء مصدر للخلافات بين الزوجين خاصة إذا أسئى استغلالها، كما أن اختلاف الزوجين في طرائق الإنفاق وإسراف أحدهما أو تقطيره يزيد من حدة هذه الخلافات، وفي المجتمعات التقليدية نجد أن الدخل الإضافي للزوجة العاملة قد يُعد من أسباب النزاع بين الزوجين، وما يترتب عليه من تبعات، كاستقلال الزوجة مادياً وعدم مشاركتها للزوج العبء المادي، أو استقلالها تماماً. وأحياناً يأتي النزاع حين لا يحترم أحد الطرفين الارتباطات المادية للطرف الآخر مما يثير الشجار بينهما، وعلى هذا فإن العوامل الاقتصادية تعتبر من العوامل المؤثرة بشدة على التوافق الزوجي.

## ٦- تدخل أهل الزوجين:

في معظم الثقافات يتم ترتيب الزيجات من قبل أفراد العائلة وليس من قبل العريس أو العروس، ومن ثم يبدو أن تدخل العائلة قد يبدأ من خلال إملء شروط اختيار الشريك والتي تتناسب مع رغبات العائلة، ولذا فإن موافقة الوالدين والأهل على الزواج بمثابة عامل مساعد على مستقبل التوافق الزوجي. (فلاته، محمود، ٢٠٠٨م، ٢٨).

أحياناً قد يسمح احد الشريكين أو كلاهما للأهل أو الاصدقاء بالتدخل في الحياة الأسرية، وقد تتأثر الأسرة بهذا التدخل بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وفي معظم الأحوال قد ينتج عن هذا أثراً سلبية.

وقد نلاحظ أن هناك بعض الأفراد يرون أن لديهم خبرة خاصة في حل المشكلات الزوجية، وأن الحلول التي لديهم قد أثبتت نجاحاً أكيداً، وينسون أن لكل أسرة ظروفها الخاصة، وأن لكل زوجين طبيعة تختلف قطعاً عن طبيعة الأشخاص الذين يقترحون عليهم الحلول، وأنه إذا كان هذا الحل مناسباً لأسرة معينة فهو لا يناسب أسرة أخرى. (مؤمن، داليا، ٢٠٠٨م، ٦٣).

ومن ناحية أخرى فإن العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية والعربية تمثل نوعاً من الروابط القرابية القوية التي تظهر فيها العلاقة بين الأزواج ووالديهم وأقاربهم بصورة عميقة وقوية؛ وتتحدد باعتبارات مختلفة حين يعتبر الوالدان أن الوصاية على ابنتهما أو ابنتهما لا تزال قائمة، و يقل اعترافهما باضطلاع هذا الابن بأدوار جديدة إضافية ومستقلة وقد يبلغ بهما الإصرار على توجيه الزوجين لاتخاذ قرارهما التي تتعلق بمصلحتهما وعلاقتهم، ويزيد مثل هذا التدخل عدم استقلالية الابن مادياً عن أهله، فيكون تدخلهما في حياته مقابل دعمهما له مادياً؛ وتوفير السكن وكماليات الحياة، وربما ينتج عن الارتباط الشديد عدم القدرة على الانفصال السيكولوجي عن الوالدين والذي يقود إلى طلب الأبناء أو موافقتهم على تدخل والديهم في حياتهم الزوجية، ومن ثم إلى حدوث مشكلات في العلاقات بين الزوجين. (الحنطي، نوال، ١٩٩٩م، ٥١).

## ٧- الغيرة:

الغيرة انفعال تتمحور جذوره في الشك وعدم الثقة ، ويتمثل ذلك في المضايقة والنكد وفقدان الاحترام الذي يقوم به الزوج أو الزوجة. والغيرة مردها إلى خوف أحدهما من أن يخسر الثاني ؛ أو من الخوف في وقوعه في علاقة مع الآخرين – الأمر الذي يخلق عدم التوافق بين الزوجين. (العزة، سعيد ، ٢٠٠٠م، ١٧٣).

## ٨- سن الزواج والفارق العمري:

كأن يكون عمر الزوج عند الزواج ثلاثين عاماً، وقد يكون عمر الفتاة خمس عشرة سنة، ومن ثم يكون هناك فارق واسع بينهما من الناحية النمائية، ومن ناحية النضج الإدراكي والمعرفي والانفعالي – الأمر الذي يقود إلى سوء الفهم بينهما في الكثير من المجالات، والذي يقود بدوره إلى سوء التوافق الزواجي بينهما.

إن إقدام الأفراد على الزواج المبكر في سن لا تؤهلهم لتحمل مسؤوليات أو تبعات الحياة، لأنهم ليسوا بالنضج الكافي لتحملهم القيام بالدور الزواجي كل ذلك يؤثر على نمط الاستقرار الناتج عن الفشل في أداء الأدوار فيحدث سوء التوافق الزواجي. ومن ناحية أخرى فإن من يتزوج في سن متأخرة يكون قد كون علاقات قوية وبطريقة تضعف من العلاقة الزواجية وتؤدي إلى عدم التوافق الزواجي. (مؤمن، داليا، ٢٠٠٨م، ٦٣-٦٤).

## ٩- سوء الاتصال والشجار:

يمتد الاتصال بين الزوجين إلى المشاركة المتبادلة التي تكون وجدانية وفكرية واجتماعية وتروحية، ويتعدى هذا المفهوم كونه مجرد تعابير شفوية، فهو يحتوي على تعابير وجهية وإيماءات ونغمات صوتية. وتأتي أهمية الاتصال كونه يمثل مهارات محددة ينبغي على الأزواج التعامل معها

بطريقة إيجابية وبناءة، وأي خلل في هذه العملية يؤدي تدريجياً إلى حدوث خلافات عن طريق مظاهر مثل الدفاع عن النفس والأناية التي تزيد الزوجين غضباً واستثارة. (سليمان، سناء، ٢٠٠٥م، ٥٩).

ويتطلب التواصل الجيد بين عضوين في الأسرة أن يكون أحدهما متكلماً والآخر مستمعاً، وأن يكون المتكلم مجيداً للتعبير عن الرسالة التي يريد توصيلها، حتى يرسلها بصدق وأمانة، وأن يكون المستمع حسن الانصات، دقيق الملاحظة، حتى يفهم الرسالة وما تحمله من معانٍ مباشرة أو ضمنية. وهذا يعني أن الإرسال والاستقبال في التواصل الزوجي الجيد يقوم على وعي كل من الزوجين بالرسالة التي يريد الزوج الآخر توصيلها إليه فيحسن الانصات إليها، فالتواصل الجيد يتطلب مهارة في التعبير ومهارة في الإنصات. (مؤمن، داليا، ٢٠٠٨م، ٣٢).

إن الاتصال مهم جداً في الزواج، ومع ذلك فهو غير كامل بالضرورة، ولكن الوعي بهذا النقص يعتبر في حد ذاته مساهمة في التوافق الزوجي، فعدم الوعي بهذا النقص الضروري قد يخلق طريقاً مسدوداً. ويرى "بك" أن من أهم أسباب الخلافات الزوجية، الفهم الخاطئ لشريك الحياة، والتحيز والإحباط والخلاف بالوعد، والصمت، وأسلوب التواصل. (Beck, 1989, p.134).

وفي الفترة الأولى من الحياة الزوجية تنشأ بعض الحساسية الذاتية بين بعض الأزواج والزوجات الأمر الذي قد يؤدي إلى التجنب والإحجام، ويظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة، ومن ثم تظل هناك بعض الموضوعات غير قابلة للمناقشة. وبمرور الوقت من الممكن أن تزداد قائمة هذه الموضوعات، ويظل كل فرد يضيف إلى القائمة لدرجة أن الآخر يرغب في التجنب والإحجام – ومع تطور الحالة يظهر ما يسمى أسطورة الأسرة. ومن ثم فإن الانفعالات غير الملائمة شيء سيء وينبغي تجنبها. (فرينة، ريم، ٢٠١١م، ٧٥).

ومن ناحية أخرى: فإن عدم لجوء الزوجين إلى الطرق الإنسانية في حل المشكلات واستخدامهما الشجار والألفاظ غير المناسبة لتحقيق أهداف كل واحد منهم، وسوء الاتصال بينهما

الناتج عن عدم المرونة وعن عدم احترام كل منهما للآخر سيكون من أهم الأسباب المؤدية إلى سوء التوافق الزوجي بينهما. (الشيخ، أمانى ، ٢٠٠٤م، ٣٢).

#### ١٠- الغرضية:

قد يختار الزوج زوجته طمعاً في مالها ، وهى قد تختاره كذلك طمعاً في منصبه أو ماله أو تجارته، وقد يعرف الزوجان مثالب كل منهما الآخر إلا أنهما يغلبان هذه المصلحة على غيرها الأمر الذي سيؤدى في النهاية إلى سوء التوافق الزوجي. (العزة، سعيد، ٢٠٠٠م، ١٧٤).

#### ١١- عمل المرأة:

في ظل الظروف الاقتصادية والتطورات المجتمعية أصبح عمل المرأة حقيقة واقعية وضرورة اجتماعية نفسية تكتشف المرأة من خلالها قدراتها وذاتها، حيث أن عمل المرأة وتعليمها وثقافتها أشعرتها بالاستقلالية، وأثر إلى حد ما في أسس الطاعة المفروضة عليها لزوجها، مما يجعل العمل بحد ذاته عاملاً يفجر الصراعات الكامنة بين الزوجين. ويعتبر البعض أن السبب الرئيس لخروج المرأة للعمل هو زيادة دخل الأسرة وتحقيق الاستقلال المادي وتأمين المستقبل. (سليمان، سناء، ٢٠٠٥م، ٦٢).

ومن آثار عمل المرأة أنها أصبحت تشارك في أدوار مضاعفة قد لا تستطيع التوفيق بينها، فهي وإن ساهمت في الدخل المادي فمسؤولية المنزل والأبناء لازالت تتبع لها بالكامل، وهذا يؤدي إلى شعورها بالإرهاق النفسي والجسمي.

أما أهم المشكلات التي ترتبط بعمل المرأة ولها التأثير المباشر على علاقتها بزوجها فهي دخل الزوجة، ويُعتقد أن خوف الزوج من استقلال زوجته مادياً يجعله يتسلط ويحاول التصرف به والتحكم فيه، لتظهر صراعات بين الزوجين لها مظاهر متعددة وأشكال مختلفة، ويتضح أن هناك عدداً من المتغيرات مرتبطة بوجود مثل هذا الصراع، مثل الوضع الطبقي ونوع العمل ووجود الأطفال

ونمط الإقامة وصغر حجم العائلة، ووجود من يرعى الأطفال في غياب الأم. ( زهران، سناء، ٢٠١١م، ١٣٩-١٤٠).

إن عمل المرأة يتأثر تأثيراً متبادلاً مع زواجها، قد يكون تأثيراً سلبياً بحيث تفشل الزوجة في التوفيق بين الأدوار المختلفة التي تقوم بها فينعكس ذلك بالتقصير أو الإهمال وبالتالي سوء توافق مهني أو زواجي أو الاثنين معاً. وقد يكون تأثير عمل المرأة إيجابياً فيدعم زواجها وذلك بمساعدة زوجها مادياً وتنمية وتطوير ذاتها وانعكاس ذلك على علاقتها بزوجها وأبنائها وبالتالي تحقيق التوافق الزواجي والمهني.

## ١٢- الخلافات اليومية المستمرة:

قد تؤدي الخلافات اليومية البسيطة والنكد المستمر إلى سوء التوافق الزواجي وبالتالي تقويض دعائم الحياة الزوجية، ذلك أن كثرة المشكلات وتكررها بشكل يومي ومستمر، ورغم بساطتها إلا أنها يمكن أن تهدم الحياة الزوجية، وقد تدفع هذه المشكلات أحد الطرفين إلى الوصول إلى حالة من اليأس؛ لأنها تحمل تراكمات كثيرة في نفس الزوجين مما يجعل أحدهما ينفجر لأتفه الأسباب ويقدم على إنهاء الحياة الزوجية. (الخطيب، سلوى، ٢٠٠٧م، ١٥٨).

## ١٣- الاتجاه السلبي نحو الزواج:

قد تكون اتجاهات أحد الزوجين سالبة نحو الزواج ، حيث يعتبره بأنه شر لا بد منه، وأنه عبء على الإنسان يجب أن يحمله ، وأنه يتطلب المسؤولية والأعباء وتربية الأطفال والإنفاق، فإذا كانت مثل هذه التوجهات عند أحد الزوجين فإن عدم التوافق الزواجي سيكون أمراً محققاً. (العزة، سعيد، ٢٠٠٠م، ١٧٤).

#### ١٤ - رعاية وتربية الأبناء:

تعد الوالدية مرحلة انتقالية تؤدي إلى إحداث تغييرات مهمة في أدوار الزوجين، فيتحول الزوج إلى دور الأب ويتحول دور الزوجة إلى دور الأم، إضافة إلى أدوار الزوجين السابق، وهذا التحول يتطلب قدرة على التوافق مع هذه الأدوار. ويقتضي دور الأم عدداً من المسؤوليات التي تبدأ باتخاذ القرارات المستمرة والسريعة لتوفير الرعاية للوليد وإشباع حاجاته كما يجب. في حين يتطلب دور الأب مقابلة للمسؤوليات المالية المتجددة، وهذه سلسلة من التكاليف التي تحتاج توافقاً مستمراً من كلا الزوجين. وترتبط الوالدية كل من الزوجة والزوج بالطفل، وهذه الخبرة الجديدة تحقق فرصاً مشتركة للوالدين لرعاية طفلها، لتكون هدفاً مشتركاً لكليهما، وهذا يدعم العلاقة الزوجية. (سليمان، سناء، ٢٠٠٥م، ٦٤).

وتختلف أنماط الحياة باختلاف حجم الأسرة، ويُعد تحديد حجم الأسرة أمراً نسبياً، فالدول المتقدمة تعتبر الأسرة التي لديها أربعة أطفال أسرة كبيرة، في حين أنها ليست كذلك في دول أخرى، وعلى ذلك فالتأثيرات الثقافية لها دور في خفض حجم الأسرة بتقليل عدد الأطفال لضمان الرفاهية والسعادة لهم. فوجود الأطفال في أي أسرة يُشكل مجالاً مهماً في الخلاف بين الزوجين، لأنهم يحتاجون من الوالدين إلى قدر كبير من التكاليف، حيث يحتاج الأطفال إلى توفير قدر من التكلفة العاطفية والمالية، إضافة إلى الوقت والجهد، وقد يرى زوج ما أن فكرة إنجاب طفل مكلفة للغاية، في حين تكون هذه الفكرة عند زوجاً آخر هدفاً بحد ذاتها يحرص على تحقيقه، وقد يكون الخلاف بين الزوجين حول عدد الأطفال الذين ينبغي إنجابهم أو الرغبة في إنجاب أطفال ذكور، وقد يمتد الخلاف إلى قدر أكبر من الأمية وهو الخلاف حول تربية هؤلاء الأطفال، فقد يكون أحد الزوجين صارماً والآخر متساهلاً، والنتيجة هي خلاف حول مسألة التربية والتنشئة والتأديب؛ مما يؤدي إلى سوء التوافق الزواجي. (أبو زيد، نبيلة، ٢٠١١م، ١٢٨-١٣٠).

## تعقيب:

تؤكد الباحثة على أهمية التوافق بين الزوجين في استمرار استقرار وتيرة الحياة داخل المؤسسة الزوجية، مع ذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار أن التوافق الزوجي أمر نسبي قابل للزيادة والنقصان، فقد يتعرض لما يقويه ويعززه وقد يتعرض لما يضعفه وينهيه، فالصعوبات التي تقابل الزوجين في الحياة الأسرية قد تكون لسبب واحد أو لعدة أسباب وتختلف حسب اختلاف البناء النفسي بين الزوجين، فقد تأخذ صورة اختلاف في الآراء ووجهات النظر أو صورة خلاف جوهري يشتد ويزيد عمقاً بمرور الوقت، فكلما زادت الخلافات وتعقدت وعجز الزوجان في مواجهتها وحلها كلما زاد احتمال ظهور سوء التوافق الزوجي، أما إذا استطاع الزوجان مواجهة تلك الخلافات بالطرق المناسبة فإن ذلك يساعد على الوصول للتوافق الزوجي وبالتالي الاستقرار والسعادة الزوجية.

## ٥- نظريات التوافق الزوجي:

### أ- نظرية التحليل النفسي:

لقد اهتم فرويد رائد المدرسة التحليلية بالاشعور والغريزة الجنسية، ويرى أن التوافق عملية لا شعورية، حيث لا يعي الفرد الأسباب الحقيقية لذلك التوافق الذي يسعى إليه، وأن الشخص المتوافق هو من يشبع متطلبات الهو بوسائل مقبولة، أي يستطيع التوفيق بين متطلبات الهو وضوابط الأنا الأعلى في ظل وجود الأنا، أما سوء التوافق فينشأ من الفشل في تحقيق حالة التوازن بين مكونات الشخصية الثلاثة، وذلك أساس حدوث الاضطرابات المختلفة. (جابر، جابر، ٢٠٠٨م، ١٧٠).

وقد ذكر صابر حجازي أن السواء النفسي (التوافق النفسي) عند فرويد يتمثل في حالة الاتزان التي تتحقق بين مكونات الشخصية الثلاثة (الهو Id ، الأنا Ego ، الأنا الأعلى Super Ego) وأن حالة الإتزان تتمثل في قدرة الأنا على تحقيق التوازن بين القوى المتصارعة في الشخصية حيث لا تطغى قوة على أخرى، فالأنا بمثابة حلقة الوصل بين الهو والأنا الأعلى. (علي، حسام ، ٢٠٠٨م، ٨٨).

أما من ناحية التوافق الزوجي فقد ذكر فرويد أهمية الجانب الجنسي (الليبدو) في حياة الفرد وفي توجيه سلوكه، وذلك بعد مهم من أبعاد التوافق الزوجي، فالفرد يمتلك الجانب الجنسي الذي تحاول الهو إشباعه بأي طريقة، ولكن الأنا تأتي لتوجه ذلك الإشباع. وتنمو تلك الغريزة الجنسية عبر عدة مراحل تنتهي بالمرحلة الجنسية التناسلية والتي تميز حياة الراشد الجنسية ويبحث الفرد فيها عن زوجة له، ويسيطر على تلك المرحلة فكرة الجماع الجنسي. (زهران، حامد، ١٩٩٧م، ٦٤-٦٥). ولذلك فالفرد يحاول إشباع تلك الغريزة (متطلبات الهو) وفق الإطار الشرعي (الأنا والأنا الأعلى) فيبحث عن زوجة مناسبة له في إطار الزواج الصحيح خلال المرحلة الجنسية التناسلية كما يرى فرويد وبذلك يتحقق التوافق الزوجي.

### ب- النظرية السلوكية:

النظرية السلوكية تركز على الجانب السلوكي وكذلك مبادئ التعلم، وهي تنظر للتوافق وسوء التوافق على أن كليهما سلوك متعلم مكتسب، وذلك من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد؛ حيث يكون السلوك التوافقي مقابلاً ومصاحباً بالتعزيز والتدعيم، أما السلوك اللاتوافقي فيُقابل بالعقاب، وبذلك فإن التوافق الشخصي عملية تتشكل في المقام الأول بطريقة آلية عن طريق تلميحات وظروف البيئة حول الفرد. (عبد اللطيف، مدحت، ١٩٩٩م، ٨٨). لذلك يفسر السلوكيين التفاعل الزوجي كمتطلب مهم لحدوث التوافق الزوجي من خلال الثواب والعقاب، حيث إن إثابة الفرد على سلوك ما غالباً ما يدعمه ويقويه للظهور مرة أخرى، فعندما يتفاعل الزوجان ويعزز أحدهما الآخر فإنه يحفزه وذلك يزيد من التقارب والتوافق الزوجي بينهما، عكس إذا عاقب أحدهما الآخر أو حرمه من الثواب فإنه يشعره بعدم الارتياح وبسوء التوافق بينهما. ولذلك فإن التوافق الزوجي يحدث إذا تفاعل الزوجان وأشبع كل منهما الآخر مما يعود عليهما بالنفع، فالتوافق الزوجي يمكن تعلمه من خلال مرور الزوجين بخبرات حياتية ايجابية ومقابلة ذلك بالدعم والمساندة مما يعتبر معززا على سلوكه مرة أخرى. (علي، حسام، ٢٠٠٨م، ٨٩).

## ج- نظرية الذات:

يرى روجرز صاحب نظرية الذات أن التوافق النفسي يتوافر عندما يكون الفرد متسقاً مع مفهوم ذاته من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، لهذا ركز روجرز على جهازين هما: الكائن الحي والذات، وقد يعارض أحدهما الآخر وحينئذ ينشأ سوء التوافق النفسي، أما التوافق فيحدث عندما يتوافق الفرد مع ذاته؛ حيث يضع مفهوم الذات في وضع يسمح لخبرات الفرد بأن تتكامل مع مفهوم الذات. (كوري، جيرالد، ٢٠١١م، ٢٢٥).

لقد نظرت نظرية الذات إلى التوافق الزوجي على ضوء اتساق الزوج مع المفهوم الذاتي له وذلك من خلال الخبرات التي يمر بها؛ حيث أن اتساق الفرد مع مفهوم ذاته تزيد من تقديره لذاته وبناءً عليه يزيد التوافق الزوجي بينه وبين الزوج الآخر حيث توجد علاقة إيجابية بين المفهوم الذاتي للزوج والتوافق الزوجي لديه، فوجود مفهوم ذاتي إيجابي للزوج يساعده في التعامل مع الزوج الآخر بفاعلية مما يزيد الفرصة للتقارب و التوافق الزوجي بينهما. (علي، حسام، ٢٠٠٨م، ٩٠).

## د- نظرية النمو النفسي الاجتماعي:

يفترض بعض الباحثين في ضوء نظرية إريسون في النمو النفسي الاجتماعي، أن الزواج كالشخصية ينمو ويمر بثمان مراحل، يحدث في كل منهما تحولات في أفكار الزوجين ومشاعرهما وسلوكياتهما في التوافق الزوجي، نتيجة التفاعل بينهما. ووفقاً لمرحل النمو فإن التوافق خلال رحلة الزواج يمر بالمراحل التالية:

### ١- مرحلة الإحساس بالثقة:

ينمو الإحساس بالثقة بين الزوجين، من خلال فهم كل منهما لحاجات الآخر وتواصله معه عقلياً ووجدانياً بطريقة تشعر الطرف الآخر بالاستحسان والتقدير والتعاطف معه والثقة فيه، وحسن

الظن به، وتعد السنة الأولى من الزواج فترة حرجة في بناء العلاقة الزوجية، وفي تحديد ما سيكون عليه الزواج في المراحل التالية.

## ٢- مرحلة الإحساس بالإرادة المشتركة:

وفيها يواجه الزواج أزمة استقلال إرادة الزوجين، و تحولهما من الاعتماد على الوالدين إلى الاعتماد على أنفسهما، وإثبات كفاءتهما في الحياة الاجتماعية و تقوية الروابط بينهما حتى يكونا معا بنياناً مرصوماً يشد بعضه بعضاً في علاقة حميمة عندما يحس كل من الزوجين في هذه المرحلة بالإرادة المشتركة، ويعتبرها إرادته هو، ويتخذ قراراته في الأسرة (بضمير نحن)، فإنه يسلك سلوكيات تؤكد ارتباطه بالزوج الآخر ويحرص على عمل ما يرضيه ويساعده في الحصول على حقوقه.

## ٣- مرحلة الإحساس بالاندماج بين الزوجين:

بعد أن يثق كل من الزوجين في الآخر و يرتبط به و ينمو و عيهما بإرادتهما المشتركة و تزداد قناعة كل منهما بزواجه، و يسعى إلى اكتساب المهارات في أداء أدوار الزوجية، والإبداع فيها و عمل كل ما هو جديد من أجل إرضاء الزوج الآخر، و اكتشاف الأنشطة التي تروح عن نفسه، وتبعث فيه السرور وتبعد السأم عنه، مما يساعد على اندماجهما معاً وجعلهما أكثر تعاوناً و أكثر تقبلاً في المجتمع.

## ٤- مرحلة الإحساس بالكفاءة في الزواج:

ويظهر في هذه المرحلة تنافس الزوجين في عمل الواجبات الزوجية، والسبق في بذل الجهد من أجل تنمية الزواج و الأسرة، و يغدو كل منهما عضداً للآخر، ويسانده ويشد من أزره ويدفعه إلى النجاح والتفوق في سبيل الارتقاء بمستواهما الاجتماعي والثقافي والمهني.

## ٥- مرحلة الإحساس بهوية الزواج:

ينمو في هذه المرحلة الولاء والإخلاص للزواج والأسرة، ويزداد اقتناع الزوجين بفائدة الزواج والأسرة لهما ولأولادهما وللمجتمع، ويسعى كل منهما إلى التشابه مع الزوج الآخر في الاهتمامات والاتجاهات و يجتهد في مسابرتة والاقتراب منه وتحمل عيوبه.

## ٦- مرحلة الإحساس بالألفة:

وفيها يشعر الزوجان بالألفة والصحة في زواجهما، وتغدو الروابط بينهما أكبر من ان تكون رباطاً جنسياً أو رباط مصالح مشتركة، بل رباط حب و عطاء وتضحية، ويجد كل منهما تحقيق ذاته في عمل أي شيء في سبيل الزوج الآخر.

## ٧- مرحلة الإحساس بالرعاية الوالدية:

يصل الزواج في هذه المرحلة إلى مستوى العطاء أكثر من الأخذ، وبذل الحب أكثر من طلبه، والتضحية من أجل الآخرين بدون مقابل، فيزداد اهتمام كل من الزوجين بالعمل في سبيل رعاية الآخر، والانفاق عليه والعناية به، رغبة منه، وحباً له، فتتسمو العلاقة الزوجية إلى مستوى الرعاية الوالدية في العطف والحنان، وفي المودة والرحمة، ويجعل كل منهما الآخر أمانة في عنقه، عليه حفظها ورعايتها وعدم تضييعها، ويشعر نحوه بعاطفة الأبوة أو الأمومة، فتحنو الزوجة على زوجها، كأمه ويحنو الزوج على زوجته كأبيها، ويزداد في هذه المرحلة حب الأطفال، وبذل الجهد في تربيتهم، والعناية بهم، والعمل من أجل الأسرة وتحسين ظروفها، ومع هذا لا يرتبط الإحساس بالرعاية الوالدية بالإنجاب أو عدمه.

## ٨- مرحلة الإحساس بالتكامل بين الزوجين:

وهي أعلى مرتبة في نمو الزواج، وفيها يتكامل الزوجان معاً، ويشعر كل منهما بعدم قدرته على الاستغناء عن الآخر ويتوحد معه ويدافع عن زواجه بكل قوة، ويدرك حرمة الزواج ويتمسك به،

ويرضى عنه، ويشعر بالسعادة في علاقته الزوجية، ويجد في زواجه الأمن والطمأنينة والسكن النفسي والمودة والرحمة، ويزداد ارتباطه بالزوج الآخر واندماجه معه. (مرسي، كمال، ١٩٩٥م، ٢١٣-٢٢٧).

#### هـ - نظرية التنافر المعرفي:

نظرية التنافر المعرفي (عدم التطابق) أساسها أن الإنسان ينفر من التناقض بين أفكاره واعتقاداته وفيها أن الفرد قد يميل إلى أداء سلوك متعب وممل إذا كان سيحصل على مكافئة أكبر وهذا ما يشير إليه بيور ( Burr ) عام ١٩٦٧م حيث يرى أن الزواج يكون مخيبا وسيطر عدم الرضا على الزوجين إذا لم تكن توقعات الزوجين واقعية وبالتالي يحدث سوء التوافق. وتعد العملية العقلية التي يقوم بها كل من الزوجين لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات والواقع ، والتنازل عن بعض التوقعات المتوفرة هي الجهود الايجابية لجعل الزواج متوافقاً. (العنزي، فلاح، ٢٠٠٦م، ١٣٠-١٣٤).

#### تعقيب:

من العرض السابق للتوافق الزوجي في ضوء بعض نظريات علم النفس يتضح أن مدرسة التحليل النفسي متمثلة في فرويد رأت أن التوافق بين الزوجين يتمثل في حالة التوازن بين مكونات الشخصية، وقدرة الأنا على اشباع متطلبات الهو (الجنسية) بطريقة مقبولة، أي عن طريق الزواج السوي، ولا شك أن إشباع الفرد جنسياً بهذه الطريقة السوية يدعم التوافق الزوجي. وبالنسبة للسلوكيين فيفسرون التوافق الزوجي في ضوء عملية التعلم وما يجده الزوج من إثابة لسلوكه تجاه الزوج الآخر، ومع توافر الظروف البيئية المناسبة لحدوث التوافق الزوجي، أما إذا لم يُعزز السلوك المناسب للزوج من قبل الزوج الآخر، فإن ذلك منذر بسوء التوافق الزوجي. أما نظرية الذات فنظرت إلى التوافق الزوجي من حيث اتساق الزوج مع المفهوم الذاتي له وذلك من خلال الخبرات التي يمر بها، حيث توجد علاقة إيجابية بين المفهوم الذاتي للزوج والتوافق الزوجي لديه، فوجود مفهوم ذاتي إيجابي للزوج يساعده في التعامل مع الزوج الآخر بفاعلية مما يزيد الفرصة للتقارب والتوافق الزوجي

بينهما. أما أصحاب نظرية النمو النفسي الاجتماعي فيرون أن الزواج ينمو كنمو الشخصية ويمر بثمان مراحل لذلك، يحدث في كل منهما تحولات في أفكار الزوجين ومشاعرهما وسلوكياتهما في التوافق الزواجي، نتيجة التفاعل بينهما. وبحسب نظرية التنافر المعرفي فإن الزواج يكون مخيباً ويسيطر عدم الرضا على الزوجين إذا لم تكن توقعات الزوجين واقعية مما يؤدي إلى سوء التوافق وبالتالي فالعملية العقلية التي يقوم بها كل من الزوجين لتحقيق التقارب بين توقعاتهما والواقع، والتنازل عن بعض التوقعات المتوفرة هي الجهود الايجابية لجعل الزواج متوافقاً.

### **برامج تأهيل قبل الزواج:**

مرحلة الزواج هي مرحلة الاستقرار والسكينة لمعظم بني البشر. و يعتبر الزوج والزوجة هم اللبنة الأساسية لهذه الحياة الزوجية بل هم أعمدة هذا الكيان الزواجي الجميل. لذا لا بد من تأسيس هذه اللبنة تأسيساً قوياً جيداً من أجل تماسكه والمحافظة على استقراره. وتبدأ مرحلة تأسيس الكيان الزواجي باختيار لبناته ووضعها كحجر أساس. إلا أنه في بداية الحياة الزوجية قد يتعرض الزوجان - وهما حجر الأساس - لمعوقات وصدمات فيما بينهما، وليس يخفى أن بعض المعوقات والصدمات أو حتى الصراعات التي تنشأ هي مسألة طبيعية ومتوقعة قد يتمكن بعض الأزواج من حلها وتخطيها والإرتقاء بكيان الحياة الزوجية والبعض الآخر قد لا يتمكن من ذلك؛ وقد يكون ذلك نتيجة لأسباب عدة منها ضعف الخبرة واختلاف الثقافات والشخصيات وعدم التأهيل لهذه المرحلة الحساسة والمهمة في حياة الإنسان.

فبعض الفتيات والشبان يقدمون على الزواج وهم غير مؤهلين للتأهيل الكامل لهذه الحياة بما فيها من مسؤوليات والتزامات و مشاركة للنصف الآخر والتروي في الحكم على الأمور والتأني في اتخاذ القرارات. لذا وجدت برامج التأهيل لمرحلة ما قبل الزواج وهي برامج إرشادية تتبع منهج الإرشاد الجماعي تسعى إلى تثقيف طرفي العلاقة الزوجية وتدريبهم على الأساليب المثلى لحسن

العشرة والاحترام المتبادل والثقة وتحمل المسؤولية وتفهم احتياجات كل من الزوجين كل ذلك بهدف الوقاية مما قد يتسبب في فشل الحياة الزوجية.

لذا سيتم التعريف بالبرامج الإرشادية من الناحية النظرية.

#### • البرنامج الإرشادي:

البرنامج هو الوسيلة الأساسية لتحقيق أهداف خدمة الجماعة (نمو الفرد، نمو الجماعة، تغيير المجتمع)، والبرنامج ليس هدفاً في حد ذاته ولكنه وسيلة لتحقيق ذلك الهدف، لذا يمكننا القول إن البرنامج ليس مرادفاً لنشاط (أي أنه لا يتساوى مع النشاط)، وإنما البرنامج له بناءات داخلية تتكون من النشاط، العلاقات والتفاعلات، الخبرات، رد الفعل، فالنشاط جزء من بناءات البرنامج، وهو يختلف من جماعة لأخرى، لأن كل جماعة لها هدف تريد أن تحققه ببرنامج مختلف عن غيرها من الجماعات، كما يختلف البرنامج من نفس الجماعة الواحدة من وقت لآخر باختلاف الأهداف، البرنامج يرتبط بديناميكية الجماعة (كل منهما يؤثر في الآخر)، فإذا وجدت الديناميكية والتفاعل استلزم وجود البرنامج، حتى لا يتحول هذا التفاعل إلى تفاعل سلبي، فالبرنامج هو الذي يساعد على توجيه وترشيد الديناميكية، البرنامج في خدمة الجماعة ليس برجماتيا (أي أنه لا يهدف للكسب المادي)، وإنما يهتم بالكسب المعنوي كالتنشئة الاجتماعية، أو هدف تربوي، أو توجيه وغير ذلك . (حسان، ولاء، ٢٠٠٩م، ١٨).

#### أولاً: تعريف البرنامج الإرشادي:

يُعرف البرنامج الإرشادي بأنه تصميم مخطط ومنظم على أسس علمية ويحتوي مجموعة من الخدمات تساعد على حل المشكلات التي تواجه الأفراد في مجالات التوافق والتكيف والانسجام والتغلب على الاضطرابات النفسية والاجتماعية وفق أهداف الإرشاد والتوجيه، الأمر الذي يؤدي إلى توافق الفرد والتحصين ضد المشكلات والتغلب عليها مستقبلاً. فالبرنامج الإرشادي يعتمد بالدرجة

الأولى على الجانب الوقائي، أي وقاية الأفراد من الوقوع في بعض المشكلات الاجتماعية وتخفيف نسبة تأثيرها إلى أكبر حد ممكن. (الداهري، صالح، ٢٠٠٥م، ٤٦٨).

ويعرف محمد سعفان البرنامج الإرشادي بأنه مزيج من الأهداف العامة والخاصة الإرشادية الموجهة لتحقيق هذه الأهداف والتصميم البحثي الملائم ومحتوى البرنامج والإجراءات التنظيمية وتنفيذ البرنامج ونقويمه والتنسيق بين كل منهم. (سعفان، محمد، ٢٠٠٦م، ١٥)

كما يعرفه حامد زهران على أنه " برنامج مخطط منظم في ضوء أسس عملية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة و غير المباشرة، فردياً و جماعياً لجميع من تضمهم المؤسسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو". (زهران، حامد، ٢٠٠٢م، ٤٩٩)

ويعرفه طه حسين على أنه "مجموعة من الخطوات المحددة و المنظمة تستند في أسسها على نظريات الإرشاد النفسي وفنائه ومبادئه، وتتضمن مجموعة من المعلومات والخبرات والمهارات والأنشطة المختلفة والتي تقدم للأفراد خلال فترة زمنية محددة بهدف مساعدتهم في تعديل سلوكياتهم وإكسابهم سلوكيات ومهارات جديدة تؤدي بهم إلى تحقيق التوافق النفسي وتساعدهم في التغلب على مشكلاتهم الحياتية". (حسين، طه، ٢٠٠٤م، ٢٨٣)

**ثانياً: الأسس التي يقوم عليها البرنامج الإرشادي:**

١. العمر الزمني للأفراد المشاركين والخصائص النمائية للمرحلة العمرية التي يمرون بها ومطالبها النمائية.

٢. مراعاة الفروق بين الجنسين.

٣. الأخذ بعين الاعتبار نوع المشكلة وطبيعتها.

٤. واقعية البرنامج وإمكانية تطبيقه وتعميم الفائدة منه، ومراعاته للإمكانات المتاحة. (حسين، طه، ٢٠٠٤م، ٢٨٣).

### ثالثاً: أهداف البرنامج الإرشادي:

لا بد من تحديد الأهداف لأي عمل يقوم به الفرد؛ لأن تحديد الهدف هو نقطة البداية لأي عمل، حيث تحديده يعني تحديد خط سيره و نقطة انطلاقه، و تحديد المدة الزمنية اللازمة لإنجازه، وآلية التطبيق، وغير ذلك من المواد والأدوات اللازمة وتكلفتها، كما ويبعد الفرد عن الارتجال والعشوائية والتخبط أثناء العمل لأنه إن ضل أو زل مباشرة سيرجع إلى الهدف الذي وضعه ليمشي بناءً عليه، هذا حال كل الأعمال في الحياة بما فيها البرنامج الإرشادي، والذي دائماً يحمل في طياته هدفين أحدهما عام ومشارك بين كل البرامج الإرشادية وهو نفسه الهدف من الإرشاد والعملية الإرشادية ويتمثل في تحقيق التوافق النفسي وتحقيق الذات والتمتع بالصحة النفسية، والآخر أهداف خاصة، وهذه تختلف باختلاف المستفيدين من البرنامج وباختلاف نوعية مشكلاتهم. (حسان، ولاء، ٢٠٠٩م، ١٩). كما ولا نغفل أن أي برنامج إرشادي لا بد وأن يكون إما إنمائياً أو وقائياً أو علاجياً، ولهذا فإن من الأفضل اشتراك عدد من المختصين وذوي العلاقة في وضع الخطة الإرشادية وتنظيمها والإشراف على تطبيقها. (السفاسفة، محمد ، ٢٠٠٣م، ١٨٦).

### رابعاً: مصادر بناء محتوى البرنامج الإرشادي:

يتم استقاء محتوى البرنامج من مصادر عدة منها على سبيل المثال الإطار النظري الذي استنهله الباحث منه مادته العلمية حول الموضوع هدف البرنامج، والدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوعه وبرنامجه، والمقاييس والأدوات المستخدمة في دراسته وفي غيرها من الدراسات التي لها علاقة بدراسته، والدراسة الاستطلاعية الميدانية التي تتم من خلال الاستبيان المفتوح والتقارير الذاتية لأفراد العينة الاستطلاعية، وأيضاً تحليل محتوى البرامج الإرشادية التي تم تطبيقها من قبل والاستفادة منها في عمل جلسات البرنامج الإرشادي، مع الأخذ بعين الاعتبار أن

محتوى البرامج الإرشادية يختلف باختلاف المشكلة والأهداف والعمر الزمني لأفراد العينة (حسين، طه، ٢٠٠٤م، ٢٨٦).

#### خامساً: البرامج التأهيلية:

تعتبر برامج التأهيل من الخدمات الإرشادية التي تقدم في مرحلة ما قبل الزواج أي للمقبلين على الزواج. ويقسم هيربرت أوتو (١٩٦٥م) الحالات التي تحتاج لخدمات الإرشاد قبل الزواج إلى فئات ثلاث هي: حالات نقص المعلومات، وحالات عدم الوثوق في النفس، وحالات التشكك في الزواج. وهؤلاء تقدم لهم خدمات تتناول الموضوع ابتداءً من حدوث التعارف وخلفية الطرفين تربوياً وأسرياً واجتماعياً وأخلاقياً ودينياً، وحالتها طبيياً ونفسياً وجنسياً، ومخططاتهما بخصوص النواحي السكنية والاقتصادية والإعداد للزفاف و الأولاد مستقبلاً. (زهران، حامد، ٢٠٠٥م، ٥٠٣).

وحسب ما ذكره عبد العزيز الجهني ٢٠٠٩ فإن التأهيل هو جميع المعلومات والمعارف المختلفة التي اكتسبتها الزوجة عن الحياة الزوجية من خلال الدورات التدريبية أو المحاضرات أو الكتب العلمية أو الشبكة المعلوماتية أو التسجيلات السمعية والمرئية.

وتعرف الباحثة البرامج التأهيلية بأنها تلك البرامج الإرشادية التي تقدم من خلال مراكز الإرشاد الزواجي لفئة المقبلات على الزواج وتساعدهم على فهم أكبر للحياة الزوجية وتحقيق التوافق الزواجي.

#### ❖ نبذة عن مراكز الإرشاد الأسري التي تم تطبيق الدراسة فيها:

ولقد ارتأت الباحثة أن تُوضع النبذة التعريفية بهذه المراكز في ملاحق الدراسة. ملحق رقم (٦)

## الدراسات السابقة Riterature Review:

ستقوم الباحثة بعرض الدراسات كالاتي:

### الدراسات العربية:

أ- دراسات تناولت أثر البرامج الإرشادية على التوافق الزوجي:

١- دراسة سهير جودت (٢٠٠٩م):

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فعالية برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار، و طُبق البرنامج بمحافظة غزة على عينة من الأزواج بلغت (٣٠) زوج. منها (١٥) زوج و (١٥) زوجة تم اختيارهم بطريقة قصدية بعد تطبيق استبانة التوافق الزوجي عليهم، وهي من إعداد إيمان اللدغة (٢٠٠٢م). وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي. وقد أسفرت الدراسة عن فاعلية البرنامج الإرشادي المقترح في تحسين التوافق الزوجي لأفراد المجموعة التجريبية.

٢- دراسة نادية عامر (٢٠٠٨م):

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي لإدارة الأزمات الأسرية وعلاقته بالتوافق الزوجي، واعتمدت الباحثة على الاستبيان بالمقابلة الشخصية على عينة من ربوات الأسر بلغ عددهن (١٨٠) ربة أسرة بمحافظة الدقهلية. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي. وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين مستوى إدارة الأزمات لدى الأسر وفي تحسين مستوى التوافق الزوجي لديهن، كذلك وجود علاقة بين محل الإقامة ومهنة ربة الأسرة ونوع الأسرة وعدد سنوات الزواج والمستوى التعليمي لربوات الأسر وكل من الأزمات الاجتماعية والأزمات الاقتصادية وإدارة الأزمات الأسرية والتوافق الزوجي، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة بين مهنة رب الأسرة وتعليمه وكل من إدارة الأزمات والتوافق الزوجي، وأيضاً

عدم وجود علاقة بين عمل ربة الأسرة وكل من الأزمات الاقتصادية وإدارة الأزمات الأسرية والتوافق الزوجي.

### ٣- دراسة سميرة أبو غزالة (٢٠٠٨م):

هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج إرشادي مؤسس على نظرية العلاج بالواقع لجلسر واختبار فاعليته في تحسين التوافق الزوجي. تم تطبيق البرنامج على عينة من الأزواج بلغ عددهم (١٠) أزواج. منها (٥) أزواج و (٥) زوجات تم اختيارهم بطريقة قصدية. أما الأدوات المستخدمة فقد كانت استبيان التوافق الزوجي من إعداد مورس ولينز، كذلك مقياس المستوى الاجتماعي - الاقتصادي للأسرة المصرية للتأكد من كفاء المجموعتين التجريبية والضابطة. وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين التوافق الزوجي لأفراد المجموعة التجريبية وانخفاض المشكلات الزوجية واستمرار التحسن في التوافق الزوجي وانخفاض المشكلات الزوجية بعد انتهاء تطبيق البرنامج وأثناء فترة المتابعة.

### ب- دراسات تناولت التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات:

#### ١- دراسة ريم فرينة (٢٠١١م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاتجاه نحو الالتزام الديني وبين التوافق الزوجي لدى المتزوجين في مدينة غزة. وقد استخدمت الباحثة استبيان الاتجاه نحو الالتزام الديني و استبيان التوافق الزوجي. وأسفرت الدراسة عن نتائج عدة من أهمها وجود علاقة طردية بين درجات الإلتزام الديني وبين درجات التوافق الزوجي والأبعاد التالية: (الاستقرار الزوجي، العلاقات الزوجية، تحمل المسؤولية، التعامل مع الأبناء والأبناء) كما لوحظ عدم وجود علاقة بين درجات الإلتزام الديني وبين درجات أبعاد التوافق الزوجي التالية: (المعاملات الإنسانية، النضج الانفعالي العاطفي، الرضا والسعادة الزوجية ، الخلافات الزوجية).

## ٢- دراسة فوزية الجمالية (٢٠٠٨م):

تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير كلاً من عمر الزوجين ومدة الزواج وإنجاب الأطفال على درجة التوافق الزوجي. وتكونت عينة الدراسة من (١٦٢) زوجاً وزوجة ممن تتراوح أعمارهم من ٢٥-٤٥ سنة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي نتيجة اختلاف العمر بين الزوجين لصالح الأزواج الأكبر سناً، كما لم يتأثر التوافق الزوجي بمدى الزواج وإنجاب الأطفال.

## ٣- دراسة حسام علي (٢٠٠٨م):

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الانهك النفسي والتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديموجرافية. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) من معلمي الفئات الخاصة. شملت أدوات الدراسة مقياس الانهك النفسي و مقياس التوافق الزوجي. وكان من بين نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية بين الإنهك النفسي والتوافق الزوجي لدى عينة الدراسة.

## ٤- دراسة محمود فلاته (٢٠٠٨م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المدينة المنورة، وأيضاً الكشف عن مدى تأثير التفاعل بين مستوى توافق الآباء زواجياً وتوافق الأمهات زواجياً على تكوين مفهوم الذات لدى أبنائهم المراهقين من الجنسين ذكوراً وأناً. وتكونت عينة الدراسة من (٤٥٢) فرداً موزعة بالتساوي كالآتي: (١١٣) أب، (١١٣) أم، (١١٣) أبن، (١١٣) أبنة. وقد استخدم الباحث مقياس التوافق الزوجي ومقياس مفهوم الذات للمراهقين. وقد أوضحت النتائج أن التوافق الزوجي للأمم ليس له تأثير على مفهوم الذات ومكوناته لدى الذكور، كما أن التوافق الزوجي للآب ليس له تأثير على مفهوم الذات ومكوناته لدى الذكور، لا يوجد تأثير للتفاعل بين التوافق الزوجي للأمم مع التوافق الزوجي للآب في مفهوم الذات لدى الذكور، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في

مفهوم الذات ومكوناتها لدى الإناث ترجع إلى اختلاف مستويات توافق الزوجة ماعدا (مفهوم الذات الأكاديمي)، أيضاً لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الأكاديمية لدى الإناث ترجع إلى اختلاف مستويات التوافق الزوجي لدى الأب، ويوجد تأثير للتفاعل بين التوافق الزوجي للأب مع التوافق الزوجي للأب في مفهوم الذات لدى الإناث ومكوني تقدير الذات ومفهوم الذات الأكاديمية.

#### ٥- دراسة صالح الداهري (٢٠٠٨م):

هدفت الدراسة إلى معرفة التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات. وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) معلمة متزوجة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وقد استخدم الباحث مقياس التوافق الزوجي (من إعداد الباحث). وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة سالبة بين مستوى التوافق الزوجي وعدد الأطفال، كما يوجد علاقة بين مستوى التوافق الزوجي وعدد سنوات الزواج لصالح عدد السنوات الأقل، ويوجد علاقة ايجابية بين مستوى التوافق الزوجي ومستوى تعليم الزوجة.

#### ٦- دراسة عبير الصبان (٢٠٠٧م):

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً في بعض المتغيرات الشخصية وبعض المتغيرات الديموجرافية، لدى عينة من الزوجات السعوديات بمكة المكرمة، بلغ عددها (١٦٤) وتم اختيار العينة بطريقة قصدية. واستخدمت الباحثة اختبار البروفيل الشخصي لقياس سمات الشخصية ومقياس التوافق الزوجي و استبيان الإساءة إلى الزوجة. وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً من حيث متغير سمات الشخصية، وجود علاقة عكسية بين الإساءة للزوجة والتوافق الزوجي، كما لا توجد فروق بين المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمتغير مدة الزواج، ولا توجد فروق بين المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمتغير عدد الأبناء.

#### ٧- دراسة محمد الصافي عبد الإله (٢٠٠٦م):

هدفت الدراسة إلى معرفة التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم. وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية. وتكونت عينة الدراسة من (٢١) مفردة من الذكور و الإناث من الريف والحضر في محافظتي البحيرة والاسكندرية. واعتمد الباحث على مقياس التوافق الزوجي ومقياس سمات الشخصية، واستمارة المستوى الاجتماعي. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء وسمات الشخصية لديهم، ووجود فروق في درجة التوافق كما يدركه الأبناء باختلاف المستوى الاجتماعي الثقافي لصالح المستوى الاجتماعي الثقافي، كذلك لا توجد فروق في درجة التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء تبعاً لاختلاف عمر الوالدين.

#### ٨- دراسة شيماء خليل (٢٠٠٦م):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني وأبعاده والتوافق الزوجي وأبعاده. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) زوج. (١٠٠) زوج و (١٠٠) زوجة. وقد استخدمت الباحثة مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي المطور، استبيان الذكاء الانفعالي، مقياس التوافق الزوجي. وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني وأبعاده والتوافق الزوجي وأبعاده، عدم وجود فروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني وأبعاده مع إمكانية التنبؤ بالتوافق الزوجي وأبعاده من خلال الذكاء الوجداني وأبعاده.

#### ٩- دراسة فتحي مكي (٢٠٠٦م):

تهدف هذه الدراسة إلى وضع صورة واضحة وشاملة عن مستوى التوافق الزوجي للأزواج في محافظة غزة، كما تهدف إلى التنبؤ بأكثر سمات الشخصية ارتباطاً بالتوافق والرضا الزوجي كما تهدف إلى معرفة الفروق في سمات الشخصية والتوافق الزوجي وبين أهم المتغيرات المتعلقة بموضوع التوافق الزوجي التي تؤثر وتتأثر به (المستوى التعليمي - المستوى الاقتصادي - صلة

القراية - نوع الأسرة) وغيرها من المتغيرات . ومن أهم النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج مرتقي تقدير الذات والأزواج منخفي تقدير الذات، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد التوافق الزوجي بين الأزواج مرتقي التوكيدية ومنخفي التوكيدية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد التوافق الزوجي لدى الأزواج مرتقي السيطرة ومنخفي السيطرة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد التوافق الزوجي بين الأزواج مرتقي الذكورة/الأنوثة ومنخفي الذكورة/الأنوثة.

#### ١٠- دراسة عبد الله جاد محمود (٢٠٠٦م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة التوافق الزوجي بكل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساط، الانفتاح، الطيبة، يقظة الضمير) والذكاء الانفعالي لدى عينة قوامها (٣٢٤) من المتزوجين (١٩٦ ذكور و ١٢٨ إناث). وتم استخدام مقياس التوافق الزوجي و مقياس الذكاء الانفعالي (من إعداد الباحث) ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية NEO-FFI . وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب بين عامل الانبساط والتوافق الزوجي لدى الذكور، كما يوجد ارتباط موجب بين عامل الطيبة والتوافق الزوجي لدى الذكور، ويوجد ارتباط موجب بين عامل يقظة الضمير والتوافق الزوجي لدى الذكور والإناث، كما يوجد ارتباط موجب بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزوجي لدى الذكور والإناث، أيضاً عوامل العصابية والانبساط ويقظة الضمير وبعد توظيف الانفعالات في الذكاء الانفعالي من أكثر متغيرات الدراسة مساهمة في التوافق الزوجي.

#### ١١- دراسة صفاء مرسي والطاهرة المغربي (٢٠٠٥م):

تهدف الدراسة إلى الكشف عن بعض المتغيرات التي قد تنبئ بالتوافق الزوجي واستمراره لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين، اشتملت على (١١٠) أزواج وزوجاتهم ، أي (٢٢٠) مفردة معظمهم من القاهرة. وقد استخدم مقياس التوافق الزوجي من إعداد طريف شوقي ومحمد حسن، واستمارة بيانات شخصية (إعداد الطاهرة المغربي). وأسفرت النتائج عن أن متغيري المكانة

الاجتماعية لمهنة الزوجة ، وكون الزوج هو الزوج الأول لها، هما من أهم المتغيرات المنبئة بالتوافق الزوجي كما تبين أنه بالنسبة للمتغيرات المشتركة بين كل من الزوجين فإن حدوث المشكلات بسبب الجيران وإقامة الزوجين المستقلة، هما من أكثر المتغيرات تنبؤاً بتوافق الأزواج، كذلك ساهم كل من المستوى العمري للأبناء والمستوى التعليمي لهم في التنبؤ بشكل واضح بتوافق الزوجات.

#### ١٢- دراسة عائشة ناصر (٢٠٠٤م):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التواصل غير اللفظي بين الزوجين في المواقف الانفعالية الإيجابية وفي المواقف الانفعالية السالبة وبين توافقهما الزوجي، وكذلك معرفة العلاقة بين التواصل غير اللفظي بين الزوجين وبين سمة الانبساط/الانطواء عند كل من الزوجين، ومعرفة العلاقة بين التوافق الزوجي و التواصل غير اللفظي بين الزوجين وبين سمة الانبساط/الانطواء عند كل من الزوجين. وتكونت عينة الدراسة من (١٣٩) زوج وزوجة. وقد استخدمت الباحثة الاستبيان وتطبيق المقابلة المنتظمة. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التواصل غير اللفظي بين الزوجين في المواقف الانفعالية السلبية وبين توافقهما الزوجي، وتوجد علاقة بين الزوجين في الانبساط/الانطواء وبين درجاتهم في التواصل غير اللفظي، كذلك لا توجد علاقة بين التواصل غير اللفظي بين الزوجين في المواقف الانفعالية الإيجابية وبين توافقهما الزوجي.

#### ١٣- دراسة أماني الشيخ (٢٠٠٤م):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الزوجي للأباء وأساليب الرعاية الوالدية للأبناء والتوافق النفسي لهم. وقد اختيرت عينة سيكومترية قوامها (٥٠٠) زوجاً وزوجة، وعينة اكلينيكية قوامها (٤) حالات طرفية. وقد أعدت الباحثة كل من: مقياس التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء، ومقياس التوافق النفسي للأبناء كما يدركه الآباء، بالإضافة إلى استبانة الرعاية الوالدية، والمقابلة الشخصية، واختبار تفهم الموضوع . وقد أسفرت الدراسة عن وجود فروق بين متوسطي درجات التوافق الزوجي للزوجين ودرجات أساليب الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء، وعدم وجود

فروق بين متوسطي درجات أساليب الرعاية الوالدية التي يتبعها الآباء وأساليب الرعاية الوالدية التي تتبعها الأمهات.

#### ١٤ - دراسة منيرة شمسان ( ٢٠٠٤م):

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في إحداث التوافق الزوجي والكشف عن العلاقة بين التوافق الزوجي وأساليب المعاملة الزوجية وسمات الشخصية لدى المتزوجات (عاملات وغير عاملات). وقد أجريت الدراسة على (٣٦٢) امرأة متزوجة عاملة وغير عاملة. واستخدمت الباحثة مقياس التوافق الزوجي ومقياس المعاملة الزوجية (من إعدادها)، مقياس التحليل الإكلينيكي . وكان من بين نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب بين التوافق الزوجي وكل من أساليب المعاملة الزوجية السوية والسمات الشخصية الإيجابية، ووجود ارتباط سالب بين التوافق الزوجي وكل من أساليب المعاملة الزوجية غير السوية والسمات الشخصية السلبية، وبينت الدراسة أن النساء غير العاملات كن أكثر توافقاً من النساء العاملات.

#### ١٥ - دراسة رضا سيد (٢٠٠٢م):

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى انتشار الأفكار العقلانية بين الأزواج والزوجات وعلاقتها بالتوافق الزوجي. وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) زوج وزوجة. وقد أوضحت النتائج أن هناك انتشاراً أكبر لبعض الأفكار اللاعقلانية بين الزوجين و أن هناك علاقة سالبة بين الأفكار اللاعقلانية بين الزوجين والتوافق الزوجي، كما وجدت فروق بين المرتفعين والمنخفضين في الأفكار اللاعقلانية في الأداء على اختبار التوافق الزوجي لصالح الأزواج والزوجات المرتفعين في الأفكار اللاعقلانية، كذلك توجد فروق جوهريّة بين الأزواج و الزوجات من أصحاب التعليم العالي وأصحاب التعليم المتوسط لصالح أصحاب التعليم المتوسط.

## ١٦ - دراسة فادية طلبية (٢٠٠٢م):

هدفت الدراسة إلى بحث ظاهرة زواج المراهقات وعلاقتها بالتوافق الزوجي. تكونت عينة الدراسة من (٢٤٦) زوجة. (١٢٨) زوجة تحت العشرين و (١٢٨) زوجة فوق العشرين. وقد استخدمت الباحثة مقياس التوافق الزوجي، مقياس النضج الانفعالي، مقياس أساليب المعاملة الزوجية، استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي، المقابلة الشخصية، واختبار T.A.T. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين كل من السن عند الزواج والمستوى التعليمي، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لدى الزوجات (المراهقات وغير المراهقات) وتوافقهن الزوجي، أيضاً توجد علاقة بين كل من فارق السن بين الزوجين وأساليب المعاملة الزوجية كما تدركها الزوجات، كما توجد فروق بين الزوجات المراهقات وغير المراهقات في كل من النضج الانفعالي وأساليب المعاملة الزوجية والتوافق الزوجي لصالح غير المراهقات، وأنه توجد عوامل لا شعورية تميز الحالات المتطرفة في التوافق الزوجي تكشف عن شخصيتهم وحاجاتهم وصراعاتهم النفسية.

## ١٧ - دراسة نوال الحنطي (١٩٩٩م) :

هدفت الدراسة إلى معرفة مشكلات التوافق الزوجي للأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات. وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٦) أزواج وزوجات سعوديين لا تزيد أعمارهم عن (٣٥) عاماً، ولا يقل تعليمهم عن المستوى الثانوي وبمستوى اقتصادي متوسط ومستويات اجتماعية مختلفة، من مدينة الرياض . واستخدمت الباحثة مقياس مشكلات التوافق الزوجي (من إعداد الباحثة).

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة منها : أنه يوجد عدد من مشكلات التوافق الزوجي وهي الأكثر شيوعاً لدى العينة الكلية ولدى الأزواج والزوجات معاً ، حيث كان ترتيبها كما يلي: مشكلات الزمن الذي يقضيه الزوجان معاً. ثم مشكلات أداء الدور، ثم مشكلات الاتصال، ثم المشكلات المالية، ثم تأتي فروق في شيوع المشكلات الأخرى بين الأزواج والزوجات، حيث اختلف

في ترتيبها وهي مشكلات وجود سمات عصابية عند أحد الزوجين، أو كليهما ومشكلات العلاقة الجنسية، ومشكلات العناية بالأطفال، واختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي والديني بين الزوجين، ومشكلات الغيرة، ومشكلات تدخل أهل الزوجين، وقد ظهرت فروق ذات دلالة بين المجموعات حسب عدد سنوات الزواج، وحسب عدد الأطفال. ولم تظهر فروق دالة إحصائياً حسب عمر الزوجين أو مهنة الزوجين.

#### الدراسات الأجنبية:

١- دراسة مارك ويسمان و ديفيد اسبارا whisman,Mark A; Sbarra,David A.

(٢٠١٢م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد التوافق الزوجي الإيجابية (مثل دعم الشريك) والسلبية (مثل توتر الشريك) وعلاقتها بالانترليوكين وفقاً لمتغير السن، على عينة من متزوجين بالغين تتراوح أعمارهم فيما بين ٣٥ - ٨٤ عاماً. وقد اظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها أن عامل العمر قلل من الارتباط فيما بين التوافق الزوجي وبين (الانترلوكين IL-6) بالنسبة للنساء، وان الارتباطات بين التوافق الزوجي و (الانترلوكين IL-6) بالنسبة للنساء الأصغر سناً كانت ظاهرة بشكل بارز عندما تم التحكم في المتغيرات الديموغرافية ومؤشرات الحالة الصحية والسلوكيات الصحية ومظاهر الاكتئاب والشعور بالضغط النفسي.

٢- دراسة مارك ويسمان و ليسا يودكلر Whisman, Mark A; Uebelacker, Lisa A.

(٢٠١٢م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة التوافق الزوجي وحدوث المتلازمة الأيضية وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية على عينة مأخوذة من أزواج انجليز (٢١٦ زوج). وقد اظهرت الدراسة أن عامل الجنس أدى إلى تخفيف الارتباط فيما بين التوافق الزوجي وحالات حدوث المتلازمة

الأيضية، وأن التوافق الزوجي لم يكن مرتبطاً بصورة ملحوظة بحدوث حالات المتلازمة الأيضية بالنسبة للرجال، كما أن المتلازمة الأيضية ربما تشكل أحد الآليات التي يكون فيها التوافق الزوجي يزيد من مخاطر ضعف الجانب الصحي للمرأة . وأن تحسين مستوى التوافق الزوجي قد يساعد على منع حدوث المتلازمة الأيضية وتحسين الصحة وعلى الأخص بالنسبة للنساء.

### ٣- دراسة دينا .د استرونج **Strong, Deena D.** (٢٠١١م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الزوجي لدى عينة مكونة من (٦) أزواج يعملون (أسقف) بالكنيسة وزوجاتهم، ومقارنة التوافق الزوجي بينهما قبل وبعد التحاق الزوج بوظيفة (أسقف) بالكنيسة. وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير لوظيفة الزوج على الزوج و الزوجة بشكل فردي، كما ويؤثر على العلاقة الزوجية المشتركة وعلى توافقهما.

### ٤- دراسة جيمي ل. لوبيز وآخرون **Lopez, Jamie L; Riggs,Shelley A; Pollard,**

**Sara E; Hook, Joshua N.** (٢٠١١م):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الإلتزام الديني والارتباط غير الآمن على التوافق الزوجي. وقد اشتملت عينة الدراسة على (٩٢) زوج وزوجة ، من المتزوجين حديثاً بدون أطفال. وقد أظهرت الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين الإلتزام الديني والتوافق الزوجي . هذا وأن الإلتزام الديني قد خفض من الارتباط السلبي فيما بين الابتعاد عن عقد علاقات وبين التوافق الزوجي ،بينما عمل على تفاقم الارتباط السلبي فيما بين العلاقات القلقة والتوافق الزوجي.

### ٥- دراسة نيثان وود وآخرون **Wood, Nathan D. Russell; Keller, Peggy S.**

(٢٠١١م):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الصلات الحيوية النفسية فيما بين التوافق الزوجي والعداء، والوظائف الجسدية للأفراد الذين حضروا للعلاج النفسي. وأشارت النتائج إلى أن العلاج قد يحدث

تغييراً في العلاقة فيما بين العداة وقت تلقي العلاج وبين التوافق الزوجي لاحقاً. وأن قدرة الأفراد على الوظيفة البدنية اليومية على مدى ٦ أشهر من تلقي العلاج قد ساهمت في زيادة التوافق الزوجي بعد ١٢ شهراً من تلقي العلاج.

**٦- دراسة لوسيانا لاجانا وآخرون Lagana, Luciana; Spellman, Therese; Wakefield, Jennifer; Oliver, Taylor. (٢٠١١م):**

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة فيما بين التوافق الزوجي و أعراض الاكتئاب والاختفاق المعرفي على عينة من الأقلية العرقية بلغ عددهم (٧٨) زوجة تتراوح أعمارهم ما بين ٥٧ و ٨٩ عاماً. وأظهرت الدراسة وجود علاقة بين سوء التوافق الزوجي و شدة أعراض الإكتئاب و الإخفاق المعرفي.

**٧- دراسة فلورا م. هامود وآخرون Hammond, Flora M; Davis, Christine S; Whiteside, Omar Y; Philbrick, Peggy; Hirsch, Mark A. (٢٠١١م):**

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر إصابات الدماغ الناجمة عن الرضة على التوافق الزوجي والاستقرار الأسري. وقد أجريت الدراسة على مجموعتين ضابطة وتجريبية، وتشمل كل مجموعة (٥) أزواج من الأفراد الذين يعانون من إصابات الدماغ. وقد توصلت الباحثة إلى أن التغيير في تصورات الزوجين وفي تفاعلاتهما ومسئولياتهما وردود الفعل تجاه إصابة الدماغ من شأنها أن تؤثر على الاستقرار الزوجي وعلى حالة التوافق الزوجي.

**٨- دراسة جيمس أ. كراندفورد وآخرون Cranford, James; Frank J; Schulenberg, John E; Zucker, Robert A. (٢٠١١م):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الكحول مدى الحياة و التوافق الزوجي. وشملت عينة الدراسة على (١٠٥) زوج (زوج وزوجة) من المتعاطين للكحول وغير المتعاطين

وعائلاتهم. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين سوء التوافق الزوجي وإدمان الكحول مدى الحياة، كما أن التوافق الزوجي يمكن حثه من قبل الزوجات أكثر مما هو الأمر بالنسبة للأزواج المصنفين تحت الإدمان مدى الحياة.

**٩- دراسة بيتر تيرفا اورتيس و ساووا ايون Ortese, Peter Terfa; Tor-Anyiin, Saawua Apeon. (٢٠١١م):**

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي على عينة بلغ عددها (٢٨٦) من الأزواج (زوج وزوجة) في مدينة أبوجا بنيجيريا. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الذكاء العاطفي و التوافق الزوجي.

**١٠- دراسة ديين ليكنبروك و توماس وايمان Lickenbrock, Diane M; Ekas,Naomi V; Whitman, ThomasL. (٢٠١١م):**

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزوجي ونظرة الأم تجاه طفلها المصاب بالتوحد والتي شاركت فيها أمهات لأطفال يعانون من اضطراب التوحد. وقد وكشف نتائج الدراسة بوجود علاقة بين ارتفاع مستوى التوافق الزوجي و النظرة الإيجابية للأم تجاه طفلها المصاب باضطراب التوحد. وقد كشفت النتائج أيضا بأن التوافق الزوجي قد أدى إلى تعديل العلاقة فيما بين نظرة الأم تجاه طفلها المصاب بالتوحد والآثار السلبية للأمومة. كذلك توجد علاقة بين التوافق الزوجي المنخفض والنظرة السلبية والآثار السلبية للأمومة تجاه الطفل المصاب اضطراب التوحد.

**١١- دراسة سحر د. آسادينكي Asadinik, Sahar D. (٢٠١١م):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التوافق الزوجي وتقدير الذات وتدخل الأهل. وتكونت عينة الدراسة من (٧٠) مفردة من الذكور و الإناث المهاجرين الإيرانيين الأمريكيين وغير المهاجرين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٦١ عاماً. وقد استخدمت الباحثة استبيان تدخل الوالدين واختبار

لوك والاس للتوافق الزوجي واختبار تقدير الذات. وأظهرت الدراسة وجود علاقة بين سوء التوافق الزوجي وتدخل الأهل، و وجود علاقة بين تدخل الأهل وانخفاض تقدير الذات، كذلك وجود علاقة بين التوافق الزوجي وارتفاع تقدير الذات.

#### ١٢- دراسة تشيا سوزو تشانج. **Chang, Szu-Chia (٢٠٠٩م):**

هدفت الدراسة التي أجريت في تايوان إلى معرفة مدى العلاقة بين التوافق الزوجي و العلاقة التي تنشأ بين الفتيان والفتيات قبل الزواج. واستخدمت الباحثة المقابلة الشخصية على عينة الدراسة والتي بلغت (٤٩) زوج وزوجة من المتزوجين حديثاً. وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها ارتفاع مستوى التوافق الزوجي لدى الأزواج الذين ربطتهم علاقة قبل الزواج، ووجود علاقة بين التوافق الزوجي للأزواج الذين جمعتهم علاقة ما قبل الزواج و النسيج الاجتماعي، كما يوجد علاقة بين مستوى التوافق الزوجي المنخفض واضطراب علاقة ما قبل الزواج بين الزوجين.

#### ١٣- دراسة ميليك كالكان و إرساتلي اركومند **Meljk Kalkan and Arsanla Arcomend (٢٠٠٨م):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير برامج التأهيل للزواج المبنية على المنهج السلوكي الإدراكي على التوافق الزوجي. تكونت عينة الدراسة من (٣٠) زوج وزوجة تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. واستخدم الباحثان مقياس التوافق الزوجي. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين نتائج مقياس التوافق الزوجي البعدي للعينة التجريبية والضابطة، ولا يوجد فروق بين نتائج مقياس التوافق الزوجي القبلي والبعدي للعينة الضابطة.

#### ١٤- دراسة جاميل آشموور **Ashmor, Jamile A. (٢٠٠٥م):**

هدفت الدراسة إلى التعرف التوافق الزوجي لدى مرضى الانسداد الرئوي المزمن والمشاركين في تمارين إعادة التأهيل. تكونت عينة الدراسة من (٥٢) شخص ممن يعانون من الانسداد

الرئوي وأزواجهم. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها عدم وجود علاقة بين سوء التوافق الزوجي و مرض الانسداد الرئوي، وعدم وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي و التوافق الزوجي، كذلك وجود علاقة بين التوافق الزوجي والصحة النفسية والقدرة الوظيفية ونوعية الحياة.

**١٥- دراسة برناديت جراي و آخرون Gray-Little, Bernadette; Baucom, Donald H; Hamby, Sherry, L. (١٩٩٦م):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين نوع السلطة الزوجية والتوافق الزوجي والاستجابة للعلاج السلوكي للمشكلات الزوجية. بلغت عينة الدراسة (٥٣) زوج وزوجة. وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة بين التوافق الزوجي وتساوي السلطة الزوجية بين الزوجين، و وجود علاقة بين سوء التوافق الزوجي و تسلط الزوج، و وجود علاقة بين التوافق الزوجي وتسلط الزوجة.

**١٦- دراسة مارك ويسمان و نيل جاكبسون Whisman, Mark A; Jacobson, NEIL (١٩٩٢م):**

هدفت الدراسة إلى معرفة مقارنة التغيير في التوافق الزوجي بعد العلاج الزوجي وذلك على عينة بلغ عددها (٤٩) زوج (زوج وزوجة). وقد أظهرت النتائج فاعلية البرنامج العلاجي في تحسين التوافق الزوجي.

**سادساً: التعقيب على الدراسات السابقة:**

تبيين من خلال عرض الدراسات السابقة ما يلي:

• **من حيث الهدف:**

١- ركزت بعض الدراسات على إعداد البرامج الإرشادية التي تساعد على رفع مستوى التوافق الزوجي واختبار مدى فاعليتها وانعكاس مدى أثرها على التوافق الزوجي للزوجين مثل دراسة

(سهير جودت ٢٠٠٩م) ودراسة (نادية عامر ٢٠٠٨م) ودراسة (سميرة أبو غزالة ٢٠٠٨م) ودراسة (نيثان وود وآخرون ٢٠١١م) ودراسة (ميليك كالكان وإرسانلي اركومند ٢٠٠٨م) ودراسة (برناديت جراي وآخرون ١٩٩٦م) ودراسة (مارك ويسمان ونيل جاكبسون ١٩٩٢م).

٢- هناك مجموعة من الدراسات هدفت إلى معرفة مستوى التوافق الزوجي والمقارنه بين مستويات التوافق الزوجي تبعاً لأثر بعض المتغيرات عليه، مثل دراسة (فوزية الجمالية ٢٠٠٨ م) ودراسة (محمود فلاته ٢٠٠٨م) ودراسة (عبير الصبان ٢٠٠٧م).

٣- تناولت مجموعة أخرى من الدراسات العلاقة بين بعض المتغيرات و التوافق الزوجي مثل دراسة (ريم فرينة ٢٠١١م) و دراسة ( جيمي ل. لوبيز وآخرون ٢٠١١م) و دراسة (دينا د. استرونج ٢٠١١م) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الإلتزام الديني و التوافق الزوجي، ودراسة (حسام علي ٢٠٠٨م) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الانهاك النفسي والتوافق الزوجي، كما هدفت دراسة (صالح الداھري ٢٠٠٨م) إلى معرفة التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات وهي عدد الأطفال، سنوات الزواج، تعليم الزوجة. أما دراسة (محمد الصافي عبد الآله ٢٠٠٦م) فقد هدفت إلى معرفة التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم، وقد هدفت دراسة كل من (شيماء خليل ٢٠٠٦م) إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني وأبعاده والتوافق الزوجي و أبعاده، أما دراسة (عبد الله جاد محمود ٢٠٠٦م) فهذهت إلى التعرف على علاقة التوافق الزوجي بالتوافق الزوجي بالعوامل الخمسة للشخصية وهي العصابية، الانبساطية، الانفتاح، الطيبة، يقظة الضمير، وعلاقة التوافق الزوجي كذلك بالذكاء الانفعالي. أما دراسة (عائشة ناصر ٢٠٠٤م) فهذهت إلى معرفة العلاقة بين التواصل غير اللفظي بين الزوجين والتوافق الزوجي، وهدفت دراسة (أمانى الشيخ ٢٠٠٤م) إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الزوجي للأباء وأساليب الرعاية الوالدية للأبناء والتوافق النفسي لهم، كما هدفت دراسة (منيرة شمسان ٢٠٠٤م) إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الزوجي وأساليب المعاملة الزوجية وسمات الشخصية لدى المتزوجات، أما دراسة (فادية طلبة ٢٠٠٢م) فهذهت إلى معرفة العلاقة بين زواج المراهقات

والتوافق الزوجي. وهدفت دراسة (نوال الحنطي ١٩٩٩م) إلى معرفة مشكلات التوافق الزوجي للأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات. كما هدفت بعض الدراسات إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزوجي و الناحية الصحية للزوجين مثل دراسة (مارك ويسمان و ديفيد اسبارا ٢٠١٢م) و دراسة ( مارك ويسمان وليسا يودكلر ٢٠١٢م) ودراسة (نيثان وود وآخرون ٢٠١١م) ودراسة (فلورا م. هامود ٢٠١١م) ودراسة (جاميل آشور ٢٠٠٥م). وقد هدفت دراسة (جيمس أ. كراندفورد وآخرون ٢٠١١م) إلى معرفة العلاقة بين إدمان الكحول والتوافق الزوجي، أما (ديين ليكنبروك وتوماس وايمان ٢٠١١م) فقد هدفت دراستهما إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزوجي ونظرة الأم تجاه طفلها المصاب بالتوحد، و هدفت دراسة (سحر د. آسادينكي ٢٠١١م) إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزوجي وتقدير الذات وتدخّل الأهل، كما هدفت دراسة (بيتر تيرفا اورتيس و ساووا ابيون ٢٠١١م) إلى معرفة العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي. أما دراسة (تشيا سوزو تشانج ٢٠٠٩م) فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزوجي والعلاقة التي تنشأ بين الفتيان والفتيات قبل الزواج.

#### • من حيث العينة:

لاحظت الباحثة من خلال الدراسات تشابه المجتمعات التي أخذت منها العينة إلى حد بعيد وهو مجتمع المتزوجين من الرجال والنساء من شرائح اجتماعية واقتصادية متعددة، ومن فئات عمرية مختلفة تراوحت بين سن ٢٠ و سن ٣٥ مثل دراسة (نوال الحنطي ١٩٩٩م) ومنها ما امتد إلى سن الأربعين مثل دراسة ( فوزية الجمالية ٢٠٠٨م)، وفي دراسة (مارك ويسمان و ديفيد اسبارا ٢٠١٢م) تراوحت أعمار المفحوصين فيما بين ٣٥ - ٨٤ عام. وبالنسبة لمدة الزواج فقد تراوحت بين سنة زواج إلى ١٦ سنة زواج، وامتدت حتى ٥٠ سنة في دراسة (مارك ويسمان و ديفيد اسبارا ٢٠١٢م). وكانت عينات الأزواج أو الزوجات في معظم الدراسات لديهم أبناء. وفي بعض الدراسات كانت

الزوجات عاملات وفي بعضها الآخر كانت الزوجات غير عاملات. ومن حيث المستوى التعليمي كانت العينة متعددة المستويات التعليمية.

#### • من حيث الأدوات:

اختلفت الأدوات المستخدمة في كل دراسة وذلك بناءً على هدفها، وقد تعددت الأدوات المستخدمة لقياس التوافق الزوجي، فبعض الدراسات قد استخدمت مقاييس واستبانات خاصة بالتوافق الزوجي من إعداد باحثيها كدراسة (محمود فلاته ٢٠٠٨م) ودراسة صالح الداهري (٢٠٠٨م) ودراسة (عبد اللهجاد محمود ٢٠٠٦م) ودراسة (أماني الشيخ ٢٠٠٤م) ودراسة (منيرة شمسان ٢٠٠٤م). أما البعض الآخر من الدراسات فقد استخدمت مقاييس واستبانات معدة مسبقاً لقياس التوافق الزوجي، كدراسة (سهير جودت ٢٠٠٩م) ودراسة (سميرة أبو غزالة ٢٠٠٨م) ودراسة (صفاء مرسي والطاهرة المغربي ٢٠٠٥م).

#### • من حيث النتائج:

توصلت الدراسات السابقة إلى العديد من النتائج لاختلاف هدف وفروض كل دراسة. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة ما يلي:

١- فاعلية البرامج الإرشادية في تحسين التوافق الزوجي وانخفاض المشكلات الزوجية: كما في

دراسة (سهير جودت، ٢٠٠٩م) ودراسة (نادية عمر، ٢٠٠٨م) ودراسة (سميرة أبو غزالة،

٢٠٠٨م) ودراسة (نيثان وود وآخرون، ٢٠١١م) ودراسة (ميليك كالكان و أرساتلي اركومند،

٢٠٠٨م) ودراسة (مارك ويسمان و نيل جاكبسون، ١٩٩٢م).

٢- الأسباب المؤدية للتوافق الزوجي أو عدمه: سن الزوجين كما في دراسة (فوزية الجمالية،

٢٠٠٨م) ودراسة (فاديه طلبية، ٢٠٠٢م) ودراسة (مارك ويسمان و ديفيد اسبارا، ٢٠١٢م). كذلك

الذكاء الاجتماعي والعاطفي كما في دراسة (شيماء خليل، ٢٠٠٦م) ودراسة (بيتر تيرفا أورتييس و

ساووا ايون، ٢٠١١م). أيضاً أسلوب التواصل بين الزوجين حسب دراسة (عائشة ناصر، ٢٠٠٤م). علاقة الزوجين قبل الزواج حسب دراسة (تشيا سوزو تشانج، ٢٠٠٩م).

٣- **من مشكلات التوافق الزوجي:** تلك المشكلات المرتبطة بالإرهاك النفسي كما في دراسة (حسام علي، ٢٠٠٨م). كذلك المشكلات المرتبطة بأسلوب المعاملة الزوجية حسب دراسة (عبير الصبان، ٢٠٠٧م) ودراسة (منيرة شمسان، ٢٠٠٤م) ودراسة (برناديت جراي وآخرون، ١٩٩٦م). و الأفكار اللاعقلانية بين الزوجين كما في دراسة (رضا السيد، ٢٠٠٢م). وهناك المشكلات المرتبطة بالزمن الذي يقضيه الزوجان معاً، والمشكلات المالية، وأداء الدور، والغيرة، ومشكلات رعاية الأبناء وذلك حسب دراسة (نوال الحنطي، ١٩٩٩م). اما ادمان الكحول ففي دراسة (جيمس أ. كراندفورد وآخرون، ٢٠١١م). أيضاً تدخل الأهل كدراسة (سحر د. آسادينكي، ٢٠١١م)

٤- **من المتغيرات المرتبطة بالتوافق الزوجي:** الالتزام الديني كما في دراسة (ريم فريضة، ٢٠١١م) ودراسة (دينا د. سترونج، ٢٠١١م) ودراسة (جيمي ل. لوبيز، ٢٠١١م). كذلك مفهوم الذات لدى الزوجين ولدى الأبناء وذلك حسب دراسة (محمود فلاته، ٢٠٠٨م) ودراسة (فتحي مكي، ٢٠٠٦م). أيضاً العمر الزوجي وعدد الأبناء حسب دراستي (صالح الدايري، ٢٠٠٨م) و (عبير الصبان، ٢٠٠٧م). و سمات الشخصية كما في دراسة (عبير الصبان، ٢٠٠٧م) ودراسة (عبد الله جاد محمود، ٢٠٠٦م) ودراسة (محمد الصافي عبد الآله، ٢٠٠٦م) ودراسة (فتحي مكي، ٢٠٠٦م) ودراسة (منيرة شمسان، ٢٠٠٤م) ودراسة (عائشة ناصر، ٢٠٠٤م). كذلك المكانة الاجتماعية و المستوى العمري للأبناء و المستوى التعليمي حسب دراسة (صفاء مرسي و الطاهرة المغربي، ٢٠٠٥م). أيضاً اساليب الرعاية الوالدية كما في دراسة (أماني الشيخ، ٢٠٠٤م). كذلك الحالة الصحية للزوجين حسب دراسة كل من ( مارك ويسمان و ليسا يودكلر، ٢٠١٢م) و(لوسيانا لاجانا وآخرون، ٢٠١١م) و(فلورا م. هامود، ٢٠١١م) و(جاميل أشمور، ٢٠٠٥م).

## سابعاً: فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، يمكن صياغة فروض هذه الدراسة على النحو

التالي:

١. " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات حسب متغير حضور البرامج التأهيلية (التحقن - لم يلتحقن) ومتغير التعليم (متوسطة - الثانوية - جامعة - دراسات عليا) ومتغير المستوى الاقتصادي (أقل من ٥٠٠٠ - من أقل ٥٠٠٠-١٠٠٠٠ - من أقل ١٠٠٠٠-١٥٠٠٠) والتفاعل بينهم على مقياس التوافق الزوجي"
٢. " لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية"
٣. " لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية"
٤. " لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية"
٥. " لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية".

## الفصل الثالث

### منهج وإجراءات الدراسة

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- إجراءات الدراسة
- الأساليب الإحصائية

## الفصل الثالث

### منهج وإجراءات الدراسة

#### منهج الدراسة:

تتبع الدراسة الحالية منهج البحث السببي المقارن وهو أحد فروع المنهج الوصفي، والذي يعتبر إطاراً عاماً تدرج تحته عدة مناهج فرعية، والذي يهدف إلى وصف وتفسير ظاهرة معاصرة.

ويقصد بالمنهج السببي المقارن بأنه ذلك المنهج الذي يهدف إلى استنتاج الأسباب الكامنة لحدوث ظاهرة معينة ليس من خلال التجريب وإنما من خلال معطيات سابقة. فالمنهج السببي المقارن يطبق بهدف تحديد الأسباب الكامنة أو المحتملة وراء حدوث ظاهرة معينة - وقد سمي بالسببي- ليس من خلال التجريب بل من خلال مقارنة مجموعات مختلفة من الأفراد على بعض المتغيرات التابعة - ومن ثم سمي بالمقارن- . (خطاب، علي، ٢٠٠٢م، ١٧٠). ويطلق في بعض الأحيان على هذا النوع من البحوث (ما بعد الواقع) أو ما يطلق عليه باللاتينية (ex post facto) حيث أن العلة والمعلول يكونان قد حدثا ويحاول الباحث دراستهما دراسة تراجعية. (أبو علام، رجا، ٢٠٠٤م، ٢١٩).

#### مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المتزوجات بمدينة جدة واللاتي امتد عمر زواجهن إلى ست

سنوات.

## عينة الدراسة:

### • العينة الاستطلاعية:

قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية استطلاعية قوامها (٥٠) زوجة من مجتمع الدراسة الأصلي وذلك بهدف التحقق من صلاحية مقياس (التوافق الزوجي) للتطبيق على العينة الكلية، من خلال حساب صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية الملائمة.

### • العينة الميدانية (الفعلية):

تتكون عينة الدراسة من (٢٠٠) زوجة امتد عمر زواجهن من شهر إلى ٦ سنوات، (١٠٠) منهن لم يلتحقن ببرامج تأهيل ما قبل الزواج تم اختيارهن بطريقة عشوائية، و (١٠٠) التحقن ببرامج تأهيل ما قبل الزواج تم اختيارهن بطريقة قصدية من خلال مركز الاستشارات بجامعة الملك عبد العزيز ومن خلال جمعية المودة وجمعية الشقائق وهما من مراكز الإرشاد الزوجي التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بمدينة جدة.

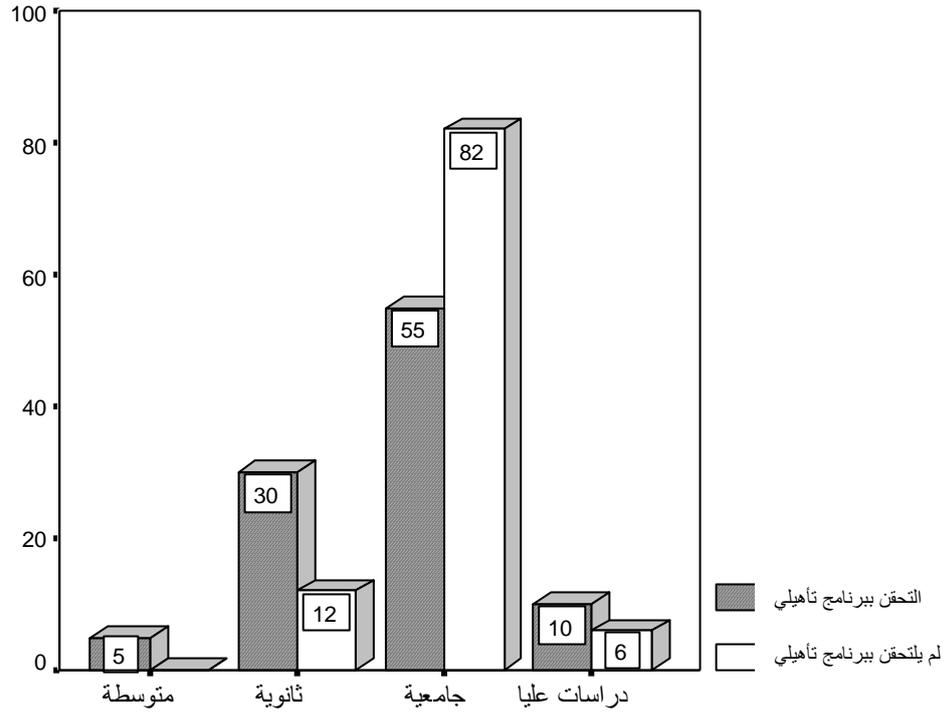
### • وصف العينة:

### • المستوى التعليمي للزوجات:

#### جدول رقم (١ - أ)

يوضح المستوى التعليمي للزوجات اللاتي التحقن واللاتي لم يلتحقن بالبرنامج التأهيلي

الزوجات		المستوى التعليمي
لم يلتحقن البرنامج التأهيلي	التحقن البرنامج التأهيلي	
-	-	الابتدائي
-	٥	المتوسطة
١٢	٣٠	الثانوي
٨٢	٥٥	الجامعي
٦	١٠	دراسات عليا
١٠٠	١٠٠	المجموع



شكل رقم (١ - ب)

يوضح بالرسم البياني مستوى تعليم الزوجات اللاتي التحقن بالبرنامج التأهيلي واللاتي لم يتحقن

بالبرنامج التأهيلي

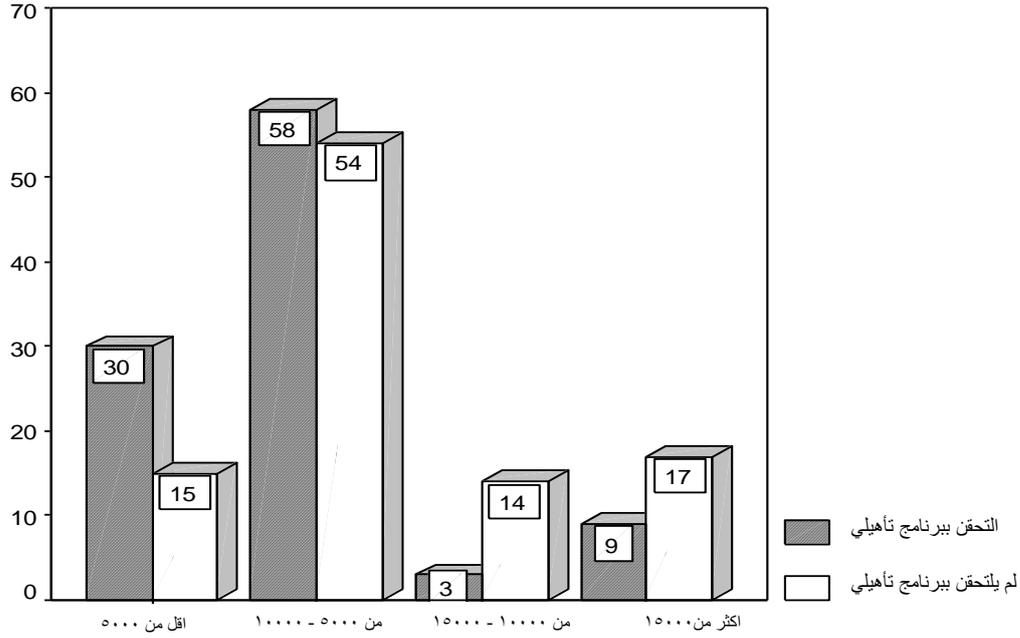
• المستوى الاقتصادي للأسرة:

جدول رقم (٢ - أ)

يوضح المستوى الاقتصادي لأسر الزوجات اللاتي التحقن بالبرنامج التأهيلي واللاتي لم يتحقن

بالبرنامج التأهيلي

الزوجات		المستوي الاقتصادي
لم يتحقن البرنامج التأهيلي	التحقن البرنامج التأهيلي	
١٥	٣٠	أقل من ٥٠٠٠
٥٤	٥٨	من ٥٠٠٠ إلي أقل من ١٠٠٠٠
١٤	٣	من ١٠٠٠٠ إلي أقل من ١٥٠٠٠
١٧	٩	أكثر من ١٥٠٠٠
١٠٠	١٠٠	المجموع



شكل رقم (٢ - ب)

يوضح بالرسم البياني المستوى الاقتصادي لأسر الزوجات اللاتي التحقن بالبرنامج التأهيلي

واللاتي لم يتحقن بالبرنامج التأهيلي

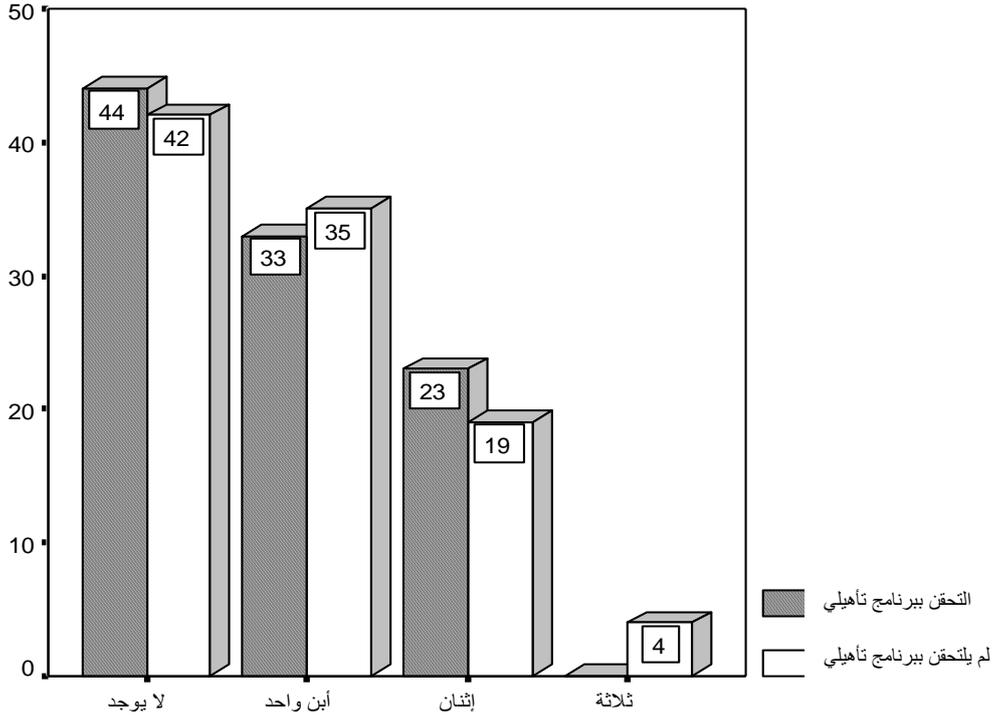
• عدد الأبناء في الأسرة:

جدول رقم (٣ - أ)

يوضح عدد الأبناء في أسرة الزوجات اللاتي التحقن بالبرنامج التأهيلي واللاتي لم يتحقن

بالبرنامج التأهيلي

الزوجات		عدد الأبناء
لم يتحقن بالبرنامج التأهيلي	التحقن بالبرنامج التأهيلي	
٤٢	٤٤	لا يوجد
٣٥	٣٣	ابن واحد
١٩	٢٣	اثنان
٤	-	ثلاثة
١٠٠	١٠٠	المجموع



شكل رقم (٣ - ب)

يوضح بالرسم البياني عدد الأبناء في أسرة الزوجات اللاتي التحقن بالبرنامج التأهيلي واللاتي لم

يلتحقن بالبرنامج التأهيلي

#### • العمر:

تراوحت أعمار الزوجات اللاتي التحقن البرامج التأهيلية قبل الزواج من بين ١٩ - ٣٥ سنة بمتوسط ٢٤,٥٨ سنة وانحراف معياري ٣,٧٧ سنة، في حين تراوحت أعمار الزوجات اللاتي لم يلتحقن البرامج التأهيلية قبل الزواج من بين ١٩ - ٣٦ سنة بمتوسط ٢٦,٥٧ سنة وانحراف معياري ٤,٢٨ سنة.

## • سنوات الزواج :

تراوحت مدة الزواج لدي الزوجات اللاتي التحقن البرامج التأهيلية قبل الزواج من بين شهر – ٦ سنوات بمتوسط ٢,٦٢ سنة وانحراف معياري ١,٥٥ سنة، في حين تراوحت مدة الزواج للزوجات اللاتي لم يالتحقن البرامج التأهيلية قبل الزواج من بين شهرين – ٥ سنوات بمتوسط ٢,٥٥ سنة وانحراف معياري ١,٧٠ سنة.

## أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة في الدراسة على الأدوات التالية:

### أولاً: مقياس التوافق الزوجي:

من إعداد (محمود فلاته، ٢٠٠٨م)، تم إعداده بهدف قياس مستوى التوافق الزوجي من خلال بُعد (العلاقة الشخصية بين الزوجين). وقد طُبق المقياس على عينة قوامها (١٤١) زوجة من الأمهات العاملات في مجال التربية والتعليم بالمدينة المنورة. ويتكون المقياس من ٢٢ عبارة، لكل عبارة ثلاث بدائل استجابية هي: "غالباً" "أحياناً" و "نادراً" ويطلب من المفحوصة أن تختار واحدة منها والتي تعبر عن وجهة نظرها في التوافق الزوجي. ويكون تصحيح الاستجابة بناءً على إعطاء الأوزان الآتية لكل بديل استجابي على النحو التالي: درجتان (غالباً)، درجة واحدة (أحياناً)، صفر (نادراً).

واستخدم معد المقياس صدق المحكمين لحساب صدق المقياس وذلك بعرضه على مجموعة من المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس النفسي في كلية التربية بجامعة طيبة، و طلب منهم تحديد مدى انتماء المفردة لقياس التوافق الزوجي وتبيان ما إذا كانت العبارة موجبة أو سالبة. وفي ضوء ذلك تمت مراجعة الصياغة اللغوية لبعض المفردات بهدف مراعاة الوضوح والبساطة في الأسلوب. أما معامل الثبات ألفا كرونباخ فكانت قيمته ٠,٩٤٧٠، ومعامل الثبات جيتمان يساوي ٠,٩٣٦٦. ولحساب صدق الاستبانة تم حساب معامل الارتباط بين مفردة (أنا متوافقة مع زوجي

بدرجة .. كبيرة جداً ، كبيرة جداً، متوسطة، قليلة، قليلة جداً، قليلة جداً) والدرجة الكلية للزوجة على الاستبانة فكانت قيمته تساوي ٠,٧٨٥ وهي دالة احصائياً عند ٠,٠٠١. ولحساب ثبات الاتساق الداخلي للمفردات الـ (٢٢) مع الدرجة الكلية وجد أن معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (٤) يوضح معامل اتساق المفردات مع الدرجة الكلية لاستبيان التوافق الزوجي

م	العبارة	الدرجة الكلية
١.	يحترمني زوجي كإنسانة	٠,٥٧
٢.	لا يتردد في إظهار مشاعر الحب لي	٠,٦٠
٣.	أشعر براحة نفسية وأنا معه	٠,٧٩
٤.	أود أن أكون بجواره معظم الوقت	٠,٥٠
٥.	يوجد تقارب فكري بيننا	٠,٥٩
٦.	لا أطيق البعد عنه	٠,٥٩
٧.	يضيف علي حياتي المتعة	٠,٦٣
٨.	زوجي إنسان يتقي الله في	٠,٧٢
٩.	عندما يخطئ سرعان ما يعتذر عن خطئه	٠,٧٢
١٠.	يبيدي اهتمامه بي	٠,٧٤
١١.	يشجعني على تجاوز عقبات الحياة	٠,٦٤
١٢.	صراحته جعلتني مطمئنة له	٠,٦١
١٣.	لو رجعت الأمور للوراء لاخترته زوجا لي	٠,٦٢
١٤.	استمتع بالحديث معه	٠,٧٢
١٥.	من حبي في زوجي افهم ما يريد بالإشارة	٠,٥٧
١٦.	أنا سعيدة بزواجي منه	٠,٨٨
١٧.	أنا متوافقة نفسيا مع زوجي	٠,٧٦
١٨.	من حبي لزوجي أحببت حياتي	٠,٧٢
١٩.	وجدت نفسي مع زوجي	٠,٧٠
٢٠.	يمكنني الاعتماد على زوجي في مواجهة المشكلات	٠,٦٧
٢١.	أشعر بأن زوجي سند قوي لي	٠,٧٧
٢٢.	يجيد تهدئتي عندما أغضب	٠,٧١

وبذلك تتراوح الدرجة نظريا بين (٢٢) و (٦٦) درجة ، وتشير الدرجة المرتفعة للتوافق

الزوجي لدى الزوجة، وتشير الدرجة المنخفضة إلى سوء التوافق الزوجي للزوجة، وجميع المفردات

موجبة.

وقد عمدت الباحثة إلى استخدام هذا المقياس تحديداً على اعتبار أنه أحدث مقياس للتوافق الزوجي (على حد علم الباحثة) تم تصميمه على البيئة السعودية ويراعي خصوصية الأسرة السعودية.

وقد قامت الباحثة في الدراسة الحالية بالتأكد من صدق وثبات المقياس المستخدم كالآتي:

← صدق المحكمين: وذلك بعرض المقياس على مجموعة من السادة أساتذة علم النفس ( أ.د/ عبد الله

سليمان إبراهيم، أ.د/حسن مصطفى عبد المعطي) \_وهما من المحكمين الذين اعتمد عليهم معد

المقياس\_ و ( أ.د/ محمد حسن غانم، د. قطب خليل حنور) والاستنارة بأرائهم حول صياغة

العبارات ومدى صدقها في قياس التوافق الزوجي ، ولم يتم تغيير عبارات المقياس.<sup>1</sup>

← الاتساق الداخلي Internal Validity: وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة

من عبارات الاداة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم ( ٥ ) يوضح معامل ارتباط كل فقره مع الدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	*٠,٦٢٤	٩	*٠,٥١٥	١٧	*٠,٨٣٩
٢	*٠,٢١٢	١٠	*٠,٦٩٣	١٨	*٠,٨٢٤
٣	*٠,٧٧٨	١١	*٠,٧٢٩	١٩	*٠,٧٦٣
٤	*٠,٦١٧	١٢	*٠,٦٧٠	٢٠	*٠,٦١٧
٥	*٠,٦٧٢	١٣	*٠,٨٤١	٢١	*٠,٨٤٥
٦	*٠,٥٥٧	١٤	*٠,٧٦٥	٢٢	*٠,٦٨٩
٧	*٠,٧٤٦	١٥	*٠,٥٠٣		
٨	*٠,٨١٣	١٦	*٠,٨٦١		

\*وجود دلالة عند مستوى ٠,٠٥

<sup>1</sup> تتقدم الباحثة بالشكر الجزيل والامتنان للسادة المحكمين من جامعة طيبة أ.د/عبد الله سليمان إبراهيم و أ.د/ حسن مصطفى عبد المعطي. ومن جامعة الملك عبد العزيز أ.د/ محمد حسن غانم و د.قطب خليل حنور.

يلاحظ من الجدول رقم (٥) أن جميع معاملات الارتباطات لجميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، أي أن فقرات الدراسة تتمتع جميعها بصدق اتساق داخلي جيد في مجتمع الدراسة الحالية.

ولحساب صدق الاستبانة تم طرح مفردة واحدة قوامها "أنا متوافقة مع زوجي بدرجة" وأمامها سبعة بدائل استجابية هي : كبيرة جداً ، كبيرة جداً ، كبيرة ، متوسطة ، قليلة ، قليلة جداً ، قليلة جداً . وبحساب معامل الارتباط بين درجة الزوجة على هذه المفردة والدرجة الكلية للمقياس كانت قيمته مساوية لـ (٠,٦٦٣) وهي قيمة داله عند مستوى ٠,٠١. وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدام المقياس في الدراسة الحالية باطمئنان.

وللتحقق من ثبات مقياس التوافق الزوجي استخدمت الباحثة طريقتين :

• معامل ثبات الفاكرونباخ.

• التجزئة النصفية.

وفيما يلي جدول رقم (٦) يوضح قيم معاملات الثبات.

جدول رقم (٦) يوضح قيم معاملات الثبات بطريقتي الفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس التوافق

#### الزواجي

قيم معاملات الثبات		
التجزئة النصفية		ألفاكرونباخ
٠,٨٧٧	معامل النصف الأول	٠,٩٤٦
٠,٩٢٥	معامل النصف الثاني	
٠,٩١٥	سبيرمان-براون	
٠,٨٩٤	جتمان	

يتبين من الجدول رقم (٦) أن قيمة معامل الثبات بطريقة الفا كرونباخ بلغت (٠,٩٤٦)،  
بالنصف الثاني (٠,٩٢٥)، وكانت قيمة ثبات سبيرمان- براون (٠,٩١٥)، وبطريقة جتمان  
(٠,٨٩٤). أي أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات جيدة، وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدام المقياس في  
الدراسة الحالية باطمئنان.

#### مقياس التوافق الزوجي ملحق رقم (١)

#### ثانياً: المقابلة المقننة:

المقابلة علاقة اجتماعية مهنية دينامية وجهاً لوجه بين المرشد والعميل في جو نفسي آمن  
يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين، بهدف جمع معلومات من أجل حل مشكلة. أي أنها علاقة فنية  
حساسة يتم فيها تفاعل اجتماعي هادف وتبادل معلومات وخبرات ومشاعر واتجاهات، ويتم خلالها  
التساؤل عن كل شيء وهي نشاط مهني هادف وليست محادثة عادية. (زهران، حامد، ٢٠٠٥م).

وتعتبر المقابلة المقننة أداة مهمة من أدوات جمع المعلومات في البحوث الكمية والكيفية،  
وبحوث المسح الإحصائي و الاجتماعي، ويفضلها الباحثون لأنها تيسر إلقاء الأسئلة ، وتسجيل  
الإجابات.

والمقابلة المقننة Structured interview وتسمى أحياناً بالمقابلة المقننة  
Standardized وهي تستدعي استخدام قائمة مقابلة، وتهدف إلى تقديم نفس الأسئلة لجميع  
المبحوثين بنفس ترتيبها وبفهم الطريقة؛ ومعنى ذلك أن يتلقى كل مبحوث نفس المثيرات، ويستجيب  
لها بشكل يمكن الباحث من تجميع إجابات المبحوثين، ولا بد للباحث في المقابلة المحددة من قراءة  
الأسئلة لجميع المبحوثين بدقة، وبفهم الترتيب الموجودة به في قائمة أسئلة المقابلة. (سند، رزق و  
سالم، سناء ، ٢٠١٠م، ١٧٣).

وقد استخدمت الباحثة تقنية المقابلة المقننة بهدف جمع معلومات من أفراد العينة موضوع الدراسة، وتوظيف هذه المعلومات في تفسير نتائج الدراسة.

وقد اشتملت قائمة المقابلة المقننة على أسئلة البيانات العامة كالسن والمستوى التعليمي والاقتصادي لأسرة المفحوصة، والبيانات التي تتعلق بالزواج، كسن الزواج وعدد الأطفال. كذلك البيانات التي تتعلق بالناحية المهنية. و مقياس التوافق الزوجي من إعداد (فلاته، محمود ، ٢٠٠٨م).

كما اشتملت قائمة المقابلة على الأسئلة التي تزود الباحثة بالمعلومات التي يحتاجها البحث موضوع الدراسة فيما يتعلق بالبرامج التأهيلية.

قائمة المقابلة المقننة ملحق رقم (٢).

### ثالثاً: المقابلة الحرة:

المقابلة الحرة هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث، من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى، بغرض الوصول إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة، يحتاج الباحث الوصول إليها بضوء أهداف بحثه. وتمثل المقابلة مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات، التي يُطلب الإجابة عليها وجهاً لوجه بين الباحث والشخص أو الأشخاص المعنيين بالبحث. (قندليجي، عامر ، ٢٠٠٧م، ١٨٩).

وقد أجرت الباحثة المقابلة الحرة مع زوجة التحقت ببرنامج تأهيل ما قبل الزواج وزوجة لم تلتحق ببرنامج تأهيل قبل الزواج بهدف الحصول على معلومات أوسع عن مدى تأثير برامج تأهيل ما قبل الزواج على الحياة الزوجية.

وقد تم عقد المقابلات الحرة في مكتب الباحثة بكلية الطب، كل يوم إثنين من بعد صلاة الظهر وتمتد قرابة ساعة ونصف، لمدة ٥ أسابيع خلال شهري شوال وذو القعدة من العام الجامعي ١٤٣٣/١٤٣٤هـ.

حيث كان يتم طرح رؤوس الموضوعات المراد أن تتداعى العميلة حولها مثل:

- **المجال الأول:** البيانات الشخصية عن الفرد من حيث السن، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحي السكني، تعليم الزوج وعمله، عدد سنوات الزواج وعدد الأطفال. ولا شك أن مثل هذه النقاط تضيئ العديد من الجوانب حول الشخص وتعطينا كماً من المعلومات حوله.
- **المجال الثاني:** أنماط النماذج الأسرية، من حيث العلاقات الداخلية بين أفراد أسرة المنشأ والمبادئ والقيم التي تقوم عليها أسرته وأسلوب التنشئة، فذلك يلقي الضوء على طبيعة إدراكه هو لهذه النماذج.
- **المجال الثالث:** العلاقة بالوالدين وبالزوج وأهل الزوج، وهل التقاهم أم الشجار هو الأسلوب السائد في الأسرة. فالإجابة على هذه التساؤلات توضح لنا كيف تدرك العميلة طبيعة هذه العلاقات وطريقة تعاملها مع المواقف والشخصيات المختلفة.
- **المجال الرابع:** مشكلات الأسرة وأهل الزوج، وترتيب هذه المشكلات من وجهة نظر العميلة، وهل تتعلق بالجوانب الاقتصادية، أم الاجتماعية، أم العاطفية.
- **المجال الخامس:** الجوانب الجنسية، طبيعة العلاقة الخاصة وصور إشباعها.
- **المجال السادس:** طبيعة المعتقدات الدينية، ومدى الالتزام بأداء الواجبات الدينية.
- الضغوط والأزمات النفسية التي يعانيها الشخص وطبيعة وأسلوب مواجهته لهذه الضغوط.

دراسة حالة لزوجة التحقت ببرنامج تأهيلي قبل الزواج، ملحق رقم (٤).

دراسة حالة لزوجة لم تلتحق ببرنامج تأهيلي قبل الزواج ملحق رقم (٥).

**إجراءات تطبيق أدوات الدراسة (مقياس التوافق الزوجي، المقابلة المقننة والحررة):**

بداية قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية استطلاعية قوامها (٥٠) زوجة من مجتمع الدراسة الأصلي، بهدف التحقق من صلاحية مقياس (التوافق الزوجي) للتطبيق على العينة الكلية، من خلال

حساب الصدق والثبات بالطرق الإحصائية الملائمة، وبعد التأكد من صدق وثبات المقياس تم العمل على تطبيقه.

بعد ذلك قامت الباحثة بتطبيق المقياس ابتداء من شهر شعبان ١٤٣٣ هـ واستمر التطبيق لمدة خمسة أشهر (باستثناء شهر رمضان) أي حتى شهر محرم ١٤٣٤ هـ.

### وقد سارت إجراءات الدراسة كالاتي:

١- اجريت المخاطبات الرسمية بين جامعة الملك عبد العزيز (كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم علم النفس) باعتبارها الجهة التي تنتمي إليها الباحثة و جمعية الشقائق وجمعية المودة وهي الجهات التي تنتمي إليها عينة الدراسة. وقد تم الحصول على موافقة الجهات المعنية بالتطبيق ملحق رقم (٧، ٨، ٩).

٢- التنسيق مع مراكز الإرشاد الأسري وذلك بمعرفة مواعيد الدورات المقامة في كل مركز بهدف مقابلة عينة الدراسة في فترة الراحة بين الدورات أو بعد انتهاء الدورة.

وعندما بدأت الباحثة بالتردد على المراكز الإرشادية للتطبيق الميداني، واجهتها صعوبة تتمثل في قلة أو ندرة تواجد عينة الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيل ما قبل الزواج. في المراكز. عندها تم التنسيق مع المراكز الإرشادية وطلب تزويد الباحثة بالمعلومات الأساسية التي تمكنها من الوصول للعينة المطلوبة بطريقة مباشرة. وهي أرقام الهواتف النقالة أو البريد الإلكتروني للزوجات اللاتي التحقن ببرامج التأهيل في المركز المعني قبل خمس سنوات و أقل.

وبعد تزويد المراكز الإرشادية الباحثة بالبيانات المطلوبة، قامت بالاتصال على العينة والاتفاق على تطبيق المقياس في المركز الإرشادي الذي التحقت مفردة العينة ببرنامج التأهيل لديه. إلا أن بعض أفراد العينة اعتذرن عن التطبيق في المركز لظروف خاصة، عندها تم تطبيق المقابلة المحددة بواسطة الهاتف.

وبذلك تكون الباحثة قد جمعت عدد (٢٠٠) مفردة كعينة للبحث. منها (١٠٠) زوجة ممن التحقن ببرامج تأهيلية قبل الزواج و (١٠٠) زوجة لم يلتحقن ببرامج تأهيلية قبل الزواج.

خلال فترة تطبيق المقياس قامت الباحثة بإجراء المقابلات الشخصية الحرة لدراسة حالة زوجة التحقت ببرامج تأهيل قبل الزواج وزوجة لم تلتحق ببرامج تأهيلي قبل الزواج، وقد أجرت الباحثة المقابلات في مكتب الباحثة بكلية الطب، كل يوم إثنين بعد الظهر وتمتد قرابة ساعة ونصف، لمدة ٥ أسابيع خلال شهري شوال وذو القعدة من العام الجامعي ١٤٣٣/١٤٣٤هـ.

### الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة عدداً من الأساليب الإحصائية للتحقق من فروض الدراسة وهي:

١. احصائات وصفية منها: النسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري

٢. تحليل التباين الثلاثي Three – way ANOVA

٣. اختبار "ت" T – test

٤. معامل ارتباط بيرسون person correlation coefficient

## الفصل الرابع

### نتائج الدراسة ومناقشتها

- نتيجة الفرض الأول ومناقشتها
- نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها
- نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها
- نتيجة الفرض الرابع ومناقشتها
- نتيجة الفرض الخامس ومناقشتها

## الفصل الرابع

### نتائج الدراسة ومناقشتها

#### الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات حسب متغير الالتحاق بالبرامج التأهيلية (التحقن - لم يلتحقن) ومتغير التعليم (متوسطة - الثانوية - جامعة - دراسات عليا) ومتغير المستوى الاقتصادي (أقل من ٥٠٠٠ ، من ٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠ ، من ١٠٠٠٠ - ١٥٠٠٠ ، أكثر من ١٥٠٠٠) والتفاعل بينهم علي مقياس التوافق الزوجي "

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم اختبار "Three - Way ANOVA" لتحليل النتائج المتعلقة بمتغيرات الالتحاق بالبرامج التأهيلية والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي في تصميم (2x4x4)، وكانت النتائج كما يلي:

#### جدول رقم (٧)

يوضح نتائج تحليل التباين الثلاثي للفروق بين متوسطات درجات الزوجات حسب متغير الالتحاق بالبرامج التأهيلية ومتغير التعليم ل ومتغير المستوى الاقتصادي والتفاعل بينهم علي مقياس التوافق الزوجي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوي الدلالة
مستوي التعليم	١١٨,٢٤٦	٣	٣٩,٤١٥	٠,٥٢١	غير دالة
المستوي الاقتصادي	٨٠,٦٤٩	٣	٢٦,٨٨٣	٠,٣٥٥	غير دالة
الالتحاق بالبرامج التأهيلية	٤٦٧,٢٢٩	١	٤٦٧,٢٢٩	٦,١٧	دالة عند مستوي دلالة ٠,٠١
التعليم * الاقتصادي	٢٣٣,٥٢٥	٤	٥٨,٣٨١	٠,٧٧١	غير دالة
التعليم * التأهيلية	٧٣,٨٣٣	٢	٣٦,٩١٧	٠,٤٨٨	غير دالة
الاقتصادي * التأهيلية	١٤١,٦٨٩	٣	٤٧,٢٣	٠,٦٢٤	غير دالة
التعليم * الاقتصادي * التأهيلية	٥,٥٠٦	١	٥,٥٠٦	٠,٠٧٣	غير دالة
الخطأ	١٣٧٨١,٧٢	١٨٢	٧٥,٧٢٤		
المجموع	٢٥٨٠٣٩	٢٠٠			

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات على متغير الالتحاق بالبرامج التأهيلية (التحقن - لم يلتحقن) على مقياس التوافق الزوجي ،حيث جاءت قيمة (ف) مساوية (٦,١٧) وبالكشف عن دلالتها الإحصائية وجد أنها دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والتفاعل بين المتغيرات.

ولتأكيد النتائج وتحديد اتجاه الفروق في متغير الالتحاق بالبرامج التأهيلية استخدمت الباحثة اختبار (ت) للدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة ،وكانت النتائج كما يلي :

#### جدول رقم (٨)

يوضح قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين متوسط درجات الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية واللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية على مقياس التوافق الزوجي

الزوجات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التحقن ببرامج التأهيلية ن=١٠٠	٣٦,٦٧	٨,٠٦	٣,٠١	دالة عن مستوى ٠,٠٠٥
لم يلتحقن ببرامج التأهيلية ن=١٠٠	٣٢,٩٨	٩,١٨		

ويتضح من الجدول السابق ما يلي :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية واللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية علي مقياس التوافق الزوجي لصالح الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية ،حيث جاءت قيمة (ت) مساوية (٣,٠١) وبالكشف عن دلالتها الإحصائية وجد أنها دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٥. مما يشير إلي أن الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية لديهن توافق زوجي أكبر من اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية.

ويتضح من ذلك أنه ليس للمستوى التعليمي والاقتصادي تأثير على مستوى التوافق الزوجي للزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية أو الزوجات اللاتي لم تلتحقن بها، بالتالي فقد تحققت فرضية الدراسة. كما أن الالتحاق ببرامج تأهيل ما قبل الزواج له تأثير على مستوى التوافق الزوجي، فمستوى التوافق الزوجي لدى الزوجات اللاتي التحقن ببرامج التأهيل أكبر من مستوى التوافق الزوجي لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بمثل هذه البرامج، بالتالي لم تتحقق فرضية الدراسة.

وقد يبدو غريباً ألا تجد الباحثة ضمن ما توافر لديها من دراسات أي دراسة تتفق مباشرة مع النتيجة السابقة، إلا أن بعض الدراسات قد أشارت إلى تحسن مستوى التوافق الزوجي لدى الزوجات الملتحقات ببرامج الإرشاد التي تهدف إلى رفع مستوى التوافق الزوجي، من ذلك دراسة (سهير جودت، ٢٠٠٩م) و دراسة (نادية عامر، ٢٠٠٨م) ودراسة (سميرة أبو غزالة، ٢٠٠٨م) حيث أثبتت نتائج هذه الدراسات عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين مستوى التوافق الزوجي. كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (ميليك كالكان و إرساني اركومند، ٢٠٠٨م) والتي أثبتت فاعلية برامج تأهيل الزواج المبنية على المنهج السلوكي الإدراكي في تحسين مستوى التوافق الزوجي، ودراسة (مارك ويسمان و نيل جاكبسون، ١٩٩٢م) والتي أثبتت فاعلية البرنامج العلاجي في تحسين مستوى التوافق الزوجي.

واختلفت نتيجة الدراسة من حيث أثر المستوى التعليمي والاقتصادي على مستوى التوافق الزوجي للزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية أو اللاتي لم يلتحقن بها مع نتائج دراسة (نادية عامر، ٢٠٠٨م) التي أثبتت وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للزوجة ومستوى التوافق الزوجي لديها. ونتائج دراسة (صالح الدايري، ٢٠٠٨م) والتي أثبتت وجود علاقة إيجابية بين مستوى التوافق الزوجي ومستوى تعليم الزوجة. ونتائج دراسة (فادية طلبة، ٢٠٠٢م) والتي أثبتت وجود علاقة بين كل من المستوى التعليمي والاقتصادي لدى الزوجات ومستوى التوافق الزوجي لديهن.

يتبين من خلال ذلك مدى الأثر الذي تحدثه برامج تأهيل ما قبل الزواج في رفع وتحسين مستوى التوافق الزوجي، وتعزو الباحثة ذلك إلى الأسباب التالية:

١- طبيعة البرامج التأهيلية المقدمة للفتيات المقبلات على الزواج من حيث عناصرها ومضمونها، فجميع البرامج التأهيلية رغم اختلاف مسمياتها وتعدد الجهات التي تقدمها إلا أنها تُعنى بالمفاهيم والأسس الرئيسية في الحياة الزوجية من حيث أهداف الزواج ووظائفه، أحكام الزواج وآدابه الإسلامية، سمات شخصية الزوجين، خصائص السنوات الأولى من عمر الزواج، التواصل وآداب الحوار بين الزوجين، التركيب الفسيولوجي للمرأة، العناية بالمنزل، رعاية الحب بين الزوجين، حل المشكلات. كل هذه الموضوعات تساعد الفتاة المقبلة على الزواج على بدء حياتها الزوجية بداية صحيحة، مبنية على أسس علمية موضوعية.

٢- طبيعة القالب الذي تُقدم فيه البرامج التأهيلية، حيث تأخذ طريقة الإرشاد الجماعي الذي يشجع على التفاعل الإيجابي وتبادل الأفكار والخبرات بطريقة موضوعية، ويدرب على فهم وجهة نظر الآخرين والتفكير في سلوكهم وتقبله، ويساعد الفتاة المقبلة على الزواج على رسم صورة ووضع خطة لطريقة إدارتها لحياتها الزوجية. ويهيئها لوجود احتمالات مختلفة في الحياة الزوجية.

٣- أيضاً مراعاة البرامج التأهيلية للفروق الفردية بين المقبلات على الزواج و تلبية احتياجاتهن المعلوماتية المختلفة والحفاظ على خصوصية أفكارهن واستفهاماتهن، وذلك يساعد على بناء جو من الألفة والثقة يسمح للفتاة الملتحقة بالبرنامج التأهيلي على الاستفسار عما يجول في خاطرها من أفكار واستفهامات قد تخجل من عرضها على والدتها أو المقربات لها، فتجد من يسمعها ويرشدها، ويساعدها في تبني الطرق السليمة لمواجهة وحل أي مشكلة قد تعترضها في الحياة الزوجية مما يعزز ثقتها بنفسها وبقدرتها على تحمل أعباء ومسؤوليات ومستجدات الحياة الزوجية.

## الفرض الثاني:

ينص على " لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام "معامل ارتباط بيرسون" وكانت النتائج كما في جدول رقم (٩)

### جدول رقم (٩)

يوضح معاملات الارتباط بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية

متغير الدراسة	الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية
التوافق الزوجي	مدة الزواج بالسنوات
	٠,١٤٦-

يتضح من الجدول ما يلي :

عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية، حيث جاء معامل الارتباط مساوي (-٠,١٤٦) على التوالي، وهو غير دال إحصائياً.

إذن، ليس لمدة الزواج بالسنوات ارتباط بمستوى التوافق الزوجي لدى الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية قبل الزواج، وبذلك تكون فرضية الدراسة قد تحققت.

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (فوزية الجمالية، ٢٠٠٨م) والتي أثبتت عدم تأثير مستوى التوافق الزوجي بمدة الزواج .

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (صالح الداهري، ٢٠٠٨م) وجود علاقة بين مستوى التوافق الزوجي وعدد سنوات الزواج لصالح عدد السنوات الأقل.

ويتضح مما سبق أنه ليس لبرامج التأهيل قبل الزواج أثر ممتد أو دائم في الحفاظ على مستوى التوافق الزوجي المرتفع خاصة في السنوات الأولى من عمر الزواج، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

- ١- قد تطرأ تغيرات مختلفة تؤثر في مسيرة الحياة الزوجية، كالتغيرات التي تُفرض مع واقع الحياة وصعوبتها وكثرة المطالب المعيشية التي تحتم زيادة الأعباء والمسؤوليات المادية والتي تؤثر على الراحة والاستقرار الفكري والنفسي، مما ينعكس سلباً على الحياة الزوجية فيعكر صفوها.
- ٢- التغيرات التي تحدث في شخصية الزوجين والناجئة عن التجارب والخبرات التي تمر على طرفي الحياة الزوجية خلال تفاعلها معاً، والاتجاهات التي اكتسبها كلاً منهما تجاه الآخر، والتي ولدت نتيجة التعايش اليومي، واتخاذ موقف حيال المشكلات التي تواجهها.
- ٣- التغيرات التي قد تطرأ على شخصية الزوجين والتي تسببها عوامل خارجية، كالالتحاق بدورات أو برامج تطوير الذات، أو نتيجة عوامل اجتماعية كالاستماع والتأثر بأراء الأشخاص المحيطين، ومحاولة تطبيق خبراتهم أو نمذجتها في المؤسسة الزوجية.
- ٤- في خضم الحياة ومسؤولياتها واستمرار الروتين اليومي، قد يطرأ على مشاعر الزوجين الفتور والملل الذي يهدد صفو السعادة الزوجية و ينعكس على مستوى التوافق الزوجي. فقد يبحث الزوج عن حياة أخرى في إطار العلاقة الشرعية أو حتى خارجها، وقد تستميل الزوجة وتستهيوي العبارات العاطفية من غير زوجها فتسعى لقرار الانفصال أو تبحث عن بديل آخر ويحدث الأسوء.

### الفرض الثالث:

ينص على " لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية"  
وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام "معامل ارتباط بيرسون" وكانت النتائج كما في جدول رقم (١٠).

#### جدول رقم (١٠)

يوضح معاملات الارتباط بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية

متغير الدراسة	الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية
التوافق الزوجي	عدد الأبناء
	-٠,١٥٦

يتضح من الجدول ما يلي :

عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية ،حيث جاء معامل الارتباط مساوي (-٠,١٥٦) على التوالي ،وهو غير دال إحصائياً.

لقد تحققت فرضية الدراسة حيث أنه ليس لعدد الأبناء ارتباط بمستوى التوافق الزوجي لدى الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية قبل الزواج.

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (فوزية الجمالية، ٢٠٠٨م) والتي أثبتت عدم تأثير مستوى التوافق الزوجي بإنجاب الأطفال.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (صالح الداهري، ٢٠٠٨م) والتي أثبتت وجود علاقة سالبة بين مستوى التوافق الزوجي وعدد الأطفال.

وتعزو الباحثة عدم تأثر مستوى التوافق الزوجي بعدد الأبناء سواء قل أو كثر لدى الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية إلى ما يأتي:

١- مرحلة الحمل وما يتخللها من تغيرات فسيولوجية تؤثر على الزوجة و تنعكس على الحالة الصحية والمزاجية لها، مما يترتب عليه من كثرة الخلافات والاختلافات بين الزوجين، وقد تزيد وتتفاقم هذه الخلافات وتصل لحد مشكلات يصعب حلها خاصة عند افتقاد عامل التقدير والمراعاة من قبل طرفي العلاقة الزوجية. و قد يترتب على ذلك تكوين اتجاهات سلبية تجاه الأبناء. فيعتبر أحد الزوجين أن وجود الأبناء في حد ذاته هو السبب وراء زعزعة هدوء واستقرار الحياة الزوجية.

٢- وجود أطفال ورعايتهم وما يترتب على ذلك من أدوار جديدة ومسؤوليات أعمق يقوم بها الزوجين تجاه بعضهما وتجاه اطفالهما. فيزيد انشغال الزوجين عن بعضهما برعاية الأطفال وتلبية احتياجاتهم. فيترتب على ذلك البعد العاطفي وفقر التواصل بين الزوجين، وقد يكون الأسوء خاصة حين يتخلى الزوج عن مساعدة زوجته أو حتى عن القيام بالدور المفروض عليه كأب فتزيد الأعباء والمسؤوليات والضغوطات على الزوجة، وينعكس ذلك كله سلباً عليها وبالتالي على علاقتها الزوجية.

٣- قد يمنع عدد الأبناء الزوجين عن اتخاذ القرار الصائب عند استحالة الحياة الزوجية بينهما، فيترجعا عن قرار الانفصال بحجة كثرة عدد الأبناء وبالتالي كثرة أعبائهم ومسؤولياتهم، فتستمر وتيرة الحياة المذبذبة ويستمر الملل ويزيد سوء التوافق الزوجي بين طرفي المؤسسة الزوجية.

## الفرض الرابع:

ينص على " لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية"  
للتحقق من صحة هذا الفرض استخدم "معامل ارتباط بيرسون" وكانت النتائج كما هو موضح في جدول رقم (١١).

### جدول رقم (١١)

يوضح معاملات الارتباط بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية

متغير الدراسة	الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية
التوافق الزوجي	مدة الزواج بالسنوات
	*-٢٣٧,٠

\*دالة عند مستوي دلالة ٠,٠٥

ويتضح من الجدول ما يلي :

وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية، حيث جاء معامل الارتباط مساوي (-٢٣٧,٠) وهو معامل ارتباط سالب ودال إحصائياً عن مستوي دلالة (٠,٠٥). إذن، فالعلاقة بين التوافق الزوجي والعمر الزوجي علاقة عكسية لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية، فكلما زادت سنوات الزواج انخفض مستوى التوافق الزوجي، وبذلك لم تتحقق فرضية الدراسة.

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (صالح الداهري، ٢٠٠٨م) والتي أثبتت وجود علاقة بين مستوى التوافق الزوجي وعدد سنوات الزواج لصالح عدد السنوات الأقل. واختلفت عن نتائج دراسة (فوزية الجمالية، ٢٠٠٨م) والتي أثبتت فيها عدم تأثير مستوى التوافق الزوجي بمدة الزواج.

وتعزو الباحثة العلاقة العكسية بين التوافق الزوجي وعدد سنوات الزواج إلى عدد من الأسباب قد تكون داخلية تتعلق بشخصية الزوجين أو خارجية نتيجة ظروف مادية أو اجتماعية، فمع مرور الوقت تذوب الحدود المرسومة حول شخصية الزوجين، فتظهر الشخصية الحقيقية برغباتها وردود أفعالها وطريقة تفكيرها، دون مجاملة، فيتسبب ذلك في فجوة عاطفية وبُعد فكري ونفسي بين الزوجين، فالواقع خلاف الصورة التي رُسمت في ذهن كل منهما. كذلك قد يحل الملل والفتور العاطفي مع روتين الحياة اليومي وزيادة المسؤوليات والأعباء الزوجية والأسرية والتي تتطلب جهد ووقت وطاقة. كما أن وسائل الإعلام قد تساهم في زعزعة الاستقرار الأسري مع ما يتم عرضه وتناوله من مختلف الثقافات التي لا تتناسب مع أعراف ومبادئ الحياة الاجتماعية للزوجين، فتحدث صحوه فكرية قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية تساهم في حدوث سوء التوافق الزوجي.

### الفرض الخامس:

ينص على " لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية"

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم "معامل ارتباط بيرسون" وكانت النتائج كما هو موضح في جدول رقم (١٢)

#### جدول رقم (١٢)

يوضح معاملات الارتباط بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج

#### التأهيلية

متغير الدراسة	الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية
التوافق الزوجي	عدد الأبناء
	٠,١٦٠-

## ويتضح من الجدول :

أنه لا يوجد ارتباط بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية. وبذلك تكون فرضية الدراسة قد تحققت، فعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية لم يؤثر على مستوى التوافق الزوجي لهن، وبذلك تكون هذه النتيجة قد اتفقت مع نتائج دراسة (فوزية الجمالية، ٢٠٠٨م) من حيث عدم تأثير مستوى التوافق لدى الزوجات بإنجاب الأطفال، لكنها اختلفت مع نتائج دراسة (صالح الداھري، ٢٠٠٨م) والتي أثبت فيها وجود علاقة سالبة بين مستوى التوافق الزوجي وعدد الأطفال.

ويتضح مما سبق وجود عوامل أخرى غير عدد الأبناء لها تأثير على مستوى التوافق الزوجي لدى الزوجات اللاتي لم يلتحقن ببرامج التأهيل، قد تكون هذه العوامل لها علاقة بعدم تأهيل الزوجة للحياة المقبلة وما قد يترتب عليه من قلة الإلمام بجوانب الحياة الزوجية المختلفة أو خطأ في المعلومات التي تمتلكها الفتاة المقبلة على الزواج، التي اكتسبتها من خلال التنشئة الاجتماعية، متمثلة في الخبرات التي مرت أمامها (مثلا خبرات الأم أو الأخت) والتي قد تكون غير مناسبة للجيل الحالي، ولا تتماشى مع منهج المؤسسة الزوجية الحالية، التي اختلفت في شكلها عن المؤسسة الزوجية القديمة من حيث أسلوب الحياة. فالتغير التدريجي الذي طرأ على نمط الأسرة حولها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النوواة مما أدى إلى تغييرات في أبعادها البنائية الداخلية، فأصبحت العلاقات الداخلية بين أطرافها أكثر كثافة من العلاقات في الأسرة الممتدة، فظهرت مفاهيم جديدة في نظام المؤسسة الزوجية كالحرية والمساواة والديموقراطية والمشاركة في السلطة والمسؤوليات، أيضاً التغييرات التي تعرضت لها أوار الجنسين وأسلوب توزيع مهامها وطريقة قيام كل طرف فيها بدوره بطريقته الخاصة وليس حسب المبادئ المتعارف عليها سابقاً، فالأسرة سابقاً كانت تعتمد على الزوج و الأب من حيث الإعالة، وتعتمد على الزوجة و الأم من حيث القيام بالأعمال المنزلية ورعاية الأبناء، فكان الرجل هو رئيس الأسرة وله السلطة على أفراد أسرته وكانت هذه السلطة مدعمة بالعرف والقانون، أما في الوقت

الحاضر ومع خروج المرأة للعمل فقد تغيرت مفاهيم عدة في شخصية المرأة فأصبحت أكثر استقلالاً وأجراً في مواجهة الحياة وأقوى في التصدي لضغوطاتها.

وقد تكون الفتاة المقبلة على الزواج كونت فكرة غير موضوعية وبنيت أسس لحياتها الزوجية بأسلوب غير علمي؛ بسبب الانفتاح العالمي الذي تشهده المجتمعات والتزاوج بين الحضارات والثقافات، وما ترتب عليه من حرية في التفكير وطريقة تنفيذ المبادئ الأساسية للحياة الاجتماعية وإطلاعها على نمط المؤسسات الزوجية الأخرى ورغبتها في مجاراة عادات وتقاليد المجتمعات الصديقة. لذلك كان من الأفضل إلحاق كل فتاة مقبلة على الزواج ببرامج التأهيل حتى يتسنى لها مجاراة الحركة التطورية للتغيرات الاجتماعية، وتخفيف آثارها على المؤسسة الزوجية، وذلك بالاستناد على أسس موضوعية علمية واعية.

من الجدير بالذكر بعد عرض ومناقشة نتائج الدراسة الحالية، أنه يمكن ملاحظة قلة الدراسات التي اتفقت أو اختلفت مع نتائج الدراسة الحالية ضمن ما توافر لدى الباحثة من دراسات. وتعزو الباحثة ذلك إلى سببين هما:

- عدم وجود دراسات مماثلة بصورة مباشرة مع الدراسة الحالية وذلك حسب علم الباحثة، باعتبار حداثة برامج تأهيل الفتيات المقبلات على الزواج في المجتمع السعودي.
- معظم الدراسات التي توافرت لدى الباحثة مع حدود علم الباحثة اعتمدت على دراسة التوافق الزوجي كمتغير تابع أو مستقل، أو في دراسة الفروق بين المتوافقات زواجياً وغير المتوافقات زواجياً في السمات الشخصية.

## المقابلات المقننة:

أولاً: فيما يخص مدى الاستفادة من برامج التأهيل وأثرها على الحياة الزوجية:

جدول رقم (١٣)

يوضح تكرارات مدى الاستفادة من برامج التأهيل على الحياة الزوجية

لا اعلم		لا		نعم		العينة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
٥%	٥	---	--	٩٥%	٩٥	الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية

يتضح من الجدول ما يلي:

أجمعت ٩٥% من أفراد العينة على الأثر الجميل والواضح الذي تركته برامج التأهيل على شخصياتهن بشكل عام والذي انعكس على الصورة العامة للحياة الزوجية، في المقابل فإن ٥% من أفراد العينة لم يستطعن الحكم على البرامج التأهيلية وأثرها. وقد تعددت الآثار التي تركها البرنامج التأهيلي على الحياة الزوجية واختلفت على التوالي:

- ١- زيادة الوعي بواجبات وحقوق ومسؤوليات طرفي المؤسسة الزوجية.
- ٢- تنمية القدرة على حل المشكلات بشكل موضوعي.
- ٣- ساعدت على فهم شخصية الزوج.
- ٤- زيادة التفاهم والانسجام بين الزوجين.
- ٥- القدرة على التعامل مع أهل الزوج وفهم سلوكياتهم وتقبلهم.
- ٦- انعكاس أثر البرنامج على الزوج، فقد استفاد من المعلومات التي اكتسبتها الزوجة من البرنامج.

ثانياً: فيما يخص ماهية البرامج التي يُنصح بها الفتاة المقبلة على الزواج، ولماذا؟

تنصح أفراد العينة الفتيات المقبلات على الزواج بالالتحاق ببرامج التأهيل قبل الزواج والتي تقام في مراكز الإرشاد الأسري على اختلاف مسمياتها وتعدد منهجياتها، فجميعها يهدف إلى تثقيف الفتاة وتزويدها بالأسس والمبادئ الصحيحة التي تقوم عليها المؤسسة الزوجية، ورغم عدم التحاق أفراد العينة ببرامج التأهيل قبل الزواج، إلا أن ذلك لم يمنع من إسداء النصيحة بخصوص إلتحاق أي فتاة مقبلة على الزواج ببرامج التأهيل أو حتى الدورات التوعوية للأسباب التالية:

١. فهم شخصية الزوج.
٢. كثرة حالات الطلاق.
٣. ضعف جانب التأهيل لدى الأهل.
٤. تثقيف الفتاة وزيادة وعيها.
٥. اكتساب معلومات صحيحة على أسس صحيحة.
٦. وقاية من الآثار المترتبة على عدم القدرة على حل المشكلات.
٧. الحفاظ على سعادة الحياة الزوجية واستمرار استقرارها.
٨. فهم طبيعة أهل الزوج والعمل على تقبلهم.
٩. الحفاظ على سعادة الحياة الزوجية واستمرار استقرارها.

ثالثاً: فيما يخص أهمية تأهيل كل فتاة مقبلة على الزواج.

جدول رقم (١٤)

يوضح التكرارات والنسبة المئوية لرأي العينة حول أهمية إلحاق كل فتاة مقبلة على الزواج ببرامج التأهيل

لا		نعم		العينة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
١٠%	١٠	٩٠%	٩٠	الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية
٨%	٨	٩٢%	٩٢	الزوجات اللاتي لم يلتحقن ببرامج تأهيلية
٢%				الفرق بين العينتين

من الجدول يتضح ما يلي:

أن ٩٠% من عينة الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية قد أكدن على أهمية إلحاق كل فتاة مقبلة على الزواج بالبرامج التأهيلية، حسب ترتيب الأسباب الآتية:

- ١- تثقيف الفتاة المقبلة على الزواج بكل ما يتعلق بالحياة الزوجية على أسس موضوعية صحيحة.
- ٢- زيادة وعي الفتاة في حل المشكلات.
- ٣- تجنب الطلاق.
- ٤- توعية وتنمية الحوار الزوجي.
- ٥- تشجيع الفتاة على الصبر.
- ٦- تغيير نمط الحياة بشكل عام يتطلب زيادة الاطلاع والتثقيف بكل ما يخص الحياة الزوجية فتبدأ الفتاة حياتها بقاعدة سليمة.
- ٧- تكوين حياة سعيدة.

في المقابل فإن ١٠% من من عينة الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية لا تعتقد بأهمية إلحاق كل فتاة مقبلة على الزواج بالبرامج التأهيلية، حسب ترتيب الأسباب الآتية:

- ١- الفتيات مثقفات وواعيات في العصر الحالي بشكل كاف.

٢- يوجد طرق أخرى تساعد الفتاة على اكتساب المعلومات التي تحتاجها في الحياة الزوجية، كالبرامج التي تعرض في وسائل الإعلام أو المناقشات التي تدور في مواقع التواصل الاجتماعي، والكتب والمجلات.

٣- البرامج ليست كافية لتعليم الفتاة المقبلة على الزواج كيفية التعامل مع الزوج.

الوقت كفيل بحل أي مشكلة قد تستجد في الحياة الزوجية.

وبالنسبة لعينة الزوجات اللاتي لم يلتحقن ببرامج تأهيلية فإن ٩٢ % من العينة أكدت على أهمية إلحاق كل فتاة مقبلة على الزواج بالبرامج التأهيلية، حسب ترتيب الأسباب الآتية:

- ١- تثقيف الفتاة المقبلة على الزواج بكل ما يتعلق بالحياة الزوجية على أسس موضوعية صحيحة.
- ٢- زيادة وعي الفتاة في حل المشكلات.
- ٣- تجنب الطلاق.
- ٤- الوصول لحياة سعيدة مستقرة.
- ٥- توعية وتنمية الحوار الزوجي.
- ٦- تغيير نمط الحياة بشكل عام يتطلب زيادة الاطلاع والتثقيف بكل ما يخص الحياة الزوجية فتبدأ الفتاة حياتها بقاعدة سليمة.
- ٧- تشجيع الفتاة على الصبر.

في المقابل فإن ٨% من العينة لا تعتقد بأهمية إلحاق كل فتاة مقبلة على الزواج بالبرامج التأهيلية، حسب ترتيب الأسباب الآتية:

- ١- الفتيات متفتحات وواعيات في العصر الحالي بشكل كاف.

٢- يوجد طرق أخرى تساعد الفتاة على اكتساب المعلومات التي تحتاجها في الحياة الزوجية، كالبرامج التي تعرض في وسائل الإعلام أو المناقشات التي تدور في مواقع التواصل الاجتماعي، والكتب والمجلات.

٣- البرامج ليست كافية لتعليم الفتاة المقبلة على الزواج كيفية التعامل مع الزوج.

٤- عدم رغبة الفتاة للالتحاق ببرامج التأهيل.

٥- الحياة هي المحك الرئيس وهي كفيلة بتعليم الزوجين أسس الحياة الزوجية.

٦- الوقت كفيل بحل أي مشكلة قد تستجد في الحياة الزوجية.

رابعاً: فيما يخص برنامج آخر للتأهيل تمت أفراد العينة الالتحاق به.

جدول رقم (١٥)

يوضح التكرارات والنسبة المئوية لرغبة الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية في الالتحاق

ببرامج أخرى

لا		نعم		العينة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
٨٣%	٨٣	١٧%	١٧	الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية
٨%	٨	٩٢%	٩٢	الزوجات اللاتي لم يلتحقن ببرامج تأهيلية

يوضح الجدول ما يلي:

أن ٨٣% من الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية قد أكن على الإكتفاء بالبرنامج التأهيلي الذي حصلن عليه وعدم وجود برامج أخرى يرغبن في الالتحاق بها، على اعتبار أنه شامل لكافة جوانب الحياة الزوجية. أما الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية فإن ٨% منهن قد أكن على عدم وجود برامج تأهيل تمنين الالتحاق بها.

وفي المقابل نجد أن ١٧% من الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية قد فضلن الالتحاق ببرامج أخرى، و ٩٢% من الزوجات اللاتي لم يلتحقن ببرامج تأهيلية قد فضل كذلك الالتحاق ببرامج تأهيلية. مثل:

١. برامج مكثفة لتنمية وتطوير الحوار بين الزوجين.
٢. برامج تُعنى بالجانب الخاص من العلاقة الزوجية.
٣. برامج إدارة المشكلات.
٤. برامج التعرف على شخصية الزوج وأهل الزوج.
٥. برامج الاستعداد لاستقبال مرحلة الأمومة وتربية الأبناء.
٦. برامج العناية بالمنزل.

خامساً: فيما يخص وجهة نظر العينة باعتبار برامج تأهيل ما قبل الزواج ضرورة أم ترف.

#### جدول رقم (١٦)

يوضح التكرارات والنسبة المئوية لرأي أفراد العينة حول اعتبار برامج التأهيل قبل الزواج

ضرورة أم ترف

ترف		ضرورة		العينة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
٧%	٧	٩٣%	٩٣	الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية
٤%	٤	٩٦%	٩٦	الزوجات اللاتي لم يلتحقن ببرامج تأهيلية
٣%				الفرق بين العينتين

يتضح من الجدول ما يلي:

أن ٩٣% من الزوجات اللاتي التحقن ببرامج التأهيل قد أكدن على اعتبار برامج تأهيل ما قبل الزواج ضرورة، حسب ترتيب الأسباب الآتية:

- ١- تفادي الوقوع في المشكلات التي تؤدي إلى أزمة في الحياة الزوجية.

٢- الحد من حالات الطلاق.

٣- الزواج مسؤولية تحتاج إلى إعداد.

٤- تصحيح المفاهيم الخاطئة لطرفي العلاقة الزوجية.

٥- تغيير نمط الحياة يحتاج إلى توعية وتكوين خبرات موضوعية.

٦- تهاون بعض الأهل في إعداد الفتاة المقبلة على الزواج.

٧- أختلاف بيئة طرفي العلاقة الزوجية.

كما أن ١٧% منهن قد أكدن على اعتبار برامج تأهيل ما قبل الزواج ترف، حسب ترتيب

الأسباب الآتية:

١- الفتيات مثقفات في الوقت الحالي.

٢- وجود وسائل أخرى للتأهيل والتنظيف، كبرامج الإعلام والكتب ومواقع التواصل الاجتماعي.

٣- كثرة مسؤوليات الحياة وضيق الوقت.

في المقابل فإن ٩٦% من الزوجات اللاتي لم يلتحقن ببرامج التأهيل قد اعتبرن برامج تأهيل

ما قبل الزواج ضرورة، حسب ترتيب الأسباب الآتية:

١- الزواج مسؤولية تحتاج إلى إعداد.

٢- الحد من حالات الطلاق.

٣- تفادي الوقوع في المشكلات التي تؤدي إلى أزمة في الحياة الزوجية.

٤- بناء حياة صحيحة على أسس صحيحة

٥- تهاون بعض الأهل في إعداد الفتاة المقبلة على الزواج.

٦- تصحيح المفاهيم الخاطئة لطرفي العلاقة الزوجية.

كما أن ١٧% منهن اعتبرن برامج تأهيل ما قبل الزواج ترف، حسب ترتيب الأسباب الآتية:

- ١- برامج التأهيل ليست قابلة للتطبيق في الحياة الواقعية، فهي تدعو للمثالية.
- ٢- وجود وسائل أخرى للتأهيل والتثقيف، كبرامج الإعلام والكتب ومواقع التواصل الاجتماعي.
- ٣- الزواج يقوم على برنامج واحد فقط هو الاحترام.

سادساً: فيما يخص ضرورة إلحاق الشباب الذكور ببرامج تأهيل ما قبل الزواج:

#### جدول رقم (١٧)

يوضح التكرارات والنسبة المئوية لرأي العينة حول ضرورة إلحاق الشباب الذكور ببرامج تأهيل ما قبل الزواج

لا		نعم		العينة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
٠	٠	%٩٨	٩٨	الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية
%٥	٥	%٩٥	٩٥	الزوجات اللاتي لم يتحققن ببرامج تأهيلية
%٢				الفرق بين العينتين

#### يتضح من الجدول مايلي:

أن ٩٨% من الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية قد أكدن على أهمية إلحاق كل شاب مقبل على الزواج بالبرامج التأهيلية، حسب ترتيب الأسباب الآتية:

- ١- لفهم احتياجات المرأة النفسية الفسيولوجية.
- ٢- زيادة الوعي والتثقيف.
- ٣- معرفة واجبات وحقوق الزوجين.
- ٤- الحياة الزوجية مشتركة ولا تقوم على تأهيل الفتاة فقط.
- ٥- التعرف على الطرق المناسبة للتعامل مع الزوجة.
- ٦- الحياة الزوجية تعتمد الزوج أكثر.

كما أن ٢% من العينة لا تعتقد بأهمية إلحاق كل شاب مقبل على الزواج بالبرامج التأهيلية،

حسب ترتيب الأسباب الآتية:

١- يوجد طرق أخرى تساعد الشاب على اكتساب المعلومات التي يحتاجها في الحياة الزوجية، كالبرامج التي تعرض في وسائل الإعلام أو المناقشات التي تدور في مواقع التواصل الاجتماعي، والكتب والمجلات.

٢- المجتمع ذكوري، فبرامج التأهيل لن تجدي في تغيير أو تحسين شخصية الرجل.

٣- الحياة كفيلة بتثقيف الرجل وتأهيله.

أما الزوجات اللاتي لم يلتحقن بالبرامج التأهيلية فإن ٩٥% منهن قد أكدن على أهمية إلحاق كل شاب مقبل على الزواج بالبرامج التأهيلية، حسب ترتيب الأسباب الآتية:

١- زيادة الوعي والتثقيف.

٢- الحد من كثرة حالات الطلاق.

٣- معرفة واجبات وحقوق الزوجين.

٤- التعرف على الطرق المناسبة للتعامل مع الزوجة.

٥- لفهم احتياجات المرأة النفسية الفسيولوجية.

٦- الحياة الزوجية مشتركة ولا تقوم على تأهيل الفتاة فقط.

٧- الحياة الزوجية تعتمد الزوج أكثر.

في المقابل فإن ٥% منهن لا تعتقدن بأهمية إلحاق كل شاب مقبل على الزواج بالبرامج

التأهيلية، حسب ترتيب الأسباب الآتية:

١- الحياة هي المحك الرئيس وهي كفيلة بتعليم الزوجين أسس الحياة الزوجية.

٢- يوجد طرق أخرى تساعد الشاب على اكتساب المعلومات التي يحتاجها في الحياة الزوجية،

كالبرامج التي تعرض في وسائل الإعلام أو المناقشات التي تدور في مواقع التواصل الاجتماعي،

والكتب والمجلات.

٣- أثر البرامج التأهيلية محدود يقتصر على فترة معينة.

سابعاً: فيما يخص مساهمة برامج التأهيل في استقرار الأسرة:

جدول رقم (١٨)

يوضح التكرارات والنسبة المئوية لرأي العينة حول مساهمة برامج التأهيل قبل الزواج في

استقرار الأسرة

إلى حد ما		لا		نعم		العينة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
٢٣%	٢٣	٠	٠	٧٧%	٧٧	الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية
٢٤%	٢٤	٠	٠	٧٦%	٧٦	الزوجات اللاتي لم يتحققن ببرامج تأهيلية
١%						الفرق بين العينتين

يتضح من الجدول التالي:

أن ٧٧% من الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية قد أكدن على مساهمة برامج التأهيل في استقرار الأسرة بشكل كامل. و ٢٣% منهن أكدن على مساهمة برامج التأهيل في استقرار الأسرة إلى حد ما.

أما الزوجات اللاتي لم يتحققن ببرامج التأهيل فإن ٧٦% منهن قد أكدن على مساهمة برامج التأهيل في استقرار الأسرة بشكل كامل. و ٢٤% منهن قد أكدن على مساهمة برامج التأهيل في استقرار الأسرة إلى حد ما.

ومن الملفت للنظر بعد عرض تفسيرات نتائج المقابلات المحددة، التقارب الكبير في النسبة المئوية بين إجابات الزوجات اللاتي التحقن بالبرامج التأهيلية والزوجات اللاتي لم يتحققن بالبرامج التأهيلية على البنود التي تم تناولها في المقابلة، على الرغم من ارتفاع نسبة التوافق الزوجي لدى الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيلية قبل الزواج. وتعزو الباحثة ذلك إلى:

١- ارتفاع مستوى الوعي والثقافة في المجتمع النسائي بصفة عامة، وما ترتب عليه من تلاشي الحدود الفكرية بين أقران الجيل الواحد. حيث أن مجالات التعليم أصبحت متاحة للجميع مع

زيادة في نسبة الفرص تتيح لأي فتاة التعلم سواء عن بعد أو بنظام الانتساب أو بالالتحاق بالمعاهد التطويرية.

٢- سهولة اكتساب المعلومات عن طريق الشبكة المعلوماتية.

٣- أصبح أسلوب الحوار والمناقشة هو الأسلوب السائد في المجتمع، والذي يتيح حرية التعبير وتبادل الآراء والأفكار حول الموضوعات الاجتماعية.

٤- اختلاف نظام التعليم، ففي السابق كان التعليم يقوم على مبدأ التلقي أما حالياً فهو يقوم على أسلوب المناقشة.

❖ المقابلات الحرة التي أجريت مع زوجة التحقت ببرامج تأهيل قبل الزواج وزوجة لم تلتحق  
برنامج تأهيل ما قبل الزواج:

رغم اختلاف طبيعة ومضمون المشكلات وطريقة مواجهتها وحلها لدى الحالتين، إلا أنهما أكدتا على أهمية وضرورة تأهيل المقبلين على الزواج من الجنسين، لكن ضمن شروط والتزامات معينة، على النحو التالي:

- الحياة الزوجية مؤسسة تقوم على طرفين أساسيين يساهمان معاً على نجاحها والحفاظ على استقرارها، لذا يجب أن يشترك كل من طرفي العلاقة الزوجية في برامج التأهيل قبل الزواج، دون الاقتصار على طرف واحد؛ وذلك حتى يحقق البرنامج الهدف الذي وضع من أجله.
- ضرورة توعية والدا طرفي المؤسسة الزوجية بأهمية البرامج التأهيلية ومدى الأثر الذي تحققه في الحفاظ على سعادة الزوجين واستقرارهما النفسي بتحقيق التوافق الزوجي بين الزوج والزوجة. وحث الوالدين على تشجيع بناتهم وأبنائهم المقبلين على الزواج على الحرص على الالتحاق بمثل هذه البرامج.
- نتيجة للتغيرات النفسية والفكرية التي تطرأ على والدي الزوجين بعد زواج أبنائهم، والتي قد تنعكس سلباً على حياة أبنائهم وتؤثر على استقرارهم وسعادتهم خاصة وانها بُنيت على أسس

وأفكار مختلفة عن جيل الأبناء؛ لذا يجب إلهاق والدي المقبلين على الزواج ببرامج أهيلية أيضاً تعرف بحقوق وواجبات الوالدين تجاه أبنائهم وتعرف بحقوق وواجبات الأبناء تجاه والديهم، والفروق بين الأجيال وتأثير الحياة العصرية على اتجاهات و أفكار وسلوكيات الجيل الجديد.

- ضرورة استمرار سلسلة الدورات الأهيلية بحيث تصبح دورات تكميلية وقائية بعد الزواج، فالحياة الواقعية مختلفة تماماً على الوقائع والمعطيات التي يتم طرحها في الدورات الأهيلية.

## الفصل الخامس

### النتائج والتوصيات

- ملخص النتائج
- التوصيات
- الدراسات والبحوث المقترحة في ضوء نتائج هذه الدراسة.

## ملخص النتائج:

أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن النتائج التالية:

٦- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات اللاتي حضرن برامج تأهيل ما قبل الزواج والزوجات اللاتي لم يحضرن البرامج التأهيلية على مقياس التوافق الزوجي لصالح الزوجات اللاتي حضرن البرامج التأهيلية.

٧- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات اللاتي حضرن برامج تأهيل قبل الزواج والزوجات اللاتي لم يحضرن مثل هذه البرامج على مقياس التوافق الزوجي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي.

٨- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي حضرن برامج تأهيل قبل الزواج.

٩- يوجد ارتباط سالب دال إحصائياً بين التوافق الزوجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي لم يحضرن برامج تأهيل ما قبل الزواج.

١٠- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزوجي وعدد الأبناء لدى الزوجات اللاتي لم يحضرن البرامج التأهيلية.

## التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

- ١- توعية المقبلين على الزواج بأهمية الالتحاق ببرامج تأهيل ما قبل الزواج.
- ٢- حث الأباء والأمهات على ضرورة تشجيع بناتهم وأبنائهم المقبلين على الزواج بالالتحاق ببرامج تأهيل ما قبل الزواج.
- ٣- إلزام كل شاب وقتاة مقبلة على الزواج بالالتحاق ببرامج تأهيل ما قبل الزواج بصفة قانونية، بحيث لا يتم عقد النكاح إلا بوجود ما يثبت التحاق المقبلين على الزواج ببرامج التأهيل، أسوة بالالتزام بالفحص الطبي قبل الزواج.
- ٤- إدراج منهج دراسي عن الأسرة وبنائها ضمن المقررات الدراسية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. ومن الممكن يمتد ليشمل طلاب وطالبات المرحلة الجامعية، حتى يكتسبوا القدرة على التعامل مع الحياة الأسرية السوية.
- ٥- عمل سلسلة من الدورات التوعوية والتثقيفية لمرحلة الزواج، تبدأ بالدورات التأهيلية للمقبلين على الزواج، وتستمر الدورات التأهيلية لباقي مراحل الزواج. على أن تتناسب موضوعاتها مع احتياجات المرحلة الزوجية. مثلاً: برامج التوعية بمرحلة الحمل وتربية الأبناء، برامج تنظيم الوقت وإدارة مسؤوليات الأسرة، برامج للتجديد وكسر حاجز الروتين اليومي... وهكذا.
- ٦- إجراء المزيد من البحوث حول أهمية برامج تأهيل ما قبل الزواج والبرامج التكميلية لما بعد الزواج.

## الدراسات والبحوث المقترحة في ضوء هذه الدراسة:

- ١- مدى فاعلية برنامج إرشادي تأهيلي للمتزوجين لمدة أكثر من ١٠ سنوات.
- ٢- مدى فاعلية برنامج إرشادي تأهيلي للمتزوجين لمدة أقل من ١٠ سنوات.
- ٣- مدى فاعلية برنامج إرشادي تأهيلي للمتزوجين لرفع مستوى التوافق الزوجي وزيادة القدرة على حل الخلافات الزوجية.
- ٤- التوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج الذين التحقوا ببرامج تأهيلية قبل الزواج و أزواج لم يلتحقوا بمثل هذه البرامج.

## قائمة المراجع

- المراجع العربية
- المراجع الأجنبية

## المراجع العربية:

١. إبراهيم ، رزق سند، سالم ، سناء محمد (٢٠١٠) مناهج البحث في علم النفس ، جدة : مكتبة الشقري، المملكة العربية السعودية
٢. ابن منظور، أبو الفضل (١٩٦٨) لسان العرب، المجلد العاشر، بيروت: دار صادر للطباعة، لبنان.
٣. أبو أسعد ، أحمد عبد اللطيف (٢٠٠٨) الإرشاد الزوجي الأسري ، عمّان : دار الشروق، المملكة الأردنية الهاشمية.
٤. أبو حطب، فؤاد، فهمي، محمد سيف الدين (١٩٨٤) معجم علم النفس والتربية، الجزء الأول، القاهرة: الهيئة العامة للمطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية.
٥. أبو زيد ، نبيلة أمين (٢٠١١) علم النفس الأسري ، القاهرة : عالم الكتب، جمهورية مصر العربية.
٦. أبو علام ، رجاء محمود (٤٠٠١) مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ، ط٤ ، القاهرة: دار النشر للجامعات، جمهورية مصر العربية.
٧. أبو عمرة، أكرم نصار طلاق (٢٠١١) التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالنضج الانفعالي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر: غزة، فلسطين.
٨. أبو غزالة، سميرة علي (٢٠٠٨) فاعلية الإرشاد بالواقع في تحسين التوافق الزوجي بين الزوجين، مجلة دراسات نفسية رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رائم)، المجلد الثامن عشر، العدد (٢) ٣٣٣-٣٧٠، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
٩. أبو موسى، سمية محمد جمعة (٢٠٠٨) التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية: غزة، فلسطين.

١٠. أسعد، يوسف (١٩٩٧) من الخطوبة إلى الزواج ، القاهرة: المركز العربي الحديث، جمهورية مصر العربية.
١١. أنيس، إبراهيم و المنتصر، عبد الحليم و الصوالحي، عطية و أحمد، محمد خلف الله (١٩٧٣) المعجم الوسيط، ط٢، القاهرة: دار المعارف، جمهورية مصر العربية.
١٢. بام ب. آلان (٢٠١٠) نظريات الشخصية. الارتقاء، النمو، التنوع. ترجمة: علاء الدين كفاي، مایسة أحمد النیال، سهیر محمد سالم، عمان: دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية.
١٣. بركات، آسیا علي راجح (٢٠٠٨) التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الإقتصادي والمعدل التراكمي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
١٤. بلان، كمال و بركات، مطاع و نعیسة، رغداء (٢٠٠٥) الصحة النفسية للطفل، دمشق: مركز التعليم المفتوح. سوريا.
١٥. البهي، محمد (٢٠٠٠) الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر- مشكلات الأسرة والتكافل، القاهرة: مكتبة وهبة، جمهورية مصر العربية.
١٦. جابر، جابر (٢٠٠٨) نظريات الشخصية: البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث والتقييم، الرياض: دار الزهراء، المملكة العربية السعودية.
١٧. الجهني ، عبدالعزيز حمدي (٢٠٠٩) تأهيل الزوجات للحياة الزوجية في المجتمع السعودي ، الرياض : أضواء المنتدى، المملكة العربية السعودية.
١٨. جودت ، سهير (٢٠٠٩) برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين.
١٩. حسان، ولاء اسحق (٢٠٠٩) فاعلية برنامج إرشادي مقترح لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٢٠. حسين، طه (٢٠٠٤) الإرشاد النفسي النظرية التطبيق التكنولوجيا، عمان: دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية.

٢١. حقي، زينب محمد و أبو سكيمة ، نادية حسن (٢٠٠٩) العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق ، جدة : خوارزم العلمية، المملكة العربية السعودية.

٢٢. الحنطي ، نوال عبد الله (١٩٩٩) مشكلات التوافق الزوجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٣. خضير، ماهر عليان (٢٠٠٧) الطلاق وأسبابه وآثاره وطرق الوقاية منه، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، جمهورية السودان.

٢٤. خطاب ، علي ماهر (٢٠٠٢) مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية، جمهورية مصر العربية.

٢٥. الخطيب ، سلوي عبد الحميد (٢٠٠٧) نظرة في علم الاجتماع الأسري، الرياض :الشكري، المملكة العربية السعودية.

٢٦. الخولي، سناء حسنين (٢٠١١) الأسرة في الحياة العائلية ، عمان : دار المسيرة، المملكة الأردنية الهاشمية.

٢٧. الخولي، سناء(١٩٨٢) الزواج والعلاقات الأسرية، مصر:دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية.

٢٨. الداھري، صالح حسن (٢٠٠١) مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي، عمان: دار الكندي، المملكة الأردنية الهاشمية.

٢٩. الداھري، صالح حسن (٢٠١١) مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي، عمان: دار الكندي ومؤسسة حمادة، المملكة الأردنية الهاشمية.

٣٠. دمنهوري، رشاد صالح و عبد السلام، فاروق و الكفوري، صبحي عبد الفتاح و النجار، علاء الدين السعيد و بلخي، هاشم عمر (٢٠٠٥) المدخل إلى علم النفس العام، جدة: دار زهران، المملكة العربية السعودية.

٣١. رضوان، سامر جميل (٢٠٠٩) الصحة النفسية، ط٣، عمان: دار الميسرة، المملكة الأردنية الهاشمية.

٣٢. زعتر، محمد عاطف (٢٠٠٠) الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزوجي، مجلة دراسات نفسية - رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين المصرية (رائم)، المجلد العاشر، العدد (٣)، ٤٤٣-٣٩٨، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٣٣. زعتر، وفاء عبد القوي (٢٠٠٠) العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقى للأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنيا، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٣٤. زهران ، حامد عبد السلام (١٩٩٧م) الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط ٣ ، القاهرة: عالم الكتب، جمهورية مصر العربية.

٣٥. زهران ، حامد عبد السلام (٢٠٠٥) الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط ٤ ، القاهرة : عالم الكتب، جمهورية مصر العربية.

٣٦. زهران ، سناء حامد (٢٠١١) الصحة النفسية والأسرة ، القاهرة : عالم الكتب، جمهورية مصر العربية.

٣٧. الساعاتي، سامية (١٩٨٢) الاختيار للزواج والتغيير الاجتماعي، بيروت: دار النجاج، لبنان.

٣٨. سعفان ، محمد أحمد إبراهيم (٢٠٠٦) الإرشاد النفسي الجماعي ، القاهرة : دار الكتاب الحديث، جمهورية مصر العربية.

٣٩. سعفان، محمد أحمد إبراهيم (٢٠٠١) الإرشاد النفسي للأطفال، الجزء الأول، القاهرة: دار الكتاب الحديث، جمهورية مصر العربية.

٤٠ . سلام، سيد أحمد جمعة (٢٠٠٧) السعادة الزوجية- حقوق وواجبات- دراسة منهجية من

القرآن والسنة، القاهرة: مكتبة الإيمان، جمهورية مصر العربية.

٤١ . سلطان، ربي علي (٢٠٠٨) اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد وعلاقته

ببعض التغيرات الأسرية والنفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق: سوريا.

٤٢ . سلطان، صلاح الدين (٢٠٠٥) الحياة الزوجية في الغرب: مشكلات واقعية وحلول عملية،

تركيا: المجلة العلمية للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، العدد (٦) ٢٩٣، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، دبلن: أيرلندا.

٤٣ . سليمان ، سناء محمد (٢٠٠٥) التوافق الزوجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي

اجتماعي ، القاهرة : عالم الكتب، جمهورية مصر العربية.

٤٤ . شحاته، حسن (٢٠٠٣) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، بيروت: الدار المصرية

البنانية، لبنان.

٤٥ . الشربيني، لطفى (٢٠٠٢) معجم مصطلحات الطب النفسي، الكويت: مركز تعريب العلوم

الصحية، دولة الكويت.

٤٦ . الشطي، عدنان (١٩٩٥) الزواج والعائلة، الكويت: مركز الاستشارات السلوكية، دولة

الكويت.

٤٧ . شقير، زينب محمود (٢٠٠٣) مقياس التوافق النفسي لتحدي الإعاقة كراسة التعليمات،

القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، جمهورية مصر العربية.

٤٨ . الشناوي ، محمد محروس (١٩٩٥) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، القاهرة: دار غريب،

جمهورية مصر العربية.

٤٩ . الشيخ ، أماني محمد عبد المنعم (٢٠٠٤) التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية

للأبناء وتوافقهم النفسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، جمهورية مصر العربية.

٥٠. شيخاني، سمير (١٩٨٠) سبيلك إلى السعادة الزوجية، بيروت: دار الأفاق الجديدة، لبنان.
٥١. عاقل، فاخر (٢٠٠٣) معجم العلوم النفسية (انجليزي - عربي مع سرد عربي - انجليزي)  
حلب: دار شعاع للنشر والعلوم، سوريا.
٥٢. عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٨٧) علاقة النضج الانفعالي بالتوافق الزواجي، مجلة التربية - جامعة الزقازيق، المجلد (٢) العدد (٢) ١٧٠-١٧٣، جمهورية مصر العربية.
٥٣. عبد الطيف، مدحت عبد الحميد (١٩٩٠) الصحة النفسية والتفوق الدراسي، بيروت: دار النهضة العربية، لبنان.
٥٤. عبد العاطي، السيد (٢٠٠٤) علم اجتماع الأسرة، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية.
٥٥. عبد الكريم، محمد الصافي (٢٠٠٦) التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم دراسة مقارنة بين الريف والحضر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس: القاهرة، جمهورية مصر العربية.
٥٦. عبد المعطي، حسن مصطفى (٢٠٠٤) الأسرة ومشكلات الأبناء، القاهرة: دار السحاب، جمهورية مصر العربية.
٥٧. العزه، سعيد حسني (٢٠٠٠) الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية.
٥٨. علاء الدين، جهاد محمود (٢٠١٠) نظريات وفنيات الإرشاد الأسري، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية.
٥٩. علي، حسام محمود زكي (٢٠٠٨) الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا، جامعة المنيا، المنيا، جمهورية مصر العربية.

٦٠. عمر، معن خليل (٢٠٠٤) علم اجتماع الأسرة، عمّان: دار الشروق، المملكة الأردنية الهاشمية.

٦١. العنزي ، فرحان بن سالم (٢٠٠٩) دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمجرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٦٢. العنزي، فلاح محروت (٢٠٠٦) علم النفس الاجتماعي، الرياض: مطابع التقنية، المملكة العربية السعودية.

٦٣. غانم، محمد حسن (٢٠١١) علم فن الأبوة، مجلة العربي الكويتية، العدد (٦٢٦) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١١٨-١٢٤، دولة الكويت.

٦٤. غانم، محمد حسن و محمود، ماجدة حسين و حنور، قطب خليل (٢٠١١) أسس الصحة النفسية، جدة: خوارزم العلمية، المملكة العربية السعودية.

٦٥. فرج، طريف شوقي و عبد الله، محمد حسن (١٩٩٩) توكيد الذات والتوافق الزواجي: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين، المنيا، مجلة العلوم الإنسانية. العدد (٦٧) ١٥٤-١٨٥، جمهورية مصر العربية.

٦٦. فرجاني، هالة عبد المؤمن (١٩٩٠) الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن بينهما دراسة استطلاعية، مجلة علم النفس – الهيئة المصرية العامة للكتاب، السنة الرابعة، العدد (١٥)، ١٧٠-١٧٧، جمهورية مصر العربية.

٦٧. فريته ، ريم عمر (٢٠١١) الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من الأفراد المتزوجين في مدينة غزة ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر: غزة، فلسطين.

٦٨. فلاته، محمود إبراهيم (٢٠٠٨) التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة، رسالة دكتوراه، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٦٩. القذافي ، رمضان محمد (١٩٩٨) الصحة النفسية والتوافق ، ط٣، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، جمهورية مصر العربية.
٧٠. القذافي ، رمضان محمد (٢٠١١) التوجيه والإرشاد النفسي ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، جمهورية مصر العربية.
٧١. قشعان، حمود فهد (٢٠٠٠) تأثير العلم على تقدير الذات والتوافق الزوجي في الأسرة الكويتية: دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة، العدد (٤٢)، ٢١٨-١٨٣، جمهورية مصر العربية.
٧٢. قطب، محمد (١٩٧٤) الأسرة في الإسلام، القاهرة: دار الفكر العربي، جمهورية مصر العربية.
٧٣. قنديلجي، عامر (٢٠٠٧) البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، عمّان: اليازوري ، المملكة الأردنية الهاشمية.
٧٤. كامل، سهير أحمد (١٩٩٩م) مدخل إلى علم النفس، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب، جمهورية مصر العربية.
٧٥. الكندري، أحمد محمد مبارك (٢٠٠٥) علم النفس الأسري، ط٤، الكويت:مكتبة الفلاح للنشر، دولة الكويت.
٧٦. كوري، جبرالد (٢٠١٠) النظرية والتطبيق في الإرشاد و العلاج النفسي. ترجمة:سامح وديع الخفش، عمّان: دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية.
٧٧. مؤمن ، داليا (٢٠٠٨) الأسرة والعلاج الأسري ، ط٢، القاهرة : دار السحاب، جمهورية مصر العربية.
٧٨. المالک ، حصة صالح و نوفل ، ربيع محمد (٢٠٠٦) العلاقات الأسرية ، الرياض : دار الزهراء، المملكة العربية السعودية.

٧٩. مدبولي ، حنان ثابت (٢٠٠٢) التوافق الزوجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته

ببعض سمات الشخصية لديهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

٨٠. مرسي ، كمال إبراهيم (١٩٩٥) العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس

، الكويت: دار القلم، دولة الكويت.

٨١. مرسي، صفاء (٢٠٠٨) الاختلالات الزوجية، القاهرة: دار ايتراك، جمهورية مصر العربية.

٨٢. مزعل، فاضل عبد الزهرة و طاهر، ميسون حامد(٢٠٠٦) حيوية الضمير وعلاقتها ببعض

المتغيرات لدى طلبة الجامعة، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة بالدانمارك، المجلد الأول، العدد الأول، ١٦٥-١٨٢، الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدانمارك.

٨٣. مصطفى، يامن سهيل (٢٠١٠) العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين،

رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا.

٨٤. المغربي، سعد (١٩٩٢) حول مفهوم الصحة النفسية والتوافق، مجلة علم النفس، السنة

السادسة ، العدد ٢٣، ٦-١٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جمهورية مصر العربية.

٨٥. المهدي ، محمد (٢٠٠٧) فن السعادة الزوجية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، جمهورية

مصر العربية.

٨٦. موسى، رشاد عبد العزيز، السويدي، حصة عبد العزيز (٢٠٠١) علم نفس الأسرة في ضوء

الكتاب والسنة، القاهرة: الفاروق للطباعة والنشر، جمهورية مصر العربية.

٨٧. النابلسي، حياة (٢٠٠٩) المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسي والتوافق مع الحياة

الجامعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق: سوريا.

## List Of References:

1. Ayhan, D. & Hural, F. ( 1999 ) Lone Liress and Marital Adjustment of Turkish Couples . *The Journal Of Psychology* , 133 (2) , 230 - 240.
2. Bahr S.J. Chappell C.B., and Leigh G.K (1983) Age at marriage, role enactment, role consensus and marital satisfacation, *J. of marriag and the family* , 5, 795-803.
3. Baron, R., Byrne,D., Johnson, B. (1998) Exploring social psychology, 4<sup>th</sup> ed., London, Allyn & Becon.
4. Beck, A. (1989) Love is never enough, How couples can overcome misunderstanding, Resolve conflicts, and solve relationship problems, through cognitive theraby, perennial library, New York: Row publishers.
5. Bernard,Jessie,(1964): "The adjustment of marred mates" in hand book of marriage and the family, Harold Christensen (ed). Chicago rand McNally company.
6. Bowman, M. L, (1990): Coping effort and marital satisfaction: measuring marital coping and its correlated, *J. of marriage and the family*, 52,463-474.
7. Boyd, C. Rollins and Harold Feldman (1970) marital satisfaction over the family life cycle, *Journal of marriage and the family*, p.26-27.

8. Cohen, CL. Bradbury TN (1997) : Negative life events, marital interaction, and the longitudinal course of new lywed marriage, J. Personality and Social ,psychology , V(73)pp. 114- 128 . Jul.
9. Durkin, K. (1995) Developmental social psychology, Cambridge: Black well publishers.
10. English, H., English, A. (1958) Acomprehensive dictionary of psychological and psychoanalytical terms, A guide to usage, New York; Longman &co.
11. Federico, Ronald C., Schwartz, Janet S. (1983) : Sociology 3<sup>rd</sup> ed.,Massachusett:Wesley.
12. Geoff Thomas, Gartn et,al. (1997) On-line empathic Accuracy in marital interaction, J. of Personality and Social psychology. Vol. (72) 4, 839-850.
13. Gray, L, R., Baucom, D.H., and Hamby, S.L (1996) Marital power, marital adjustment and therapyoutcome, J. of family psychology, 10(3), 292-303.
14. Groth, T., Wolfsdorf, G., Hahlweg, K., (2000) THE Psychology of couples and illness, in: Basic research on the psychology of intimate relationships, APA, Washington, D.S.
15. Hornby, A., (1977), Oxford advanced learner's dictionary of current English, Oxford university press.

16. Kalkan, Melek; Ersanli, Ercümen. Educational Sciences: Theory & Practice, Sep2008, Vol. 8 Issue 3, p977-986, 10p
17. Kalrنگkova, E,S, (1985) Psychological problem of the first age of marriage, psychological Abstract, VT.
18. Klenmer, Richared H, (1970) marriage and family relationship, Harper and Row publishers Incorporated, New yourk.
19. Kurdek ,L.A.(1991) : Predictors of increases in marital distress in newlywed couples, J. of Developmental Psychology ,vol.27 ,no.4 ,pp627-636.
20. Lanze, M.; Lafrate, R.; Ronati, R.; Scabini, E. (1999): Parent – Child Communication and adolescent self-esteem in separated Intercountry adoptive and Intact non adoptive families, Journal Social Work. Jan. 41 (1), 85-96.
21. Matthew A. Shollenberger (2001) In creasing marital adjustment in gradutes and the spouses through relationship enhancement, Verginia polytechnic and state university.
22. Michaels,D., Botwin et. al (1997) Personality and Mate Preferences: Five factors in mate selection and marital satisfaction, J. of personality 65: 1 March.
23. Pineo, Peter C.,(1961) Disenchantment in the later year of marriage, marriage and family living .

24. Sauber,S., L'abate, L., weeks, G., Buchanan, W., (1993) The dictionary of family therapy, 2<sup>nd</sup> ed., London: SAGE, publication.
25. Williams, L.S, (1995) Failur to pursue indication of spousal abuse could lead to tragedy, physicians. Can-Med-Assoc.J., 2 (9) 488-491.

## الملاحق

- ملحق رقم (١) استبانة التوافق الزوجي
- ملحق رقم (٢) المقابلة المقننة
- ملحق رقم (٣) اسئلة المقابلة الحرة
- ملحق رقم (٤) دراسة حالة لزوجات التحقت ببرنامج تأهيل قبل الزواج
- ملحق رقم (٥) دراسة حالة لزوجات لم تلتحق ببرنامج تأهيل قبل الزواج
- ملحق رقم (٦) نبذة عن مراكز الإرشاد التي تم تطبيق أدوات الدراسة فيها
- ملحق رقم (٧) صورة الخطاب الموجه لجمعية المودة الخيرية النسائية للسماح للباحثة بإجراء تطبيق أدوات الدراسة.
- ملحق رقم (٨) صورة الخطاب الموجه لمركز الإرشاد الجامعي للسماح للباحثة بإجراء تطبيق أدوات الدراسة.
- ملحق رقم (٩) صورة الخطاب الموجه لجمعية الشقائق للسماح للباحثة بإجراء تطبيق أدوات الدراسة.

ملحق رقم (١)

استبانة التوافق الزوجي

## استبانة التوافق الزوجي

### اختي الزوجة:

نأمل منك التكرم بالإجابة على هذه الإستبانة حسب التعليمات المرفقة ، مع جزيل شكر الباحثة لتعاونك في إنجاح هذه الدراسة بإذن الله..

### التعليمات:

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف العلاقة بين الزوجين، وعليه نأمل قراءة كل عبارة قراءة جيدة ثم الإجابة بوضع علامة ( ✓ ) في العمود المناسب أمام كل عبارة.

### ملحوظة:

- لا داعي لذكر الأسماء مطلقاً
- إن البيانات والإجابات ستعامل بسرية تامة جداً ولن يطلع عليها أي شخص آخر سوى الباحث فقط ولن تستعمل إلا في غرض البحث العلمي.

### أولاً: العبارات العامة:

أنا متوافقة مع زوجي بدرجة	كبيراً جداً	كبيرة جداً	متوسطة	قليلة	قليلة جداً	قليلة جداً جداً

### ثانياً: العبارات الفرعية:

م	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
٥.	يحترمني زوجي كإنسانة			
٦.	لا يتردد في إظهار مشاعر الحب لي			
٧.	اشعر براحة نفسية وأنا معه			
٨.	أود أن أكون بجواره معظم الوقت			
٩.	يوجد تقارب فكري بيننا			
١٠.	لا أطيق البعد عنه			
١١.	يضيفي على حياتي المتعة			
١٢.	زوجي إنسان يتقي الله في			
١٣.	عندما يخطئ سرعان ما يعتذر عن خطأه			
١٤.	يبيدي اهتمامه بي			
١٥.	يشجعني على تجاوز عقبات الحياة			
١٦.	صراحته جعلتني مطمئنة له			
١٧.	لو رجعت الأمور للوراء لاخترته زوجاً لي			
١٨.	استمتع بالحديث معه			
١٩.	من حبي في زوجي افهم ما يريد بالإشارة			
٢٠.	أنا سعيدة بزواجي منه			
٢١.	أنا متوافقة نفسياً مع زوجي			
٢٢.	من حبي لزوجي أحببت حياتي			
٢٣.	وجدت نفسي مع زوجي			
٢٤.	يمكنني الاعتماد على زوجي في مواجهة المشكلات			
٢٥.	اشعر بأن زوجي سند قوي لي			
٢٦.	يجيد تهدئتي عندما أغضب			

ملحق رقم (٢)

المقابلة المقتنفة

تقوم الباحثة بإجراء دراسة علمية للسيدات اللاتي **التحقن** برامج تأهيل ما قبل الزواج والسيدات اللاتي **لم يالتحقن** ببرامج تأهيل ما قبل الزواج ، أرجو التكرم بالإجابة على الأسئلة التالية بكل صدق وصراحة مع الأخذ في الاعتبار أن جميع الإجابات ستعامل بسرية تامة جداً ولن تستعمل إلا في غرض البحث العلمي.

### • البيانات الأولية:

السن:

المستوى التعليمي:

لم تكمل تعليمها  ابتدائي  متوسط

ثانوي  جامعي  دراسات عليا

المستوى الاقتصادي للأسرة

أقل من ٥٠٠٠ ريال

٥٠٠٠ ريال

من ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ ريال

في الشهر:

من ١٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠ ريال

أكثر من ١٥٠٠٠ ريال

عدد سنوات الزواج:

عدد الأطفال:

مهنة الزوجة:

مهنة الزوج:

الحي السكني:

١- هل سبق لك الالتحاق ببرنامج / برامج تأهيل لما قبل الزواج؟

نعم

لا

١. إذا كانت الإجابة (بنعم) فما اسم البرنامج / البرامج؟

.....  
.....

اين حصلت على هذا البرنامج / البرامج؟ اذكرها بالتفصيل.

.....  
.....  
.....

٢. لماذا التحقت بالبرنامج /البرامج؟

.....  
.....

٣. هل استفدت من البرنامج؟

نعم

لا

لا اعلم

٦- اذكرى مدى تأثير كل برنامج على حياتك الزوجية؟

.....  
.....  
.....

٧- أي البرامج تـرينها ضرورية لأي فتاة مقبلة على الزواج؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

٨- هل تعتقدن بضرورة تأهيل كل فتاة مقبلة على الزواج بهذه البرامج؟

نعم . (لماذا؟)

.....

.....

لا . (لماذا؟)

.....

.....

٩- هل تعتقدن بوجود برنامج / برامج تأهيلية لمرحلة ما قبل الزواج تمنيت الإلتحاق بها؟

نعم . (أذكرني هذه البرامج؟)

.....

.....

لا .

١٠- في الوقت الراهن: هل البرامج التأهيلية للزواج ضرورة أم ترف؟

ضرورة . (لماذا؟)

.....

.....

ترف . (لماذا؟)

.....

.....

١١- هل تعتقدن بضرورة إلحاق الشباب الذكور (ما قبل الزواج) بهذه البرامج التأهيلية؟

نعم . (لماذا؟)

.....  
.....

لا . (لماذا؟)

.....  
.....

١٢- هل تساهم البرامج التأهيلية في استقرار الأسرة؟

نعم

لا

إلى حد ما

ملحق رقم (٣)

أسئلة المقابلة الحرة

## أسئلة المقابلة الحرة

تعددت أسئلة المقابلة الحرة واختلفت تبعاً لطبيعة مجريات المقابلة، وقد كانت وفق المجالات التالية:

- **المجال الأول:** البيانات الشخصية عن الفرد من حيث السن، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحي السكني، تعليم الزوج وعمله، عدد سنوات الزواج وعدد الأطفال. ولا شك أن مثل هذه النقاط تضيئ العديد من الجوانب حول الشخص وتعطينا كماً من المعلومات حوله.
- **المجال الثاني:** أنماط النماذج الأسرية، من حيث العلاقات الداخلية بين أفراد أسرة المنشأ والمبادئ والقيم التي تقوم عليها أسرته وأسلوب التنشئة، فذلك يلقي الضوء على طبيعة إدراكه هو لهذه النماذج.
- **المجال الثالث:** العلاقة بالوالدين وبالزوج وأهل الزوج، وهل التفاهم أم الشجار هو الأسلوب السائد في الأسرة. فالإجابة على هذه التساؤلات توضح لنا كيف تدرك العميلة طبيعة هذه العلاقات وطريقة تعاملها مع المواقف والشخصيات المختلفة.
- **المجال الرابع:** مشكلات الأسرة وأهل الزوج، وترتيب هذه المشكلات من وجهة نظر العميلة، وهل تتعلق بالجوانب الاقتصادية، أم الاجتماعية، أم العاطفية.
- **المجال الخامس:** الجوانب الجنسية، طبيعة العلاقة الخاصة وصور إشباعها.
- **المجال السادس:** طبيعة المعتقدات الدينية، ومدى الالتزام بأداء الواجبات الدينية.
- الضغوط والأزمات النفسية التي يعانيها الشخص وطبيعة وأسلوب مواجهته لهذه الضغوط.
- برنامج التأهيل قبل الزواج، وقد اختلفت الأسئلة حول ذلك تبعاً لحالة الزوجة كالتالي:

← اسئلة الزوجة التي التحقت ببرنامج تأهيلي:

- ١- ما سبب التحاقك ببرنامج تأهيل ما قبل الزواج؟
- ٢- ما الموضوعات التي لفتت انتباهك في برامج تأهيل ما قبل الزواج؟
- ٣- ما مدى تأثير البرنامج على حياتك الزوجية؟

٤- هل تعتقدن بضرورة تأهيل كل فتاة مقبلة على الزواج ببرامج التأهيل؟ ولماذا؟

٥- هل تعتقدن بضرورة تأهيل كل شاب مقبل على الزواج ببرامج التأهيل؟ ولماذا؟

٦- ما هي مقترحاتك لتطوير برامج التأهيل؟

← اسئلة الزوجة التي لم تلتحق ببرنامج تأهيلي:

١- ما سبب عدم التحاقك ببرنامج تأهيل قبل الزواج؟

٢- في رأيك ماهي الطريقة المناسبة للإعلان عن برامج تأهيل ما قبل الزواج؟

٣- ما هو رأيك في برامج تأهيل ما قبل الزواج؟

٤- هل تعتقدن بضرورة تأهيل كل فتاة مقبلة على الزواج ببرامج التأهيل؟ ولماذا؟

٥- هل تعتقدن بضرورة تأهيل كل شاب مقبل على الزواج ببرامج التأهيل؟ ولماذا؟

## ملحق رقم (٤)

دراسة حالة لزوجات التحقت ببرنامج تأهيل ما قبل الزواج

## دراسة حالة لزوجـة التحقت ببرامج تأهيل ما قبل الزواج

### • البيانات الأولية:

السن: ٣٣

المستوى التعليمي:

- لم تكمل تعليمها  ابتدائي  متوسط  
 ثانوي  جامعي  دراسات عليا

المستوى الاقتصادي لأسرة

- أقل من ٥٠٠٠ ريال  ٥٠٠٠ ريال  من ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ ريال

المفحوصة في الشهر:

- من ١٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠ ريال  أكثر من ١٥٠٠٠ ريال

عدد سنوات الزواج: ٥

عدد الأطفال: ١

مهنة الزوجة: موظفة ادارية

مهنة الزوج: موظف اداري

الحي السكني: الجامعة

## الشكوى الرئيسية:

تعاني المفحوصة من سلبية الزوج في مواجهة تدخلات والدته في أدق تفاصيل حياته الزوجية، لاعتقاده أن ذلك يعتبر من باب بر الوالدين وليس سلبية.

## تاريخ الشكوى:

بدأت المشكلة في فترة الخطوبة واستمرت إلى الزواج وتفاقت بعد الزواج ومرور الأيام وتكرار المواقف.

خلال فترة الملكة قامت أم الزوج بتحديد المرات التي يزور فيها ابنها خطيبته (المفحوصة)، وتعمد شغله عن خطيبته في الوقت الذي حددته هي بنفسها لزيارة الخطيبة (المفحوصة)، بكثرة الطلبات وتحميله أعباء ومسؤوليات أخواته السبعة، وحتى إذا ذهب لزيارة خطيبته لا تكف عن الاتصال به ومناقشة موضوعات يمكن تأجيلها معه. أيضاً قامت أم الزوج بالتدخل في أدق التفاصيل الخاصة بتأسيس المنزل واختيار الأثاث، وبعد اختيار أثاث المنزل بتكاليف معقولة وأقل من الميزانية المحددة قامت أم الزوج بتغيير كل الأثاث بحجة عدم أخذ الخطيبين لآراء أخوات الزوج السبعة. إضافة إلى تحكيم رأيها فيما يخص البلد التي سيقضي فيها الزوجين شهر العسل.

وقد قامت أم الزوج بالتراجع عن أشياء تم الاتفاق عليها مسبقاً قبل عقد النكاح، كالتراجع عن تحمل نصف تكاليف حفل الزفاف عند قرب موعد الزفاف. كما قامت بطلب مفتاح المنزل من ابنها حتى تتمكن من الحضور لمنزل ابنها وقت ما تشاء دون استأذان باعتبار أنها أمه.

بعد الزواج بدأت تتدخل في تفاصيل نشاط ابنها اليومي، فيتكرر اتصالها له أكثر من ٨ مرات في اليوم مثلاً. كما أنها لا تسمح لابنها بقضاء العيد مع زوجته بل تجبره على السفر معها لمدينة أخرى عند العائلة الكبيرة. ولا تهتم برأي الزوجة أو وجودها في العيد بجانب زوجها.

حتى فريضة الحج منعت ابنها من أدائها بعد أن رتب لذلك، بحجة برها وأنها أولى بالتواجد معها والسفر معها.

كذلك كان لأخوات الزوج دور في تدخلات أم الزوج، وغي بعض المرات وصل الموضوع لحد إهانة الزوجة من قبل أخت زوجها الصغيرة.

حاولت التدخل في موضوع انجاب الأطفال بطريقة غير مباشرة، لم تتحدث مع الزوجة مباشرة بل كانت ترسل رسائل غير مباشرة للزوجة عن طريق أقربائها والذين يعتبروا أصدقاء لزوجها. والسبب في ذلك أن ابنتها المتزوجة لمدة عشر سنوات لم تنجب.

وقبل الإنجاب حاولت الأم الضغط على ابنها بتطليق زوجته (المفحوصة) وسعت لخطبة فتاة أخرى، لكنه رفض ذلك. وبعد إنجاب الطفل بدأت تدخلاتها في رعاية المولود وطريقة تربيته، وفي أكثر من مرة وأثناء تجمع العائلة مع بعضها تأخذ أم المازوج الحفيد تذهب خارج المنزل

بحجة قضاء بعض المتطلبات دون أن تخبر أم الطفل، فتفاجأ الزوجة بعدم وجود طفلها والذي اعتقدت أنه يلعب مع الأطفال في الحديقة أو في غرفة الألعاب.

والسبب في تحمل المفحوصة لهذا الشكل من الحياة الحب الذي تكنه لزوجها وحسن أخلاقه في التعامل معها، فهو حسب رأي المفحوصة انسان تقي يؤدي واجباته الدينية لكنه لا يستطيع مواجهة والدته أبداً. كذلك نصائح والديها لها بالصبر والتحمل والتروي في اتخاذ القرارات للحفاظ على بيتها وزوجها.

### شخصية المفحوص:

بصفة عامة شخصية المفحوصة طبيعية، واثقة من نفسها، ذات حالة مزاجية معتدلة، مرتبة، مستقلة، مهتمة، لديها قليل من التسرع الانفعالي.

في السنتين الأولى من عمرها الزواجي كانت المفحوصة مقدره لمشاعر ام زوجها ومراعية لحالتها النفسية بحجة تعلق الأم بابنها واعتقدت أنها مسألة وقت وتعود، لكنها وجدت ان الوضع يزداد سوءاً.

وبعد تعدد الخبرات والتجارب أصبحت المفحوصة أكثر وعياً بشخصية أم زوجها وأصبحت قادرة على مواجهتها ومواجهة سلبية زوجها

### التاريخ الأسري للمفحوصة:

نشأت المفحوصة بين والديها وأخواتها الأربعة، في جو أسري مترابط مفعم بالحب. وهذه الأسرة مرتبطة بالعائلة الكبيرة بكل حب واحترام وخصوصية، فأسرة المفحوصة (والديها وأخواتها) مستقلة لديها خصوصيتها. حتى المفحوصة نفسها لديها خصوصية بين أخواتها،

### التاريخ الشخصي للمفحوصة:

أثر الجو الأسري المفعم بالحب والخصوصية والاحترام الذي نشأت فيه المفحوصة على اتجاهاتها وقناعاتها. فقد عاشت صراع نفسي أليم جداً وفكري بين ما تربت عليه ونشأت فيه وبين ما تعيشه مع زوجها وأم زوجها ، من حيث تدخلها في تفاصيل حياتها الزوجية وعدم احترام وجودها وردة فعل زوجها تجاه تصرفات والدته.

### فكرة المفحوصة عن نفسها:

المفحوصة واثقة من نفسها، راضية عن ذاتها، مستبصرة بعيوب شخصيتها وتسعى لتحسين وتطوير شخصيتها، واعية وقادرة على نقد نفسها.

بصفة عامة تتمتع بمظاهر الصحة النفسية.

## الحالة الصحية للمفحوصة:

بعد الزواج بدأت تعاني بشكل متكرر من المشاكل الصحية كالآم المعدة ونقص في المناعة أدى إلى تكرار ارتفاع درجة حرارة جسمها والإنفلونزا و التهاب الحلق. كما أنها تعاني من نقص في هرمون الغدة الدرقية بشكل دائم.

## اهتمامات المفحوصة:

تحب الأعمال الفنية اليدوية كعمل الكوروشيه، الذي تلجأ إليه كوسيلة تنفيس انفعالي عند زيارتها لأهل زوجها الذين يتجاهلون وجودها تماماً.

## مصادر القلق والصراع لدى المفحوصة:

تنتاب المفحوصة مشاعر قلق وامتعاض من تدخلات أم زوجها، وتقلق وتنزعج جداً من ردات فعل زوجها أمام تصرفات والدته وسلبيته. وقد يصل بها القلق إلى مرحلة التفكير في إنهاء الحياة الزوجية بحثاً عن الاستقرار النفسي و الهدوء الفكري.

ولديها صراع داخلي عاطفي بين حبها لزوجها وقدرتها على تحمل سلبيته وقدرته على المحافظة على كرامتها أمام والدته. وينتابها شعور مخيف بأن حياتها دائماً على المحك وستنتهي في أي لحظة.

## الجنس في حياة المفحوصة:

راضية عن علاقتها الخاصة تمام الرضى، متفقة وزوجها على الأمور التي تخص هذا الجانب. لا تعاني من مشكلات خاصة. زوجها يحترمها ويحترم رغباتها، مشبعة عاطفياً وجنسياً.

## اسلوب التكيف مع المشكلات:

التحقت المفحوصة ببرامج تأهيل ما قبل الزواج؛ لأن المشاكل مع أم زوجها بدأت من مرحلة الخطوبة. فالتحقت بدورة مع الأستاذة/ هند خليفة وهي بعنوان (١٠٠ طريقة حتى تكوني زوجة ناجحة) ودورة (كيف أعين ابني على بري) حتى تتمكن من فهم شخصية أم زوجها. كذلك التحقت هي وزوجها بدورة مع الأستاذ/ علي أبو الحسن، الذي يشترط حضور الزوجين. وحضرت هي وزوجها العديد من المحاضرات للأستاذ/ خالد باحاذق. كما انها استمعت لمحاضرات الأستاذ جاسم المطوع الني تتحدث عن كل ما يتعلق بالحياة الزوجية؛ كل ذلك بهدف البدء على أسس صحيحة وحل المشكلات بصورة موضوعية وبحكمة.

كما لجأ الزوجان إلى كبار العائلة (جد الزوج لأمه، خال الزوج) للاستشارة وطلب المساعدة لعجزهما أمام تصرفات أم الزوج، وقد ساهم ذلك في التخفيف من حدة المشكلة.

لكن ما لبثت أن عادت المشاكل وتفاقت وتآزم الوضع الأسري بين المفحوصة وزوجها، فلجأت هي وزوجها للاستشارات الأسرية للتوصل لحل مرض لجميع الأطراف (المفحوصة وزوجها ووالدته).

وقد نجحت جلسات الإرشاد في حل المشكلة لكن لم تزيلها من جذورها، فالزوج تعرف على واجباته وحقوقه الزوجية، وواجباته وحقوقه تجاه والدته والفرق بين البر والسلبية أمام تدخلات الأم. والزوجة تعرفت على أساليب وطرق تستطيع من خلالها المحافظة على هدوءها النفسي تجاه تصرفات أم الزوج وتقبل شخصية الزوج ومعاونته على بر والدته في إطار يحفظ له خصوصية حياته الزوجية ويحفظ كرامة زوجته (المفحوصة).

حالياً تعيش المفحوصة وزوجها جو أسري مستقر وهي راضية عن الوضع الذي تعيشه، فقد قلت تدخلات أم الزوج؛ لأن الزوج أصبح قادراً على مواجهة تدخلات والدته غير المقبولة وغير المنطقية وبطريقة مهذبة وناضجة وتحفظ للأم مكانتها وتحفظ للزوجة كرامتها.

### رأي المفحوصة في برامج التأهيل قبل الزواج:

من خلال خبرات المفحوصة أكدت وبشدة على ضرورة إلحاق المقبلين على الزواج ووالديهم ببرامج تأهيل ما قبل الزواج، للتعريف بحقوق وواجبات كل الأطراف المعنية بالحياة الزوجية العائلية.

كما أن المفحوصة تؤكد على الأثر الكبير الذي تركته البرامج والدورات التأهيلية والإرشادية على حياتها الزوجية، فعلى حد قولها (لولا توفيق الله ثم هذه البرامج وما تحتويه من معلومات قيمة وهادفة لما استطعت تجاوز كل المشاكل والصعوبات التي مرت على حياتنا الزوجية، وإلا لانتهدت الحياة تماماً). وقد أشارت إلى أن زوجها قد التحق بعدد كبير من البرامج الإرشادية التي تُعنى بالصحة النفسية والتنفيس الانفعالي، والبرمجة اللغوية العصبية، والبرامج التي تأخذ جانباً دينياً في التعريف بماهية حقوق الزوجين وواجباتهم والفرق بين بر الوالدين وتدخلاتهم، كل ذلك بهدف الوصول لاستقرار أسري وراحة نفسية.

وتؤكد على ضرورة توعية أهل الزوجين بالمعتقدات الخاطئة التي تؤثر سلباً على الحياة الزوجية، كالاتقاد بأن الأم لها الحق في عمل كل شيء، صحيح أن الأم لها مكانة لكن الابن لديه حق أيضاً.

كما أكدت على ضرورة إلحاق الخطيبين ببرامج التأهيل فالحياة مشتركة لا تقوم على اعداد طرف واهمال الطرف الآخر، فلكي تؤتي البرامج والدورات التأهيلية ثمارها يجي إلحاق الطرفين معاً، ويفضل أن يكون إلحاق احدهما مرتبطاً بالآخر، على أن تُرفض الاشتراكات الفردية من قبل المركز أو المؤسسة التي تقدم البرنامج.

## ملحق رقم (٥)

دراسة حالة لزوجات لم تلتحق ببرنامج تأهيل ما قبل الزواج

## دراسة حالة لزوجـة لم تلتحق ببرامج تأهيل ما قبل الزواج

### • البيانات الأولى:

السن: ٣٣

المستوى التعليمي:

- لم تكمل تعليمها  ابتدائي  متوسط  
 ثانوي  جامعي  دراسات عليا

المستوى الاقتصادي لأسرة

- أقل من ٥٠٠٠ ريال  ٥٠٠٠ ريال  من ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ ريال

المفحوصة في الشهر:

- من ١٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠ ريال  أكثر من ١٥٠٠٠ ريال

عدد سنوات الزواج: ٥

عدد الأطفال: ١

مهنة الزوجة: موظفة ادارية

مهنة الزوج: فني صيانه

الحي السكني: المحمدية

## الشكوى الرئيسية:

تعاني المفوضة من عدم الاتفاق مع زوجها في الأمور التي تتعلق بمسؤوليات الحياة الزوجية والأمور التي تتعلق بالتخطيط لمستقبل ابنتهما.

## تاريخ الشكوى:

في السنتين الأولى من حياتهما الزوجية عانت المفوضة من مشكلة صمت الزوج، وما ترتب عليه من فشل أي نقاش يدور بينهما؛ فالزوج ينسحب من مواجهتها ويبتعد عنها لإنهاء النقاش، متعذراً بالتعب والإرهاق أو يخرج من المنزل وهو في حالة غضب أو عدم اكتراث، وفي أحيان أخرى يلتزم الصمت ولا يرد على استفساراتها حول تصرفاته ويكتفي بقول: ( أحبك ولا أستطيع العيش بدونك، هذه هي شخصيتي وهذا أنا).

كان موضوع الصمت يؤرقها، وفي كثير من الأحيان يصل تفكيرها إلى حد إنهاء حياتها الزوجية وطلب الطلاق. كانت تشعر بالغيرة داخل بيتها بسبب صمته.

مع مرور السنوات قلت هذه المشكلة وأصبحت هناك موضوعات للنقاش وتبادل الآراء، ولم يعد لديها إحساس الوحدة القديم. لكن هذا لا يمنع من استمرار عدم الاتفاق في الآراء بصفة عامة.

في الثلاث سنوات الأخيرة أصبحت هناك مشكلة أخرى، وهي عدم الاتفاق في الأمور التي تتعلق بمسؤوليات الأدوار بالمنزل والأسرة والتخطيط لمستقبل الابنة.

فقد أصبح يلقي على عاتقها مسؤوليات أعمال المنزل كلها و يقلل من قيمة وأهمية ما تقوم به حيال ذلك. إضافة إلى ما تقوم به من أمور تتعلق بالناحية الصحية من مواعيد للمستشفيات و صرف الأدوية وما إلى ذلك، وتقوم بكل صغيرة وكبيرة تتعلق بابنتهما حتى موضوع توصيلها للروضة ومتابعة خروجها من الروضة مع المربية (المربية تخص أهل الزوج).

وأكثر ما يزعجها تقليله لقيمة وأهمية إلحاق الابنة للروضة ، فهو يرى أنه غير ضروري وغير مهم على الإطلاق. وليس لديه تطلعات مستقبلية أو خطط تطويرية بخصوص تنمية وتطوير الابنة.

كما استجدت مشكلة أخرى في السنتين الأخيرة، وهي المشاكل المادية والتي ظهرت عند ارتفاع راتب الزوجة. ففي السابق كان يعاملها مادياً بسخاء، وكان كريم معها لأقصى حد. ثم تغير وأصبح حريص جداً (لم يصل حد البخل) ويحاسبها على المصروفات بل ويطالبها بتحمل نفقاتها الخاصة ويأمرها بالمشاركة كدفع راتب للسائق ومصاريف المستشفيات، مبرراً ذلك بارتفاع راتبها ورغبته في بناء وتأسيس منزل لهما.

وقد أبدت المفوضة الجوانب الإيجابية في شخصية الزوج، فهو شخص محترم، يتمتع بشخصية رزينة محافظ على فروضه الدينية.

## شخصية المفحوص:

بصفة عامة شخصية المفحوصة طبيعية، متزنة واثقة من نفسها، تتمتع بنضج انفعالي، ذات حالة مزاجية معتدلة، مرتبة، مستقلة، مهتمة.

في السنتين الأولى من عمرها الزوجي كانت المفحوصة حساسة جداً تجاه أي تصرف أو كلام من ناحية زوجها، تزعج وتبكي وتغضب من تصرفاته.

وفي الثلاث السنوات الأخيرة، وبعد تعدد الخبرات والتجارب أصبحت أقل حساسية و أكثر هدوءاً، و أكثر تفهماً لطبيعة شخصية الزوج وأصبحت متقبلة لشخصيته.

## التاريخ الأسري للمفحوصة:

نشأت المفحوصة بين والديها وأخوانها الثلاثة، في جو أسري مفعم بالحب والتعاون ويقوم على مبدأ المشاركة.

الأب والأم متعاونان ومتفقان على مسؤوليات أدوارهما. كل واحد منهما يقوم بمسؤولياته ويتحملها بحب ورضا. والأخوان متعاونون فيما بينهم.

المفحوصة فخورة جداً بأسرتها التي نشأت فيها وتتمنى أن تعيش في مثل هذه البيئة، وأن توفر لابنتها جو الأسرة الذي عاشت فيه.

## التاريخ الشخصي للمفحوصة:

أثر الجو الأسري المفعم بالحب والتعاون الذي نشأت فيه المفحوصة على اتجاهاتها ومبادئها. فقد عاشت صراع نفسي وفكري بين ما تربت عليه ونشأت فيه وبين ما تعيشه مع زوجها، من حيث عدم اهتمامه بمبدأ التعاون والمشاركة، وحجم الاختلافات الفكرية فيما بينهما.

## فكرة المفحوصة عن نفسها:

المفحوصة واثقة من نفسها، راضية عن ذاتها، مستبصرة بعيوب شخصيتها وتسعى لتحسين وتطوير شخصيتها، واعية وقادرة على نقد نفسها.

بصفة عامة تتمتع بمظاهر الصحة النفسية.

## الحالة الصحية للمفحوصة:

سليمة لا تعاني من أمراض.

## اهتمامات المفحوصة:

تحب الموضوعات الفنية والجمالية والتاريخية.

## مصادر القلق والصراع لدى المفحوصة:

تنتاب المفحوصة أحياناً مشاعر قلق من نمط وطريقة حياتها الزوجية، تقلق من ردات فعل زوجها أو طريقة تفكيره، وقد يصل بها القلق إلى مرحلة التفكير في إنهاء الحياة الزوجية بحثاً عن الهدوء الفكري.

ولديها صراعات فكرية مع زوجها فيما يخص التخطيط لمستقبل الابنة.

كان لديها صراع داخلي بين ما تربت ونشأت عليه وبين أسلوب حياتها الزوجية، لكنها تجاوزت هذه المشكلة وتكيفت مع شخصية زوجها.

## الجنس في حياة المفحوصة:

راضية عن علاقتها الخاصة تمام الرضى، متفقة وزوجها على الأمور التي تخص هذا الجانب. لا تعاني من مشكلات خاصة. زوجها يحترمها ويحترم رغباتها، مشبعة عاطفياً وجنسياً.

## اسلوب التكيف مع المشكلات:

في البداية كانت تلجأ المفحوصة لأسلوب المناقشة والحوار لحل مشكلاتها الزوجية، لكن ذلك لم يجدي نفعاً، فالزوج لا يقبل أبداً التفاهم والنقاش، وفي أول دقائق الحوار ينسحب ويترك الزوجة في المنزل. وعندما كثرت المشكلات بين الزوجين لجأت الزوجة لوالدي الزوج لعلها تجد عندهم الحل، لكن دون جدوى، فالأب والأم لم يكن لهم كلمة أو سلطة على ابنهما. وفي الأخير لجأت الزوجة لأسلوب كتابة الرسائل للزوج وشرح كل ما يجول في خاطرها ويزعج مشاعرها على الورق، وقد نجحت هذه الطريقة في التعامل مع شخصية الزوج الذي لا يستطيع التواصل اللفظي مع الزوجة (المفحوصة).

المفحوصة مستمرة في التعامل مع زوجها بهذه الطريقة لحل مشكلتهما وهي مقتنعة أن ذلك أسلم.

## رأي المفحوصة في برامج التأهيل قبل الزواج:

تعتقد المفحوصة بضرورة إلحاق المقبلين على الزواج ببرامج التأهيل للزواج، لكن بشرط إلحاق الخطيبين معاً في نفس البرنامج في نفس الوقت؛ حتى ينجح البرنامج في تحقيق أهدافه. فحسب رأي المفحوصة أن التركيز على إلحاق الفتاة فقط بالبرامج التأهيلية أمر مجحف بحقوق زوجة المستقبل واستمرار للضغط الاجتماعي المفروض على الفتاة. فطبيعة الحياة الاجتماعية التي نعيشها والأعراف التي تحكم حياتنا تفرض على الأنثى الصبر والتحمل والتعاون والإخلاص والمبادرة بالصلح والمسامحة وتحملها مسؤولية مراعاة مشاعر الزوج وتلبية احتياجاته دون أدنى نقص، واحترام وتقدير أهل الزوج على حساب راحتها وحتى على حساب أهلها، كما أن المجتمع يحملها عبء الحفاظ على الحياة الزوجية، وأنه في حال انتهاء الحياة الزوجية فالزوجة دائماً ملامة وأنها السبب، فتقع تحت ظلم التفكير بأنها المقصرة أو المستهترّة

المدللة التي لم تتحمل لذلك فإن إلحاق الفتاة فقط ببرامج التأهيل هو استمرار لسلسلة الضغط الاجتماعي الواقع على الأنثى. إضافة إلى أن المفحوصة مقتنعة تماماً بقدرة المرأة على مسايرة الحياة الزوجية والحفاظ على عش الزوجية لأنها احتكت بخبرات والديها بحكم بقائها في المنزل بجانب والديها . أما الشاب فهو دائم الانطلاق للحياة الاجتماعية الخارجية ولا يعلم عما يدور في المنزل.

لذلك تؤكد المفحوصة على ضرورة وأهمية إلحاق طرفي العلاقة الزوجية في برامج التأهيل، وأنه من الأفضل ان يلتحقوا أيضاً بدورات تكميلية بعد الزواج، فالحياة الواقعية مختلفة عن المعطيات التي يتم طرحها في الدورات أو البرامج التأهيلية.

## ملحق رقم (٦)

نبذة عن مراكز الإرشاد الأسري التي تم تطبيق الدراسة فيها

نبذة عن مراكز الإرشاد الأسري التي تم تطبيق الدراسة الحالية فيها

**أولاً: جمعية الشقائق بجدة:**

العنوان: جدة: شارع الأمير سلطان (غرب ميدان القبضة)

البريد الإلكتروني: [www.shaqaiq.com](http://www.shaqaiq.com)

تأسست الجمعية في ٢٠/١٠/١٤٢٦هـ بقرار مجلس الوزراء رقم (١٠٧) وتاريخ ٢٥/٦/١٤١٠هـ وقواعدها التنفيذية الصادرة بالقرار الوزاري رقم (٧٦٠) وتاريخ ٣٠/١/١٤١٢هـ. وتتبع الجمعية لوزارة الشؤون الاجتماعية تحت رقم (٣٠٦).

#### ❖ أهداف الجمعية :

١. بناء تحالفات وشراكات وعلاقات مع كافة شرائح المجتمع.
٢. بما يحقق رسالة الجمعية ولا يتعارض مع قيمها.
٣. تحقيق الاستقرار المالي من خلال إيجاد مصادر مالية ثابتة ومتنوعة.
٤. بناء منظومة مشاريع وبرامج هادفة ومميزة للمرأة والفتاة وفق أولويات الاحتياجات وتنوع الرغبات.
٥. تأهيل قيادات، وكوادر نسائية محترفة.
٦. صناعة نموذج عمل متنوع ومتقن قابل للتسويق والإقتداء.

#### ❖ أقسام الجمعية:

##### ▪ قسم تأهيل الفتيات للزواج:

##### ← الهدف الرئيسي:

تحقيق السعادة الزوجية لبناء أسرة سوية.

## ← الفئات المستهدفة:

- ١- الفتيات المقبلات على الزواج
- ٢- المتزوجات حديثاً

## ← الأهداف التفصيلية:

- ١- توضيح مفهوم الزواج فهو وسيلة وليست غاية.
- ٢- دعم الفتاة وتوجيهها في فهم نفسها والتفكير الإيجابي بمستقبلها.
- ٣- فهم نفسية الرجل، ومراعاة الاختلاف، وكيف تخلق من هذا الاختلاف نقطة انطلاق.
- ٤- اكتساب عدة فنون ومهارات.

## ■ قسم الاستشارات.

يعمل قسم الاستشارات على استقبال المكالمات وتقديم الاستشارات الأسرية التي تساعد على بناء حياة سعيدة بإذن الله. على هاتف ٦٩١٧٧٩٩ بكل أمان وخصوصية.

## ■ قسم التدريب.

## ← الهدف الرئيسي:

إكساب الفتاة والمرأة المعارف والخبرات في المجالات الاجتماعية والتربوية والمهارية، حتى تتمكن من الانجاز بكل تميز.

## ← الأهداف العامة:

- ١- رفع الوعي التدريبي لفئة السيدات.
- ٢- إقامة برامج تربوية متخصصة تخدم الأسرة.
- ٣- الإسهام في تدريب وتأهيل السيدات بما يتناسب مع متطلبات المجتمع.

## ■ النادي.

نادي ترفيهي، ومورداً تربوياً، ومجالاً لصقل المواهب وإكساب للمهارات بفكرة مبدعة. يهدف إلى تنشئة فتاة واعية بقيم راقية، بفكرة مبدعة ورؤية واضحة مع فريق مؤهل عطاؤه بلا حدود.

### ثانياً: جمعية المودة الاجتماعية بجدة:

العنوان: جدة: حي مشرفة – شارع غرناطة – هاتف ٦١٩٤٤٤٤

البريد الإلكتروني: [www.almawaddah.net](http://www.almawaddah.net)

تأسست الجمعية عام ١٤٢٢ هـ حيث صدرت الموافقة الكريمة من صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – أمير منطقة مكة المكرمة بموجب الخطاب رقم أم / ١٢١٤٥ / ٦ وتاريخ ٨ / ٩ / ١٤٢٣ هـ.

### ❖ أسباب إقامة الجمعية:

- ١- تفشي الخلافات العائلية لآتفه الأسباب
- ٢- كثرة حالات الطلاق
- ٣- انتشار عوامل تأخر سن الزواج أو الإعراض عنه بالكلية
- ٤- غياب روح المودة والألفة التي جعلها الله سبباً لديمومة الحياة الزوجية
- ٥- حاجة المجتمع الماسة إلى مراكز اصلاح متخصصة

### ❖ أهداف الجمعية:

- ١- العمل على إعداد الأسرة واستقرارها وتربيتها
- ٢- إشغال أوقات الفراغ لدى أفراد الأسرة بما يفيدهم

## ❖ أقسام الجمعية:

### ▪ قسم الشؤون المالية والإدارية:

يعمل هذا القسم على تنفيذ الأنظمة واللوائح والقرارات الإدارية، كما يشرف على إعداد الميزانية السنوية للجمعية وتنفيذها خلال الصرف على الجمعية وتأمين احتياجاته بما يسهم بتحقيق أهدافه.

### ▪ قسم الإصلاح الأسري:

تم افتتاح هذا القسم في الجمعية في ١٤٢٣/١١/١ هـ ، كما تم افتتاح فروع لهذا القسم في كلٍ من المحكمة العامة بتاريخ ١٤٢٣/٣/١ هـ وفي محكمة الضمان والأنكحة بتاريخ ١٤٢٦/٤/٢٧ هـ. ويهدف هذا القسم إلى :

- ١- حل المشكلات الأسرية بكل أمان وخصوصية
- ٢- العمل على الحيلولة دون تفاقم النزاعات الأسرية والسعي لحلها قبل وصولها إلى القاضي
- ٣- العمل على الحد من حالات الطلاق واستنفاد جميع السبل للتوفيق بين طرفيه قبل وقوعه
- ٤- تعريف أفراد الأسرة بحقوقهم وواجباتهم الشرعية التي يكفل الالتزام بها المحافظة على كيان الأسرة والحد من النزاعات بين أفرادها وحثهم على الالتزام بها طواعية
- ٥- تقديم الحلول العملية لمنع أسباب حدوث المشكلات كي لا تتكرر مرة أخرى
- ٦- متابعة الحالات الأسرية الناتجة عن الطلاق وترتيب وضع النفقة والزيارة للأسرة بعد الطلاق.

### ▪ قسم الدراسات والبحوث:

يسعى هذا القسم إلى إعداد الدراسات والبحوث من أجل:

- ١- إعداد الدراسات بعد جمع المعلومات عن القضايا الأسرية التي يجب علاجها أو تعزيزها

٢- توجيه أنشطة الجمعية لعلاج القضايا ذات الأهمية ووضع التوصيات العلاجية والوقائية للقضايا الأسرية (لقاءات - دورات - محاضرات - مؤتمرات - كتب - مجلات - مطويات ...) وذلك من خلال متابعة:

■ القضايا الواردة للمحاكم وقسم الإصلاح والاستشارات في الجمعية وجمع الإحصاءات المتعلقة بها

■ المواضيع والإحصائيات المتعلقة بالإسرة من موقع الجمعية على الإنترنت والمواقع الأسرية الأخرى

■ اللقاءات والندوات الاجتماعية و الإسرية

■ قسم الهاتف الاستشاري:

يهدف هذا القسم إلى:

١- مساعدة المسترشد على تحديد مشكلاته وتبصيره بحجمها وفتح آفاق له للتعامل مع المشكلة وتنمية

قدراته في ذلك مما يوفر له تحقيق الصحة النفسية والاتزان الشخصي التربوي

٢- مساعدة المسترشد في اتخاذ القرارات ذات الأهمية وتطبيقها وإتاحة الفرصة للمتابعة مع المرشد

كلما دعت الحاجة أو استجد أمر ما في المشكلة

٣- التعامل مع المشكلات الأسرية بكل أمان وخصوصية.

ويتم العمل في هذه الوحدة بتواجد سبعة عشر مرشداً لاستقبال المكالمات وتقديم الاستشارات

الأسرية المتعلقة بالنواحي (الشرعية - التربوية - الاجتماعية - النفسية) على هاتف ٦٧١٦٦٥٥ بكل

أمان وخصوصية.

## ■ قسم التوجيه والإرشاد الأسري:

يعمل القسم على بث الوعي والتنشيط للأسرة و أفرادها للرقى بهم لأداء دورهم على أكمل وجه بإذن الله تعالى، وذلك من خلال إصدارات دورية في مواضيع تخدم الأسرة وتعالج قضاياها.

## ■ القسم النسائي:

لأن المرأة جزء من المجتمع وعلامة فارقة في صناعة الاستقرار فيه وهي مربية الأجيال المنتظرة، فقد تم إنشاء هذا القسم لتأهيل المرأة ثقافياً ومهارياً ودينيّاً لأخذ دورها الريادي في صناعة الأسرة واستقرار المجتمع من خلال برامج متنوعة ومتميزة (دورات، محاضرات، لقاءات، استشارات) تسهم في إعداد الكوادر النسائية وملء فراغ المرأة بالنافع والمفيد.

## ■ قسم التدريب:

قدم هذا القسم العديد من الدورات التي تخدم الأسرة من أهمها برنامج إعداد الشباب والفتيات للحياة الزوجية، وهو برنامج وقائي يهدف قدم هذا القسم العديد من الدورات التي تخدم الأسرة من أهمها برنامج إعداد الشباب والفتيات للحياة الزوجية، وهو برنامج وقائي يهدف إلى تدريب وتأهيل الشباب والفتيات المقبلين على الزواج أو المتزوجين حديثاً نحو أسرة سعيدة ومستقرة بإذن الله .

## ■ قسم هاتف الإرشاد الأسري:

ويتم العمل في هذه الوحدة بتواجد سبعة عشر مرشداً لاستقبال المكالمات وتقديم الاستشارات الأسرية المتعلقة بالنواحي (الشرعية – التربوية – الاجتماعية – النفسية) على هاتف ٦٧١٦٦٥٥ بكل أمان وخصوصية.

### ثالثاً: وحدة الاستشارات الطلابية بمركز الإرشاد الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز:

وحدة الإستشارات الطلابية وهي وحدة مرتبطة بإدارة التوجيه تأسست عام ١٤٢٥ هـ وتقوم بتقديم كافة أوجه الإرشاد النفسي والإجتماعي والتربوي والمهني من خلال نخبة متميزة من أعضاء هيئة التدريس المختصين بذات المجال ، وتهدف الوحدة إلى العناية بالطالبات من خلال المشورة والمساعدة في حل مشكلاتهم النفسية والإجتماعية والأسرية والأكاديمية ، وتقديم استشارات مهنية ونفسية للطالبات من خلال إرشادهم ومساعدتهم لتحقيق التوافق النفسي والتوافق الدراسي في الحياة الجامعية. وتقدم الوحدة خدماتها بمكان مخصص ومهيأ لدراسة الحالة ، ويتم إستقبال المراجعين على مدار الساعة أثناء الدوام الرسمي.

#### ❖ أهداف المركز :

١. المحافظة على التوافق النفسي والصحة النفسية عن طريق تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والأسري.
٢. نشر الثقافة النفسية للحد من الضغوط والتعامل معها بشكل إيجابي من خلال (البرامج، اللقاءات، الندوات، والدورات التدريبية).
٣. إكساب المزيد من صفات الدعم نحو نمو مثالي للذات (كالمثابرة، حب العلم، تبادل الخبرات مع الآخرين)
٤. تبني الهوايات وصقل المواهب للانطلاق نحو حياة يومية زاخية وأكاديمية بارزة.

ويقدم المراكز عدد من البرامج منها (برنامج زواجي مشروع حياتي) الذي يهدف إلى التعريف بصناعة النجاح في الحياة الزوجية في جميع المجالات، وتنمية مهارة الطالبة في التعامل مع مواقف الحياة الزوجية.

ويتضمن البرنامج عدة دورات هي:

← دلي نفسك

← رجال من المريخ ورجال من الزهرة

← أساليب إبداعية لحل المشكلات الأسرية

← لغة الحب بين الزوجين

← وقت العائلة

← زوجي والتخطيط لحياتي

ملحق رقم (٧)

صورة الخطاب المقدم من مكتب المشرفة على قسم علم النفس

إلى جمعية المودة الخيرية النسائية بجدة

ملحق رقم (٨)

صورة الخطاب المقدم من مكتب المشرفة على قسم علم النفس

إلى مركز الإرشاد الجامعي

ملحق رقم (٩)

صورة الخطاب المقدم من مكتب المشرفة على قسم علم النفس

إلى جمعية الشقائق

# Marital Compatibility

In a sample of wives who were enrolled in a premarital preparation program and wives who did not attend such programs in Jeddah

Prepared by:

Amani Mohammed rahmatullah yarkandi

This thesis provided supplement to the requirements of degree  
master of Art and Humanities

department of psychology, counseling psychology

Supervisor :

Prof Dr : Mohamed Hassan Ghanem

Faculty of Arts and Humanities

King Abdul Aziz University - Jeddah

1434\2013